Synapse

April 2025
العدد الثالث نيسان

الياقوتي ..
وليدُ نجاح

بشّار عوّاد معروف
شخصية العدد

عندما كان الطب عربيًا

شَوقُ مُرتَحلٍ
قد نلتَقي حَيثُ لا شَوقٌ وَلا زَلَلُ

النشرة الثقافية الطلابية لكلّية الطب/جامعة الموصل

Synapse

"نشرة ثقافية طلابية نصف سنوية تُعنى بالجانب الثقافي لطلبة كلية طب الموصل"

منذ نصف قرن ونيف، تأسست كلية الطب على أرض نينوى..

مرسى الأنبياء وأم النّجباء، سليلة آشور، موطن التراث المحفور على سطرٍ من نور، عَروس دجلة عَبِقة النّسيم، خضراء الوجنتين أم الربيعين..

حتى مسّتها شائبة الزمان، ورمقتها مطامع الأعيان بسهام الدمار، التي أصابت فأنكَت، واستفحلت فأثكَلت..

ولم تَأمن صُروح العلم شرور هذه الحرب النكلاء، ومن خسائر المدينة الفادحة، أن دُمّرَت كلية الطب آنذاك بطوبها، وتهاوت بما تحمل بين دفتيها من قلائدَ خمسين دفعة مرت على أكنافها..

حتى انقشع غمام الحرب، فتراءى الضياء من بين رُكام هذه المدينة العنقاء، وتسنّم الأملُ أثرَ الرصاص، ودبّت الروح في حنايا نينوى، فعادت بصروحها وعاندت بديمومة روحها، وولدت كلية الطب من جديد..

من بعد هذا الحُطام، أبى طلبة المَوصل في كلية الطب الوقوف على أطلالها والبكاء، فتعاهدوا بينهم على بذل النفيس، فتواصلوا واتصلوا كما تتصل الخلايا العصبية _synapse_ ومن هنا استوحيَ اسم هذه المجلة التي هي سلسلة ثقافية ومساحة فكرية يعبر فيها طلبة الطب عن أنفسهم، ويفغرون أفواههم بما حوت ذواتهم من العلم والثقافة في رِحاب الإبحار بشتَّى روافد الأصالة وضُروب العُلا بين ماضٍ أنيس وحاضر مُعاش وغدٍ مُرتقب..

وهذه هي بين أيديكم، تقرؤون فيها ما قد اجتمعنا على انتقاء مكنونه بعاطفة فريدة وعِبارات تليدة..

فكأنها العقد حوى كل جوهر، انطوى على خير النوادر بفضل الاختيار وحسن الاختصار، ليكون هذا الدّر مِنكم وإليكم...

إشراف

أ.م.د. همام غانم إبراهيم زبير/ العميد

م.د. احمد عبدالله احمد الحربي/ معاون العميد للشؤون العلمية

م. كرم تراث توفيق آغا/ معاون العميد للشؤون الإدارية والمالية

أ.د. عماد عبد الجبار ذنون/ تدريسي في فرع الادوية

أ.م.د. عفراء محمد الأمين/ مسؤولة شعبة الإعلام والإتصال الحكومي

رئيس التحرير

أسامة سعدون رميض

مدير التحرير

أناة ضرغام عبد الحميد

أعضاء هيئة التحرير

عبد السلام احمد عواد

زهراء ياسر محمد بشير

نور نشوان احمد

ريم شامل ثامر

فاطمة علي فرج

أيمن مهند محمود

امنة محمد حسن

معاذ حسان صالح

زهراء حيدر جودت

لينة محمد زكي

زهراء عمار سالم

التصميم

حذيفة رعد عبد

مريم عبد الله عباس

الإعلام الرقمي

أيمن جاسم محمد

حديث العدد

1-4 أستيطاقاً للوجود...ومتلازمة "انا موجود"

5-7/ الياقوتي... نبضٌ ناطق باسم الطب وطلابه

أعلام طب الموصل

8-9/ الدكتور علي محمد أيوب

أخبار

10/ كلية طب الموصل تتلألأ اسمًا وعلمًا بالصدارة في المحافل الوطنية

منجزات طلابية

11/ جائزة التعليم العالي للقراءة

12/مونديال المناظرات الجامعات العراقية

حوار صحفي

13-15/ مع الدكتور مدثر عبدالعزيز محمد أخصائي طب الطوارئ

نظرة على الواقع

16-18/ الشباب العراقي بين الانقياد خلف المظاهر الكاذبة وضياع القيم الحقيقية

19-21/فوبيا الانسان العادي...بين الظهور والاغتراب

22-23/مابين الفائدة المجتمعية وفردية الذات

ضيوف العدد

24-25/ هناك قصص تبدأ بنقطة على رأس السطر

26-27/لن أعود

مقالة العدد

28-31/ أمس وغداً

شعر

32/ رجماً بالغيب

33/ في ذات العشرين

34/ شوق مرتحل

من الحياة

35-38/ ود الورود

نثريات

39-40/ بين البحر والمرفأ:رحلة بلا نهاية

41/ الجميع يستحق فرصة ثانية

42-43/ حوار مع صديقي

44/العائلة

45/شواهد حرب

شخصية العدد

46-48/ بشّار عوّاد معروف..منارة البحث العلمي في التاريخ الاسلامي

مساحة حرة

49-50/ آفة التعلّق..وهم السعادة في قيد الألم

51/كيف تجعل علمك نافعاً

52-53/السعي نحو أن نكون أفضل وليس الأفضل

54/رحلة الوعي: ربما العشرون

55-56/فِكر

تاريخ في سطور

57-59/ عندما كان الطب عربياً

60-62/أبو فراس الحمداني..إبداع غيب خلف قضبان السجون

قصة قصيرة

63-64/ المقعد الأخير
65-66/خُطام على مقعد الإنتظار
67-68/موتة خاطفة
69-70/أثر شهيد

كتاب العدد

71-72/الاكسير لابن القيم

فن

73-74/ ماهي إلا خربشات طفل
75-87/أنامل خلاقة

سين

88-106

إلى كلية الطب

107

صور تخرج الدفعة الواحد والستين

108

أستطيقا الوجود ... ومتلازمة "انا موجود"

أسامة سعدون رميض
المرحلة السادسة

"في مجتمع المستهلك، يصبح الفرد سلعة، وقيمته تُقاس بقدرته على جذب الانتباه والاحتفاظ به، أي بقدرته على أن يصبح 'مرغوبًا'."

- زيجمونت باومان/الحداثة السائلة

وهم الحضارة

سألت إحدى طالبات صف الإنثروبولوجيا العالمة مارغريت ميد ذات مرة عمّا تعتبره أول علامة للحضارة في تاريخ الانسان، لم تُجِب ميد بإجابات كالعجلة او سنّ القانون او المباني، لكنها أجابت ببساطة:

«إن أول علامة على الحضارة في الثقافة القديمة هي الدليل الذي وجدناه، عبارة عن عظام لشخص اصيب بكسر في عظم الفخذ وشفي منه واستمر في الحياة. في مملكة الحيوان عموماً، إذا كسرت رجلك، سوف تموت لا مفر من ذلك، حيث أنك لن تتمكن من الهروب من الخطر المحدق بك من كل جانب أو الذهاب إلى النهر لشرب الماء أو البحث عن الطعام مثلاً، زيادة على ذلك ستصبح فريسة سهلة للحيوانات المفترسة، في الغاب لا ينجو أي حيوان كسرت ساقه، لعدم توفر الوقت لغاية شفاء العظم. إن عظـم الفخـذ المكســور الــذي وجدناه والذي تمت معالجته، دليل على أن شخصًا ما آخر استغرق وقتًا للبقاء مع المصاب وحمايته والاعتناء به لغاية أن يتعافى. أن مساعدة شخص ما على تجاوز مصاعب الحياة هي نقطة البداية للحضارة؛ إن الحضارة مساعدة مجتمعية».

يقول علي عزت بيغوفيتش في كتابه (الإسلام بين الشرق والغرب):

" إن الحضارة التي تنتج الكمال المادي وتنتج في نفس الوقت مثل هذا الانحطاط الروحي هي حضارة مريضة."

في جدلية الروح والعقل يقودنا استبصارُ الجمالية الوجودية المتآتية من ذاتها كالأسئلة المستفزة للعقل حول الوجود ذاته إلى مواجهة وهمية الأنا الاستعراضية مفاضلة جوهرية، فمهمة العقل هي التمييز بين ضروب هذا الوجود ومستوياته ، فمن جهة يواجه العقل دوره في الإدراك والاستكشاف لهذه المستويات والجمالية الكامنة فيها، وبين خطر الانزلاق نحو هوّة الأنا فمدلول الأنا والتركيز

حولها يحولها الى أنا متضخمة وتدخل بذلك حيز المعادلات العكسية فكلما تضخمت الأنا يستبدل جوهر الوجود بعرضه السطحي ويتحول التأمل العميق الى مجرد استعراض للذات عندها ومن هذه النقطة يبدأ الانحدار نحو هاوية الوهم.

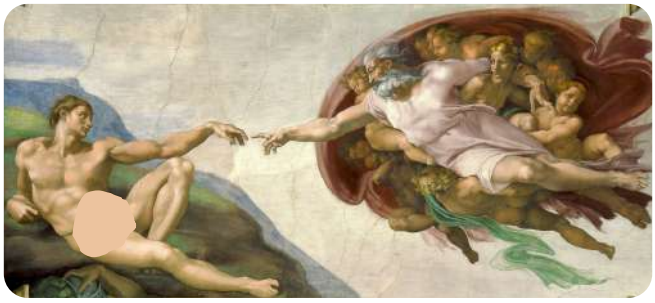

ما ارادت العالمة (ميد) إيصاله أن أول بادرة لظهور الحضارة هي تحويل نقطة التركيز من الأنا الى الارتقاء في سلم مستويات الأدراك، فلطالما كان شغف استكشاف الجمالية المتأصلة في الوجود يظهر ويتجلى في تأمل الكينونة والنواميس التي تحكم هذا الكون ودقتها، إذ تقود هذه التأملات وجماليتها الى طرح أسئلة وإن بدت عصية على الإجابة القطعية إلا أنها تمثل محركات أساسية للفكر الفلسفي والديني والفني وتغذي حسّاً عميقاً بالدهشة والتقدير للوجود ذاته ومن هنا تبرز أصول هذه الجمالية.

وهم الكمال

في مشهد فلسفي لسلسلة WEST WORLD يدور حوار بين الشخصية الرئيسية وهو **(السير انتوني هوبكنز)** بدور **(د. روبرت فورد)** وبين **(ايفان رايتشل)** بدور **(دولوريوس)** حيث يقفان امام لوحة **(خلق آدم) لمايكل انجلو:**

- فورد: **"أنتِ على حق دولوريوس، لقد كذب مايكل انجلو.**

انظري، لقد استغرق الأمر خمسة قرون ليلاحظ أحدهم شيئا مخفيا في مرأى من الجميع، طبيب لاحظ أن شكل الغطاء الذي يجلس عليه الإله يشبه شكل الدماغ البشري، الرسالة هي أن الهبة الإلهية " الوعي " لا تأتي من قوة عليا بل من عقولنا نحن."

في مشهد آخر للشخصية نفسها يبدأ الحوار بين **(د. فورد)** وبين **(تيريزا كولين)** بدور **(سيدسي بابيت)** بتوصيف العقل البشري وحمله محامل التشبيه الدقيق إذ يقول:

- د. فورد: **"قرأت ذات مرة نظرية تقول إن العقل البشري يشبه ريش الطاووس، مجرد عرض باذخ مبالغ فيه لجذب الشريك - كل الفن والأدب، بيتهوفن، موزارت، وليم شكسبير، مايكل انجلو، ومبنى إمباير ستيت، ليسوا إلا طقوس تزاوج متقنة، ربما لا يهم أننا حققنا كل هذا لأسباب وضيعة.**

لكن، بالطبع، الطاووس بالكاد يستطيع الطيران، يعيش في الوحل، يلتقط الحشرات من الطين، مسليًا نفسه بجمال ريشه البهي"

يناقش د. فورد في هذا المشهد فكرة ان الإنجازات البشرية العظيمة قد تكون مدفوعة بدوافع بدائية غريزية يظهر فيها التركيز على الأنا المتضخمة مثالها الرغبة في التزاوج مما يثير التساؤلات الجدلية حول طبيعة الوعي والدوافع البشرية.

الوجود مرادفاً للظهور

مما سبق يمكن وصف الحالة مجازياً " **بمتلازمة الطاووس** " إذا صح التعبير حيث عندها يتحول جوهر التركيز الإدراكي والاهتمام الأساسي منصبّاً نحو تضخيم الأنا، واستجلاب استحسان الآخر هي الرسالة الوحيدة بصرف النظر عن القيمة الداخلية، فيتحول التركيز من فهم الذات وعلاقتها بالوجود وجمالية هذه الآصرة الى مجرد استعراض مسرحي للذات المتوهمة تماماً كاستعراض الطاووس لريشه البرّاق لاستمالة الأنظار، فيصبح "الوجود" هنا مرادفاً "للظهور"، يمكن تتبع هذا التحول في جوانب عدّة في الحياة المعاصرة فبدلاً من الانشغال في استبصار معاني الحياة والقيم الوجودية النبيلة - وإن كانت نسبية - يتصاعد التركيز على الاكتساب المادي والرموز الدالة على المكانة الاجتماعية، فيصبح عندها " السؤال عن الوجود " ذاته مجرد أداة للاستعراض الفكري حيث يتم تداوله كلغة نخبوية وتنحصر صورة تداوله النمطية بفئة عليا من الناس - لكي يتم التركيز عليهم بسياق "التفوق الإدراكي" - دون عمق حقيقي في الانخراط بمضامينه الروحية والتأملية، عندها - مثالاً - يتحول الفن من وسيلة للتعبير عن الحقائق الإنسانية والجماليات الوجودية والروحية الى مجرد سلعة استهلاكية تهدف الى إبهار الحواس وإرضاء الاذواق السطحية وهلُمّ جرّاً.

مرآة الذات المتصدعة

للإجابة عن علّة " بهاء الظهور وظلال الانتقاص " يقودنا البحث في عمق الروح البشرية ومتاهاتها حيث تتشابك خيوط متناقضة لتنسج نسيجا معقداً من الدوافـــع والرغبـات ليبرز من بين هذه الخيوط السعيُ الحثيث نحو الضوء، هذه هي الرقصة الأزلية أمام جمهور فانٍ قد يكون متخيلاً أو حقيقياً، منذ فجر الأزل سعى الكائن البشري لتخليد صورته وترك بصمته الخاصة في الوجود من خلال فعل أو قول أو صورة تبقى بعده، في نفس الوقت مقابلاً لهذه الاستماتة في التألق تنبثق هشاشة الذات في الانتقاص وكأن قيمة الذات لا تستقيم إلا بتقويض قيمة الآخر، فهي تكشف عن حقيقة نقص أو ضعف باقترانها برغبةٍ مظلمة في إطفاء نور المقابل وكأن ظلمتينِ لا تكفيان. قد نقع في هذه الحالة بفخ التزييف فنتصنع صفاتٍ لا نملكها ونبقى مدافعين عنها بانتقاص المقابل خوفاً من أن ينكشف هذا الزيف ، هنا يصبح الظهور غايةً في حد ذاته منفصلاً عن أي جوهر حقيقي أو قيمة فعلية.

إن هذا السلوك كما أسلفنا يكشف عن بنية الأنا المتصدعة فهي على غرار كون الفرد مكتفياً بذاته غيرَ محتاجٍ الى تأكيد مستمر من الخارج قد يعطي أنموذجا واضحا لتفسير كثير من السلوكيات التي قد تبدو ظاهرياً للعيان على أنها مصدر للخير والنية الطيبة والسلوك القويم إلا أنها كما أسلفنا محاولات لإيجاد موقعة الذات في هذا العرض المسرحي الكبير، وكما أشار إيريك فروم في تحليلاته فإن الخوف من الحرية والمسؤولية قد يدفع بالأفراد الى البحث عن أشكال زائفة للتفوق والقوة من خلال الانتماء لجماعات متعصبة أو من خلال ممارسة سلطة وهمية على الآخرين عبر الانتقاص ، يذكرنا هذا الأخير بأسطورة سيزيف لكامو؛ سعي أبدي نحو قمة لا يمكن الوصول اليها، عبثية مضنية تستهلك الروح، فالساعي للظهور والشهرة المطلقة يظل اسيراً لدائرة مفرغة يحتاج دائماً لمزيد من الانتباه ليملأ فــراغاً

داخلياً لا يرتوي وفي هذا السياق يصبح الانتقاص من الآخرين حجراً إضافيا يحمله على كتفيه يزيد من عبء وجوده ويحول سعيه المُضني الى قمة مزيفة، الى سقوط مدوٍ في بئر الحسد والكراهية، فالمحصلة لهذا الشقاء الممزوج بالحلاوة اللاذعة هو رهاب للفراغ الوجودي الذي يدفع صاحبه بالانشغال بالمظاهر الخارجية والبحث عن تأكيد الذات من خلال اعتراف الآخرين لملءِ هذا الفراغ، ناهيك عن استشكال المعضلة الأولى التي ذكرناها وهي التراجع بل وغياب الفكر النقدي الفلسفي الذي يساهم في تقويض المسلمات السائدة مما يجعل الأفراد أكثر عرضةً للانقياد وراء مظاهر الوجود بدلاً من التأمل في جمالية الوجود ذاته للوصول الى القمة الروحية والرسالة السامية التي تم تغييبها بواسطة سطوة الأخير.

"الجمال ليس في ما نراه، بل في ما ينكشف لنا من الوجود."

مارتن هايدغر – "الكينونة والزمان"

الياقوتي... نبـــضٌ ناطـــقٌ باسم الطب وطلابه

م. كرم تراث توفيق آغا
معاون العميد للشؤون الإدارية والمالية

في زمنٍ تغزوه الضوضاء، وتتنازع فيه الأصوات وتضيع فيه المعايير، تشرق ومضةٌ نقيّةٌ من قلب الموصل، من رَحِم كلية الطب – حيث تنبت الأفكار كما تنبت الحياة بين أروقة العِلم – لتعلن عن انطلاق بودكاست "الياقوتي"، المشروع الذي وُلد بأيدي طلبةٍ لا يعرفون المستحيل، وصوتٍ ينبض بالمعرفة والجمال، وسعيٍ لا يعرف الكلل ولا يهاب التحديات.

"الياقوتي" ليس مجرّد برنامجٍ صوتي أو مرئي، بل هو مرآة تعكس وجوه طلبتنا النُجباء، أولئك الذين قرروا أن يذهبوا أبعد من الجدران الصفّية، ليصنعوا شيئًا خالدًا يُعبّر عنهم، عن أحلامهم، عن مواهبهم، عن الجانب الذي قد لا تراه الكتب والمنهاج. هو من إعداد، وتقديم، وتصوير، ومونتاج، وإخراج، بل حتى من تفاصيله الدقيقة – كلّه بأيديهم هم، طلاب كلية الطب في جامعة الموصل.

جاءت الفكرة من الطالب المتميّز في المرحلة السادسة أسامة سعدون رميض، صاحب البصمة الفريدة في النشرة الطلابية التي تقرأها الآن، والتي تعرف باسم "Synapse". لم يكن مجرّد صاحب فكـرة، بـل قائد فريـق، ومحـرك مشروع، لا يعرف الراحة، يحضر في كل زاوية، يتابع كل تفصيلة، يدفـع الآخريـن بلطف وإصـرار، وينهض بالحلم من أول يوم، حتى صار واقعًا يليق باسم الكلية وتاريخها.

الياقوتي، بما يحمله من اسمٍ باذخ المعنى، يسعى إلى جمع ياقوتات المجتمع، من أطباء، وعلماء، وشعراء، وأدباء، وأكاديميين، وتسليط الضوء عليهم في حلقاتٍ شهرية أو نصف شهرية، حسب فسحات الوقت الثمين الذي ينتزعونه من بين كتب الطب ومخابره. وما أندر هذا الوقت!

في غرفةٍ صغيرة، خُصّصت في قلب عمادة الكلية، اجتمع الفريق، وأخذ يرسم حلمه على جدرانها. شهورٌ من التحضير، وتجهيز المكان، وتأثيثه، وتوفير المعدات، واختيار التفاصيل الدقيقة، حتى بدا الاستوديو قطعة فنٍ داخل جدران العلم.

وقد نالت الحلقات الأولى إعجابًا واسعًا، وحفاوةً من كل من شاهدها. كيف لا؟ والجهد المبذول فيها كبير، والإصرار الذي قادها لا يعرف التراجع. وكان لأسامة – صاحب الفكرة والرؤية واليد الطولى في التنفيذ – الدور الأبرز في دفع عجلة المشروع للأمام، بحماسةٍ لا تهدأ.

لكن... لماذا "الياقوتي"؟

الاسم لم يكن عشوائيًا، بل كان وليد فلسفة عميقة، ففي كل ضيف من ضيوف البرنامج، هناك

حجر كريم، ياقوتة معرفية وثقافية تضيء عتمة الجهل وتلهم الأجيال. أراد البرنامج أن يكون المقدم أشبه بـ"الياقوتي" الذي يجمع تلك الأحجار الثمينة من تراب الوطن، ويقدّمها للناس في حلقة تلو الأخرى، ليعرف المشاهد كم من الياقوت يختبئ في وطننا، فقط بانتظار من يراه.

ولأن عام 2024 كان عامًا مميزًا، حيث أتمّت كلية الطب عامها الخامس والستين، كان من الطبيعي أن يتزامن إطلاق "الياقوتي" مع هذا الحدث، ليكون هذا اليوبيل يوبيلاً ياقوتيًا بامتياز.

ختامًا، "الياقوتي" ليس مشروعًا إعلاميًا فحسب، بل هو رسالة، هو نبضٌ حيّ، هو حكاية كُتبت بالحُلم، ونُقشت بالاجتهاد، ونطقت باسم الطلبة... فاستمعوا له، وساندوه، فربما فيه ما يلهمنا جميعًا لنكون... ياقوت هذا الوطن.

الدكتور علي محمد أيوب

"سلام إذا العمر ولى وراح.. ولم يبق للفجر منا بقاءُ"

درس في مدارس الموصل وتخرج في إعدادية عمر بن الخطاب
دخل كلية الطب - جامعة الموصل تخرج فيها عام ١٩٨١م
عمل طبيباً مقيماً في مستشفيات الموصل التعليمية
التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية عمل طبيباً في وحدات الجيش العراقي للفترة ١٩٨٣-١٩٨٧م
حصل على الاختصاص في طب الأطفال DCH من كلية الطب - الجامعة المستنصرية عام ١٩٩٤م
عمل كطبيب اختصاص أطفال في مستشفى سنجار العام ثم في مستشفيات الموصل
عمل مديراً لبرنامج السيطرة على أمراض الإسهال لدى الأطفال دون السنة الخامسة من العمر بالتعاون مع قسم الصحة العامة في دائرة صحة نينوى لتطبيق برنامج منظمة اليونسيف لرعاية الطفولة
شارك في مؤتمرات طبية داخل وخارج العراق بأبحاث حول أمراض الأطفال المنتشرة في العراق.

السيرة الادبية

ظهرت نشاطات د. علي محمد أيوب الأدبية والشعرية في سبعينيات القرن الماضي من خلال النشاطات الشعرية المدرسية ومراكز رعاية الشباب آنذاك

بعد دخول كلية طب الموصل؛ شارك في المهرجانات الشعرية للكلية والتي كانت تقام في السنوات الدراسية مع طلاب المراحل المختلفة للسنوات الدراسية الستة ومن الشعراء الزملاء: أياد إبراهيم حبش، وعدنان عبد الله مصطفى ومحمد محي الدين الحلاب رحمهم الله؛ وفلاح كنة و وليد الجبوري.

نشر قصائده في الصحف والمجلات العراقية والعربية مثل جريدة فتى العراق والحدباء وجريدة الرسالة الكويتية

التحق بكلية التربية للعلوم الإنسانية بالموصل وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها عام ٢٠١٠م، حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث من نفس الكلية عام ٢٠١٧م

من مؤلفاته:

- © ذكرى البوح- مجموعة شعرية، دار أزمنة، عمان الاردن، ٢٠١٢م
- © التكرار في شعر نزار قباني - دراسة أدبية، دار نون، الموصل، ٢٠١٨م
- © ظمأ يرتجيه السراب- مجموعة شعرية، دار نون مطبعة نركال، الموصل ٢٠٢٣م

ومن أشعاره قصيدة (يونس بن متّى) نشرت في ديوانه ظمأ يرتجيه السراب

دارى على ألمٍ وكَتَّمَ صوتَهْ
في لحظة التسبيح أكَّدَ موتَهْ
يا كلَّ هذا النور في ظُلَمِ الردى
أنَّى لهذا الفجر أن يكْسِرَ صمتَهْ
حاروا بنعتٍ للمفارقِ روحَهّ
لكنْ بفيضِ الوجدِ أظهرَ نعتَهْ
ثمَّ انبرى يسقي العطاش بمائهِ
وقت الظمأ جذلا وأسقطَ وقتَهْ
سرُّ المسيح وبعضٌ مِنْ تفردهِ
يعطيك مِنْ سِرِّ النبوةِ قوتَهْ
ولِسِرِّ يونسَ قد يرومُ وصولَهُ
ولنينوى في سرها ما رمتَهْ
مِنْ هدأةِ التسبيحِ كانَ خلاصُهُ
والله أوصى بالسلامةِ حوتَهْ
يا موصلي يا نينوى، حدباءنا
عثمان غنى مثلما غنيته
زوروا بحبٍ مرةً في عامكم
قلبي حيا إن أنت قد حييتَهْ

وفي قصيدة (وفاء) يقول

سلام إذا العمر ولى وراح
ولم يبق للفجر منا بقاءُ
سلام على تلكم الأمنيات
تنادي وهيهات يجدي النداءُ
وأورقَ روحُ المحب الأثير
وأثمرَ في خافقينا الرجاءُ
رجاءُ محبٍ يروم اللقاء
فأينع صبرٌ وعزّ اللقاءُ
غدا كسرابٍ دعا من بعيد
نلبي النداءَ ونحن ظِماءُ

كلّيّة طبّ الموصل تتلألأ اسمًا وعلمًا بالصدارة في المحافل الوطنيّة

بعد أن حقّقَ الطالبُ زكريّا علي خلف أعلى معدّلٍ في كلّيّات الطّبّ العراقية جميعِها في العام الدراسي 2023-2024 حاصلًا على تسلسل الخريج الأوّل على دفعته، وكذلكَ تحقيقُ الطّالبةِ فرح علي حسن التّسلسلَ الثّانيَ في الدّفعةِ نفسِها، لم يكتفوا بذلكَ لأنّ هذا ما اعتادوا عليه، أن يواصلوا بلا توقّف. إذ شاركَ الخرّيجان الطّبيبان في امتحان جائزةِ الإبداع والتّميّز لكلّيّات الطّبّ العراقيّة، فأبت الرّوح الطّامحةُ العاشقةُ للمعالي إلّا أن تتفوّقَ في هذا الامتحان. فبتوفيق الله وعلمِ خرّيجينا وتمكّنهم، نـالَ الخـرّيجُ زكــريّا علي خلف المرتبةَ الأولى وحصلتِ الخرّيجةُ فرح علي حسن على المرتبةِ السادسةِ في هذا الامتحان، ليكونَ إنجازُهم هذا مثلَ اسمِ الامتحان، "الإبداع والتّميّز".

وامتحانُ جائزةِ الإبداعِ والتّميّز هو امتحانٌ علميٌّ تقِيمه وزارة التّعليم العالي كلَّ سنةٍ، يُشارك فيه الثّلاثةُ الأوائلُ من خرّيجي جميع كلّيّات الطّبّ في العراق، يُكَرَّم الفائزون بالمراتب الأولى فيه ويُمنَحُونَ مقاعدَ دراسيّةً في المجلس العراقيّ والعربيّ للاختصاصاتِ الطّبّيّةِ (البورد).

إنَّ حصولَ خرّيجَي كلّيّةِ طبّ الموصل على المرتبةِ الأولى والسّادسةِ في امتحانٍ يجمع كلَّ أوائلِ العراقِ بمنافسةٍ علميّةٍ شديدةٍ، إنّما يدلُّ على أصالةِ كلّيّتِنا وبقائها صرحًا علميًّا عريقًا ومتميّزًا مهما كانتِ الظّروفُ. يستمرُّ بيتُ الأطبّاءِ هذا -كلّيّة طبّ الموصل- برفدِ البلدِ والمنطقةِ بأفضل المخرجات العلميّة والشّخصيات الطّبّيّة ويَفخَرُ بنِتاجِهِ من الكفاءاتِ، كما يَفخَرُ نِتاجُهُ بالانتماءِ إليهِ.

جائزة التعليم العالي للقراءة

في زمنٍ يلهث فيه الكثيرون خلف الأضواء الخاوية، هناك عقولٌ تصنع مجدها بصمت، وتترك أثرًا لا تمحوه الأيام. فردوس عبد القادر ليست مجرد اسم يُضاف إلى قوائم الفائزين، بل هي سطرٌ من نور في كتاب الخلود، وحكايةُ شغفٍ لا يعرف التوقف، وعقلٌ امتهن التميز حتى صار عنوانًا له.

فوزها بجائزة التعليم العالي للقراءة لم يكن صدفةً عابرة، بل كان تتويجًا لمسيرةٍ من الغوص في أعماق المعرفة، من احتراقٍ في وهج الحروف، ومن صعودٍ لا يعرف التراجع. لم تقرأ لمجرد القراءة، بل نقّبت في المعاني، وأعادت تشكيل الفكر، وكتبت بحروفها رسالةً أن العلم قوةٌ لا تُقهر، وأن الكلمة سلاحٌ يتجاوز بحدّته كل سلاح.

الجائزة لم تكن مجرد منافسة، بل ساحةً لصقل العقول، حيث تنافس آلاف الطلبة من الجامعات العراقية، وسُطرت أسماء 40 فائزًا في سجل التميز برعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، خاض المشاركون اختبارًا إلكترونيًا يضم 100 سؤال، بمدة 45 ثانية لكل سؤال، ليتم اختيار الأفضل وفق الدقة والسرعة.

أما الجوائز، فلم تكن مجرد أرقام، بل 100 مليون دينـــار عراقـــي توزعت على الفائزين، حيث نـــال أصحاب المركز الأول 4 ملايين دينار لكل فائز. لم تكن مجرد قراءة، بل غوصٌ في الفكر، واحتراقٌ في وهج المعرفة، لأن المجد يُكتب بالحروف قبل أن يُسطّر بالأسماء.

هي ابنة الموصل، المدينة التي تنهض من رمادها كل مرةٍ أعظم مما كانت، التي احتضنت التاريخ فحملته فردوس في فكرها، وأعادت بعقلها أمجادها. واليوم، تُسطّر اسمها في سجل العظماء، شاهدًا على أن العتمة مهما اشتدت، ستتكسر أمام نور العقول العظيمة.

هذا الفوز ليس مجرد إنجاز، بل بصمةُ مجدٍ خُلقت لتبقى، ورسالةٌ أن الفكر لا يُهزم، وأن الخلود ليس لمن مرّوا عابرين، بل لمن تركوا أثرًا يليق بالخلود.

مونديال المناظرات الجامعية العراقية

في يوم الأحد الموافق 5 يناير 2025، شهدت مدينة الموصل حدثًا بارزًا ومميزًا، حيث أقيمت المحطة الثانية عشرة لمونديال المناظرات الجامعية العراقية في نسخته الثانية في جامعة النور بحضور الأستاذ الدكتور منير سالم طه مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية. و تنافست فيه فرق الطلبة من جامعة الموصل و نينوى و التقنية الشمالية والحمدانية و تلعفر و النور و الحدباء و كليّة القبس الأهليّة.

و كان هذا الحدث الرائد تحت تنظيم الأكاديمية الدوليّة للقيادة و التنمية بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث مثّلَ خيرَ منصة لتبادل الأفكار وتعزيز مهارات الحوار و النقاش بين الطلاب الجامعيين.

مشاركة كليّة طب الموصل:

ولأول مرة، شاركت كليّة طب الموصل متمثلةً بكوكبة من طلابها المبدعين، إذ شاركت الطالبة عائشة علي و الطالب علاء الدين شهاب من المرحلة الثالثة، و طيبة محمد و عبدالعزيز يقظان من المرحلة الثانية في المناظرة، ممثلين عن فريق جامعة الموصل مع طلاب من كليّات الهندسة والقانون. و تحت إشراف و تدريب من الأساتذة المتميزين .

كما حققت جامعة الموصل فوزين متتاليين من أصل اثنين ضد جامعة الحدباء الأهلية وجامعة الحمدانية ضمن جولات التصفيات، و في ختام جلسات المنافسات تم توزيع الشهادات و تكريم كل من الطلبة المتناظرين و المحكّمين و مشرفي الفرق.

حِـــوار صحفي

مع الدكتور مدثر عبدالعزيز محمد
أخصائي طب الطوارئ

1.أكان اختصاص طب الطوارئ مصادفة وجدتها أم غايةً وصلت إليها بالنسبة لك؟ وما مدى أهمية هذا الاختصاص للقطاع الصحي من وجهة نظرك؟

طب الطوارئ بالذات لم يكن مصادفة، وإنما قدرٌ من رب العالمين سبحانه وتعالى. في يوم من الأيام، فُتحت الزمالة في المملكة الأردنية الهاشمية، وكان من ضمنها اختصاص طب الطوارئ. كنت وقتها أعمل معيدًا في فرع الأشعة، والعمادة قامت بترشيحي لهذا القسم. كنت مترددًا، لأن القسم كان جديدًا وكذلك الفرع. في ذلك الوقت، كان لدى العميد قصاصة مكتوب عليها "طب الطوارئ"، وقال لي: "رشحناك لهذا القسم". كنتُ متحيرًا بين الأشعة والطوارئ. عندما خرجت من العمادة، صادفت الدكتور مزاحم الخياط، وقمتُ باستشارته في هذا الموضوع، فقال لي: "هذا الاختصاص جديدٌ في العراق، سوف تتعب قليلاً، لكنه اختصاصٌ جميلٌ جدًا، ومجال العمل فيه واسع داخل العراق وخارجه. إذا كانت عندك الرغبة، فهذا الاختصاص خيارٌ جيد".
بعدها، توكلتُ على الله والتحقتُ بالاختصاص، وبعد أن تعرفتُ إلى تفاصيله، أعجبني، وأدركت أن رب العالمين وفقني للاختيار الصحيح.

عندما عدتُ إلى العراق في تاريخ 20/5/2003، لم يكن هناك اختصاص اسمه "طب الطوارئ"، لا في وزارة الصحة ولا في الجامعة. إداريًا، قمتُ بالانضمام إلى فرع الجراحة، وبعد ثلاث سنوات، افتتحنا شعبة الطوارئ في فرع الجراحة، وأنا الذي قمتُ بوصف اختصاص طب الطوارئ في الجامعة، وكنتُ أول أخصائي في هذا المجال في العراق.

ومن ثم بدأ العمل بهذا الاختصاص، وتم افتتاح الدراسات العليا والبورد العربي سنة 2007، وبدأنا الحمد لله بتخريج الطلاب.
برزت أهمية هذا الاختصاص وأهمية وجود أخصائيين فيه خلال الفترة التي سبقت 2014، حيث كانت هناك تفجيرات وأحداث إرهابية، عندها انتبه المجتمع الطبي لأهمية القيام بالإجراءات

الأولية وإنقاذ حياة الكثير من الناس.

حتى عام 2014، كنا قد خرّجنا حوالي 12 أخصائيًا، ولكن بسبب الأحداث التي وقعت، توقفت الدراسات في الموصل إلى ما يقارب سنة 2020، حيث قمنا بافتتاح هذا الاختصاص مرة ثانية في البورد العربي، وبعدها بسنتين، افتتحنا البورد العراقي الحمد لله والآن أصبح الناس على دراية بأهمية هذا الاختصاص، وبدأ العديد من الأطباء المقيمين بالاهتمام به، وعلى الرغم من أنه اختصاص صعب ومتعب، إلا أنه جميل.

2. بما أنك ذكرت البورد العربي والعراقي، الكثير من الطلاب لا يعرفون الفرق بينهما، هل يمكنك التحدث عنهما قليلًا؟

البورد العربي تابع لمجلس وزراء الصحة العرب (المجلس العربي للاختصاصات الصحية)، تديره وزارة الصحة، وزير الصحة هو رئيس المجلس، وكل اختصاص له مجلس علمي، ويوجد مراكز تدريبية تابعة له. في الموصل، يوجد مركز تدريبي منذ عام 2007، هذا ما يخص البورد العربي.

أما البورد العراقي، فهو المجلس العراقي للاختصاصات الطبية، والذي يتبع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. في كل جامعة يوجد مركز، والمركز يحتوي على اختصاصات طبية مثل الجراحة، والنسائية، والباطنية، إلخ... في سنة 2020، قمنا بافتتاح اختصاص طب الطوارئ.

أما الفرق والمميزات بينهما، فهما تقريبًا متساويان، فكلتاهما شهادة تعادل الدكتوراه، ومن حق صاحبها ممارسة الاختصاص.

3. برأيك الشخصي، لماذا يبتعد معظم الخريجين عن اختصاص طب الطوارئ؟ وما هو تعليقك على هذا الأمر؟

لأنه اختصاص متعب، ويتطلب معرفةً كثيرة، ومن الممكن أن باقي الاختصاصات الأخرى لها مميزات أكثر من الناحية المادية والمعنوية، وتكون أقل إرهاقًا للطبيب. فهو يعتمد على قرار الشخص، وتوقعاته من الاختصاص، ومدى حبه للاختصاص ورغبته فيه.

4. استُحدثت حديثًا (سنة 2017-2018) معاهد خاصة لقسم طب الطوارئ، برأيك، ما الذي سيضيفه هذا القسم للكادر الطبي؟ وما مدى أهمية وجوده؟ وهل المستشفيات بحاجة إلى تزويدها بخريجين من هذا القسم؟

هذه المعاهد للمسعفين، مسؤولة عن الرعاية ما قبل المستشفى (Prehospital Care)، أي قبل أن يأتي المريض للمستشفى في الإسعاف. حاليًا، الذين يكونون في الإسعاف هم من فئة الممرضين، وهذا أمر غير صحيح. ففي كل دول العالم، يوجد مسعف اختصاصه يختلف عن الممرض.

فهذا القسم يُكمل الحلقة المفقودة، حيث يقوم المسعف بالإجراء المناسب قبل وصول المريض للمستشفى. نعم، وجود هذا القسم نحتاجه، وهي خطوة صحيحةٌ جدًا.

5. هناك دورات مكثفة ومختصة في طب الطوارئ للخريجين الجدد من كلية الطب، هل هم مُلزمون بها؟ وما مدى أهميتها للأطباء حديثي التخرج؟ وما هي تفاصيل هذه الدورة؟ ومن هم المسؤولون عن إقامتها؟

بدأنا في هذه الدورات منذ عام 2011 تقريبًا، وكانت الموصل هي أول محافظة تقوم بهذه الدورة. في حينها، كانت هذه الدورة اختيارية، كنت أنا صاحب هذه الفكرة، وتمت بالتعاون بين كلية الطب/ جامعة الموصل ووزارة الصحة العراقية/دائرة صحة نينوى. أول دورة حينها أخذت صدى واسعًا، واهتم الخريجون بها كثيرًا، وبناءً على هذا، قررت وزارة الصحة بعدها بسنتين أن تجعل هذه الدورة متطلبًا للتخرج في جميع أنحاء العراق.

نعم، الأطباء حديثو التخرج مُلزمون بها كمتطلب للتخرج. مدتها أسبوع، تُركز على المواضيع المُنقذة للحياة، وحالات الشدة الخارجية، والحالات الجراحية والباطنية الطارئة، وفي نهايتها امتحان لتزويد الطالب بشهادة تُقدم إلى وزارة الصحة لغرض التعيين.

6. كما نعلم جميعًا، فإن لكل مجال صعوبات تواجهنا، فما هي الصعوبات والتحديات التي يواجهها أخصائي طب الطوارئ؟

كما تحدثنا سابقًا، بالإضافة إلى ضيق الوقت ومدة العمل الطويلة والمستمرة، بحيث يكون طبيب الطوارئ في(الشفت) لمدة 8 ساعات بعمل مستمر دون راحة، على عكس باقي الاختصاصات التي تسمح له طبيعة الحالات بأن يأخذ بعض الراحة. وأيضًا طبيعة العمل في هذا الاختصاص تسبب القلق والضغط في اتخاذ القرار.

7. ما الذي أضافه اختصاص طب الطوارئ إلى شخصيتك كإنسان في الحياة الواقعية وليس كطبيب؟

التـأني في اتخاذ القـرار فـي الوقت الصحيح، دون تأخير.

8. هل اختصاص طب الطوارئ كما يتخيله البعض "مثل الأفلام"، حيث يكون المريض على شعرة بين الحياة والموت، ويكون لطبيب الطوارئ الدور في إنقاذه بعد الله؟ حدثنا عن موقف مشابه لن تنساه.

في بعض الأحيان، نعم، يكون كذلك. في يوم من الأيام، جاء مريض للطوارئ يشتكي من ألم في الحلق، وفجأة فقد وعيه وتوقف القلب، قمنا بالإجراءات اللازمة، وأنقذنا حياته .

9. دكتور مدثر، حدِّثنا عن قصة أو موقف شعرت بعده أن هذا الاختصاص كان الأنسب لك، وأنه الاختصاص الذي استحق كل سنواتك الدراسية؟

صراحة، يوجد الكثير من المواقف. كلما نقوم بإنقاذ حياة مريض ويأخذ بيده الله سبحانه وتعالى ويتعافى، نشعر بأننا قد عملنا إنجازًا. نعم، أشعر أنني في المكان الصحيح.

10.بحكم كونك تدريسيًا في كلية طب الموصل،ولديك محبة ومكانة خاصة في قلوب الطلاب الذين قمت بتدريسهم، ما هي الرسالة التي تحب أن توجهها لطلاب وخريجي كلية طب الموصل من خلال مجلة "سينابس" الطلابية؟

إن دراسة الطب تختلف عن الدراسة في بقية الكليات، فهي رسالة أكثر من الدراسة لغرض المعلومات فقط ، هي أمانة، لأن هذه المعلومات تنقذ حياة المريض، ويكتب الله لهم الأجر إن شاء الله .

الشباب العراقي بين الانقياد خلف المظاهر الكاذبة وضياع القيم الحقيقية

د. أميمة عبدالرزاق ابراهيم زيير - أستاذ مساعد/ رئيس فرع طب الأسرة والمجتمع

يواجه المجتمع العراقي اليوم موجةً من التغيرات الاجتماعية التي أثّرت بشكل واضح على سلوكيات الشباب، حيث أصبح العديد منهم ينقاد خلف المظاهر الكاذبة والتقليد الأعمى دون التفكير بعواقبها. ولعلّ من أبرز هذه المظاهر المغالاة في تنظيم الحفلات والمناسبات، الإسراف في شراء الملابس الفاخرة، والاهتمام المفرط بالمظاهر على حساب القيم الحقيقية، مما أدى إلى تفكك العلاقات الأسرية، وضياع الوقت، وتراجع الوازع الديني في المجتمع.

1- الإسراف في الحفلات والمناسبات

أصبحت المناسبات الاجتماعية مثل حفلات الزفاف، الخطوبة، التخرج، وأعياد الميلاد مجالًا للتنافس والتفاخر، حيث يتم صرف مبالغ طائلة على تأجير القاعات الفاخرة، وتنسيق الديكورات، وشراء الفساتين الباهظة أو تأجيرها، والاستعانة بصالونات التجميل المكلفة، وكأن الهدف من المناسبة لم يعد الاحتفال بحد ذاته، بل هو إظهار الثراء وإبهار الآخرين.

ولم تقتصر هذه الظاهرة على الفتيات فقط، بل حتى الشباب باتوا يتهافتون على شراء البدلات الغالية، وارتداء الساعات والماركات العالمية فقط لإثبـات مكانتهم الاجتماعيـة. والأسـوأ مـن ذلك، أن هذا الإسراف يضع العائلات تحت ضغوط مالية كبيرة، حيث يضطر بعضهم إلى الاستدانة لمجاراة هذه العادات الخاطئة.

المفارقة العجيبة أن هذه الأموال الطائلة التي تُصرف على المظاهر كان من الممكن أن تُوجه إلى إطعام الفقراء، أو مساعدة المرضى، أو سدّ حاجات الأسر المحتاجة، مما يُظهر مدى البعد عن شرع الله والاهتمام فقط بكسب رضا الناس وإعجابهم.

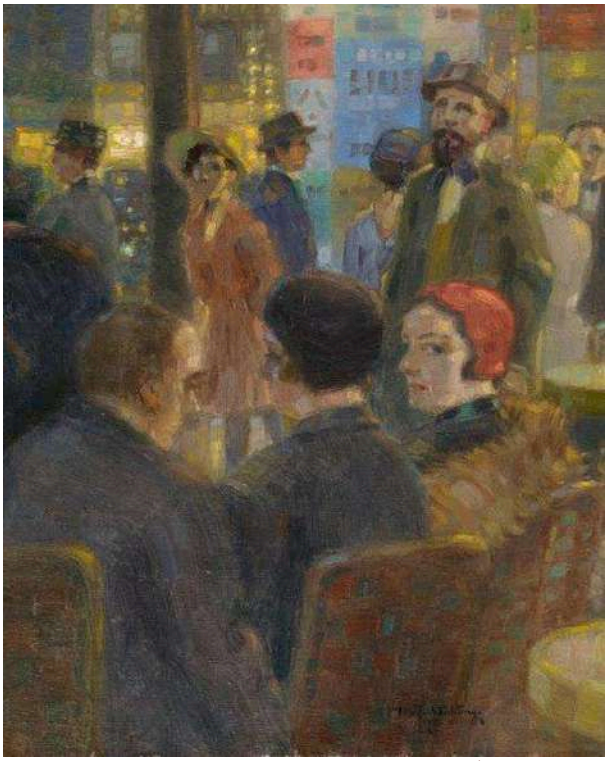

2-انتشار ثقافة الكافيهات والتدخين بين الشباب

لم تعد المقاهي والكافيهات مجرد أماكن للقاء

الأصدقاء، بل تحولت إلى وجهة يومية لكثير من الشباب الذين يقضون فيها ساعات طوال فقط لشرب الأركيلة (الشيشة)، والتدخين، ومتابعة الهواتف، مما يُهدر الوقت بلا فائدة. الأسوأ من ذلك، أن من لا يشارك في هذه العادات يُعتبر رجعيًا ومتخلفًا، وكأنه خارج عن المألوف.

هذا السلوك لم يقتصر فقط على الشباب، بل امتد أيضًا إلى الكبار، حيث أصبح العديد من الرجال يقضون ساعات طويلة في الكازينوهات ولعب الدومينو والورق، تاركين مسؤولياتهم العائلية وراءهم، بحجة أنهم يُلبّون احتياجات المنزل من مأكل ومشرب. لكن هل يقتصر دور الأب على الإنفاق فقط؟ أليس دوره الحقيقي هو التربية، القرب من أبنائه، ومتابعة شؤونهم؟

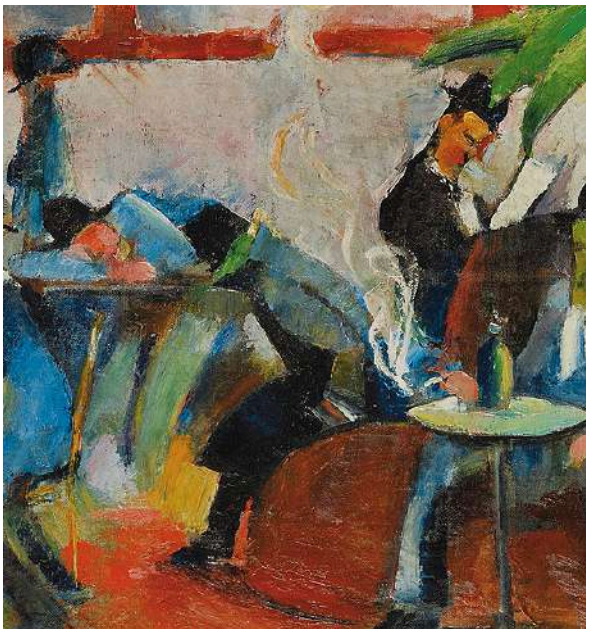

3- غياب الأندية الترفيهية والثقافية والرياضية

من أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى إضاعة أوقاتهم في المقاهي ومواقع التواصل الاجتماعي هو غياب الأندية الترفيهية والرياضية والثقافية والعلمية التي يمكن أن تحتضنهم وتشغل وقتهم بما هو نافع. فلو توفرت أماكن مثل:

- مراكز رياضية حديثة تساعد الشباب على ممارسة الرياضة وتنمية مهاراتهم البدنية.
- أندية ثقافية وأدبية تعزز حب القراءة، وتشجع على النقاشات الفكرية المفيدة.
- مراكز تدريب علمي وتقني تُنمّي مواهب الشباب في مجالات الابتكار والتكنولوجيا والعلوم.

لكانت النتيجة نمو جيل أكثر وعيًا، قادر على الإنتاج، بدلًا من تجميد العقول والانشغال بالمظاهر التافهة. إن غياب هذه المؤسسات أدى إلى انشغال الشباب بالأنشطة السطحية وغير الهادفة، مما أسهم في تفشي الفراغ الفكري والاجتماعي.

4-ضياع الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي

من الظواهر التي تفاقمت بشكل كبير هي إدمان الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تجد البعض يجلس في غرفته مدعيًا الدراسة والاستعداد للامتحانات، بينما في الواقع يقضي معظم وقته على إنستغرام وسناب شات وتطبيقات الدردشة.

وهنا تتحمل الأم العبء الأكبر، فهي تعمل ليلًا ونهارًا لتلبية احتياجات المنزل، بينما يبقى الأولاد منشغلين في عوالمهم الافتراضية. والأسوأ أن بعض الأمهات حتى لا يجدن الوقت لإجراء الفحوصات الطبية رغم معاناتهن الصحية، لأنهن منشغلات برعاية الأسرة وتلبية مطالب الأبناء والزوج، في حين أن البعض منهم يُمكن أن يقضي ساعات في الجلوس مع الأصدقاء بلا فائدة.

5- غياب التعاون الأسري وتجاهل بر الوالدين

من المشاكل المجتمعية الأخرى عدم مساعدة

الذكور لأمهاتهم في أعمال المنزل، بحجة أن هذه المهام تخص النساء فقط، بينما في الحقيقة برّ الوالدين واجب على الجميع، ولم يفرق الشرع بين الذكر والأنثى في ذلك. من المؤسف أن نجد بعض الأبناء يُكلّفون أمهاتهم بكل أعمال المنزل بينما هم منشغلون بالهواتف أو الخروج مع الأصدقاء، في حين أن الإسلام أمرنا بخدمة والدينا ورعايتهم في الكبر.

الحلول لمواجهة هذه الظواهر

لمعالجة هذه المشاكل، لا بد من نشر ثقافة جديدة تُركز على القيم الحقيقية بدلًا من المظاهر، وذلك من خلال:

تعزيز الوعي الديني والتربوي في الأسرة والمجتمع، والابتعاد عـن العادات التــي تخــالف الشريعـــة.

تقليل الإنفاق غير الضروري على المناسبات والمظاهر الكاذبة، وتوجيه هذه الأموال إلى أعمال الخير.

تشجيع الأبناء على استثمار الوقت في العلم والعمل بدلًا من تضييع ساعات طويلة في الكافيهات أو على وسائل التواصل.

تعزيز العلاقات الأسرية، بحيث يُخصص الأب والأم وقتًا للجلوس مع أبنائهم، ومتابعة شؤونهم، والتقرب منهم.

نشر ثقافة التعاون داخل الأسرة، بحيث الأبناء والآباء يساعد بعضهم البعض في أعمال المنزل والمسؤوليات المختلفة.

إنشاء الأندية والمراكز الترفيهية والثقافية لاستيعاب طاقات الشباب وتوجيهها نحو أنشطة مفيدة.

وفي الختام

إن الشباب العراقي بحاجة إلى إعادة النظر في أولوياته، والابتعاد عن الانسياق خلف المظاهر والتقليد الأعمى، والتركيز على القيم الحقيقية التي تعزز بناء المجتمع. فالنجاح لا يُقاس بعدد الصور المنشورة على وسائل التواصل، ولا بعدد الساعات التي يقضيها الشخص في الكافيهات، بل يُقاس بالعلم، والأخلاق، والعمل الصالح.

علينا جميعًا أن نسأل أنفسنا: أنعيش نحن لإرضاء الناس أم لإرضاء الله؟ وهل حياتنا مليئة بالإنجازات الحقيقية هل هي مجرد استعراض للمظاهر؟ الإجابة على هذه الأسئلة هي الخطوة الأولى نحو التغيير الحقيقي.

فوبيا الإنسان العادي.. بين الظهور والاغتراب

أناة ضرغام عبد الحميد
المرحلة الثانية

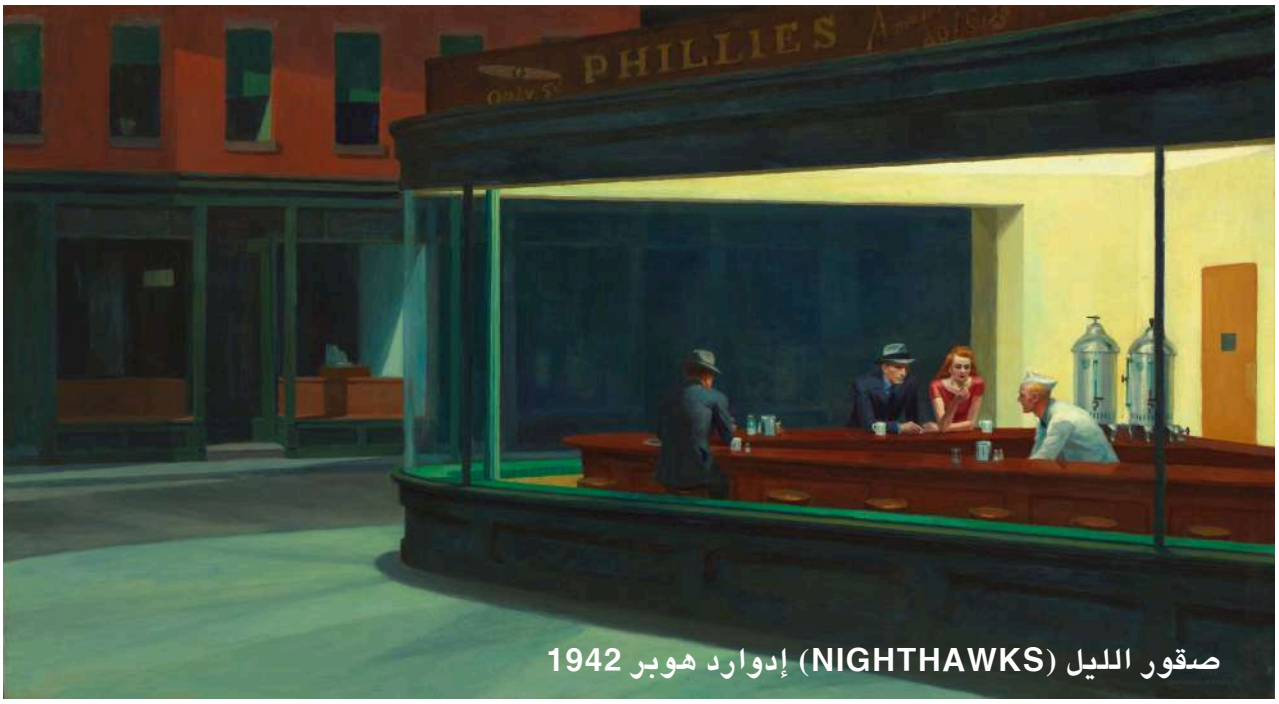

صقور الليل (NIGHTHAWKS) إدوارد هوبر 1942

في مقال نشر ضمن كتاب وحي الرسالة، يقول أحمد حسن الزيات واصفاً فلسفته الخاصة التي استجادها وأجادها في الحياة : " **ومن مذهبي أن أكره الظهور، وأمقت الدعوى، وأجتنب الفضول، فأنا أعيش في عزلة، وأعمل في صمت، وأمشي في قصد. وهذه الخلال قد تعوق عن الوصول في عصر كهذا العصر، أعماله تظاهر، وأقواله هتاف، ووسائله إعلان، وغاياته شهوة، ولكن الذين يندفعون إلى الأمام بهذه الدوافع لا يلبثون أن يفقدوا الأجنحة المصنوعة والمحركات المستعارة، فيقفوا حتى يفوتهم أولئك الذين يسيرون هوناً على أقدامهم الطبيعية، أو على مراكبهم الخاصة من غير أن ينالهم خزي، أو يمسهم لغوب. ومن أجل ذلك لم أدخل في حزب ولم أقف على منصة، ولم أظهر في جريدة.**"

فبين حب الدعوة والظهور، والانتماء والقبول، والمغالاة والهتاف ، والتمجيد والتعظيم؛ علق إنسان اليوم ، وأصبح منهمكاً لا يشغله ولا يرضيه سوى تحقيق بزوغ من نوع (آخر) ، ليس ذلك الذي ينبع من الاستقلالية الفكرية والاكتفاء والاعتكاف، بل البزوغ المرهون بعدد الأيادي التي تُصفق والهتافات التي تُطلق وبما يضمن له تحقيق الاختلاف والتحرر من قفص العاديّة الى شذوذ وتطرف في الشخصيّة. وبتنا نرى غزارة عمليّة التخلص من الإنسان العادي في كل مكان؛ بدءاً من الشعارات الرنّانة (كالفرق بين العبقري والعادي) أو (كن مختلفاً) وغيرها الكثير من مغدقات تفجير كوامن النفس والطاقات الداخلية

التي تقرع سمع الشباب في كل المحافل وبمختلف السبل والطرق، سواء عبر التجمعات أو عن طريق وسائل الإعلام والإعلان، فتتعدد السبل و تصب في غاية واحدة؛ غاية تدعو إلى تهميش نموذج الإنسان العادي المستقل في المجتمع. و قد تحدث الفيلسوف هايدغر عن إنسان العصر الحديث وحصره بضربين من الوجود البشري؛ فيفرق بين وجود حقيقي أصيل حيث يأخذ الفرد على عاتقه مسؤولية وجوده بعيداً عن الأنظار، ووجود زائف غير مشروع، حيث ينغمس الفرد في حالة جماعية زائفة، فلا يعود له قضية سوى الظهور والتجلي عبر عين الآخر لا بعينه هو، و لا تعود الفضيلة تتحقق إلا بشرط الاختلاف والبروز، ويتحوّل كل عادي طبيعي إلى رذيلة تُسبب النفور وتستدعي التحرر منها والنأي عنها.

و ليست الإشكالية في تقبل الإنسان العادي أو التمرد عليه من الأساس، بل في ماهيّة العاديّة في أصلها؟ و ما إن كان ينبغي للإنسان أن يتكيف معها ويصيّرها لما هو نافع مفيد أم لا، والواقع أن كلمة (العاديّة) في عصرنا هذا باتت مفردة تناقضها (الفوقيّة)، فاصطبغت بهذه الرؤية الشمولية الخاطئة، وتعددت وتنوعت الطرق والوسائل المتّبعة للخروج منها، فتارةً نراها تتجسد في منافسة محمومة مع الآخرين على أدوار و مقاعد في الحياة قد لا تناسب المنافس في الجوهر ولا تُلائم طبائعه وخصائصه، وتارةً في التمرّد على الأفكار السائدة تحت قاعدة (خالف تعرف) وليس لإتيان فكر جديد مسنود الى وقائع وحقائق، فكثر من هم يرددون أفكاراً شاذة لا يؤمنون بها و ينسفون كل رأي أخلاقي تتفق عليه الفطرة البشرية في سبيل قمعه وحسره، ، وكل هذا فقط ليخرجوا أنفسهم من مأزق العادية والعامية الشائعة. ويقول المفكر الراحل مالك بن نبي في (شروط النهضة): (نرى في حياتنا اليومية جانباً كبيراً من "اللافاعلية " في أعمالنا إذ يذهب جزء كبير منها في العبث والمحاولات الهازلة. وإذا ما أردنا حصراً لهذه القضية فإننا نرى سببها الأصيل في افتقادنا الضابط الذي يربط بين عمل وهدفه ، بين سياسة ووسائلها ، بين ثقافة ومثلها ، بين فكرة وتحقيقها) وقد اتخذت هذه (اللا فاعلية) أشكالاً عديدة وصفات كثيرة، فمثلاً تجلّت بوضوح في انعدام الرغبة لدى أغلب المبدعين وتوقفهم المفاجئ عن المشاركة في المجتمع و الإنتاج، إذ قد يتفق لهم -في كثير من الأحيان- أن يفقدوا الأسباب للاستمرار والدوافع للإبداع، فلا يعودون يعرفون حقيقة ما يرغبون ولا علامَ يتقاتلون ويتدافعون، ويغدو كل شيء في نظرهم ليس ذا معنى ومغزى بل باعثٌ على الملل والسأم.

ولو قارنّا حال الإنسان العادي في عصر الآلة مع الإنسان العادي في العصور الماضية، لوجدنا تبايناً ظاهراً وتمايزاً نسبياً بل تنافراً بينهما. فيقول المفكر آلان دو بوتون في كتاب (قلق السعي الى المكانة) : (إذا سألنا أحد أبناء العصور الوسطى أو المجتمع ما قبل الحديث، على أي أساس ينقسم المجتمع الى أثرياء وفقراء، وفلاحين ونبلاء، فأغلب الظن أن السؤال سيبدو له شديد الغرابة: هكذا شاء الله أن يقسم الناس بكل بساطة.) فإنّ أغلب ما جاءت به نصوص الروايات والأساطير كان يمجّد ويرفع من مكانة الإنسان العادي وشأنه بوصفه إنساناً بسيطاً منعزلاً، متأثرةً بتعاليم الإسلام والمسيحية وغيرها من الأديان فضلاً عن حقيقة أنّ معظم الأنبياء كانوا قد امتهنوا رعي الغنم وانكبوا على التأمل والخلوة

قبل التكليف بالنبوة. أمّا الإنسان العادي في عصر الآلة فيواجه صراعاً و مقارنة دائمة مع نوعيّة الحياة والعلاقات التي يعرضها ويملكها أقرانه من البشر وإما أن تتحول هذه المقارنة الى حالة اكتئاب واغتراب، أو تذهب الى أبعد من ذلك وتؤدي الى ما نراه اليوم من تفسّخ النفس الهشة للإنسان ، وتقمّصه لقوالب لا تشبهه في شيء، وادعائه بما هو ليس عليه، وذلك لأنها توسع الفجوة بين ما هو كائنه وبين ما ينبغي عليه أن يكونه، فيرى أنّه كائن زائد على الحياة، رغم مركزيّته فيها ورغم أنّه أصل هذه الحياة، فكيف تحوّل الإنسان – الأصل – إلى كائن زائد على حاجة هذه الحياة؟ كما وصف فيكتور هوجو حالة كوازيمودو أو أحدب نوتردام النفسيَة ومدى تأثره بالمجتمع المحيط الذي واصل رفضه على حقيقته، فيقول: **(من الآثار التي سببت له البؤس هو أنه قد أصبح خبيثاً.. ولكن هذا الخبث خبث مكتسب لا فطري. لقد كان منذ خطواته الأولى بين الناس يشعر بأنه مرذول، مهان من الجميع. فكان النطق البشري في شأنه سخرية أو لعنة ليس إلا، حتى أنه لم يجد خلال نموه غير الحقد من حوله.)**

وفي الختام، بين مثالب التنديد والوعيد والاستعراض والتجديد تنكمش هويّة الإنسان وتتوارى تحت غطاء العادية، و يصبح الإنسان ضحية لصنفين في المجتمع لا ثالث لهما؛ الخارق كثير الظهور والعادي الفائض عن الحاجة؛ لكن يقول زكريا ابراهيم في (مشكلة الإنسان) : **(الشخص الإنساني بمعنى الكلمة فهو ذلك الموجود الذي لا يذيع نفسه الا بقدر ، ولا يستعرض ذاته الا فيما ندر. انه قد اختبر عمق الحياة الباطنية وادرك تفاهة الانغماس في حياة الجموع، فلا يريد ان يهبط الى مستوى وجود مبهم ليس فيه سر، ولا تحفظ ولا تباعد)** ويضيف طه حسين في مجموعته **(المعذبون في الأرض) " إذا اسرف الشيء في الوجود فهو غير موجود"** ويقابله قول شوبنهاور **"إن الذي سيكون كل شيء، لا يمكن أن يكون شيئاً"**

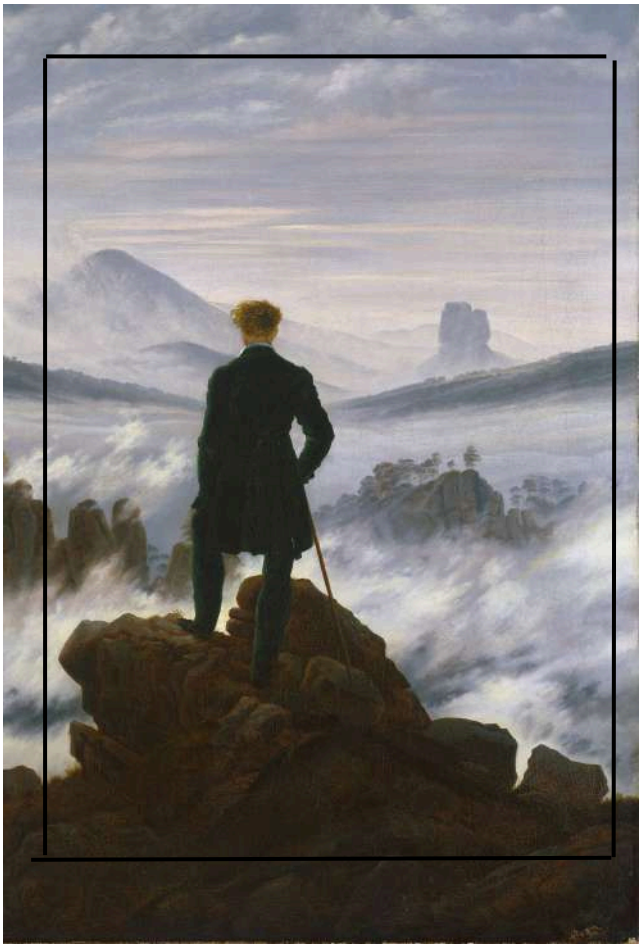

متجول فوق بحر من الضباب (1817) كاسبر ديفيد فريدريك.

ما بين الفائدة المجتمعية وفردية الذات

زهراء عمار سالم / المرحلة الثانية

في يومنا هذا كثيرًا ما نجد المجتمع يربط الإنتاجية بقيمة الفرد حيث أن الإنسان ليس إلا نجاحاته التي تحددها معايير المجتمع ومقاييسها، وإذا واجهه الفشل يومًا ما سُلِبَ من قيمته الوقتية، فيتجلى هذا بوضوح في كيفية تهشيم المجتمع للفئات المستضعفة واستبعادهم كذوي التباين العصبي، وذوي الأمراض النفسية والإعاقة وغيرهم إلى حد تجريدهم من إنسانيتهم، وفي الغالب تصرفات وأفكار كهذه ذريعتها الأساسية أن هؤلاء الأشخاص لا يسهمون وليس لهم دور في المجتمع أو أي فائدة تذكر، فنصل الى السؤال الجوهري؛

لكن هل حقيقة الإنسان وقيمته تأتي من فائدته، إنتاجياته أو نجاحه؟

إذا أردنا التفحص عن قرب لوجدنا أن هذه الفائدة أو النجاح تنبع من عمق الفائدة الاقتصادية المتعلقة بسياسات المجتمع الرأسمالي تحددها الحكومة وسياسات الدولة وعادات المجتمع الجامدة، وإنه من المستحيل تحت هذا الإطار الفكري إرفاق الفائدة المعنوية ككون هذا الشخص نزيهًا في تعامله صادقًا محافظًا على الأمانة وغيرها من الخِصال الحميدة التي تجعل الإنسان إنسانًا و بالإضافة الى ذلك يُحرَم هذا الشخص من إبداء رأيه ونظرته الفريدة عن معنى الفائدة أو النجاح حقا بالنسبة له، فهو الوحيد ذو الحق بتحديدها. هذا النهج الفكري المعيب تمتد حقيقته للعلاقات أيضًا، فالعلاقات

التي تبنى على مشروطية النجاح وعلى الصورة المجتمعية لهذا الشخص الفلاني تضمحل مع زوال هذه الأفضلية ،فهكذا تصبح علاقتنا مع ذاتنا عند ربطها بالإنجازات الخارجية هشة وتتداعى بأقرب فرصة نفشل بها بالترقي الى طموحنا القادم، فلا يكون هناك أي شكل من الاستدامة لإقامة علاقات صحية لا مع أنفسنا ولا مع الآخرين، فبالتالي تُعزز ثقافة كره الذات وطحنها ، فنجد أنفسنا في حلقة مفرغة من محاولة إثبات قيمتنا لا نهاية لها، فيتغافل الكثير على أن قيمة الإنسان بصورتها المثالية تنبع من شيء ثابت داخلي جوهري وهي كونه إنسانا ذا وعي وتجربة ذاتية يختلف بها عن أي شخص آخر في هذا الكون فهو مزيج فريد من الاحتمالات، كيان مستقل ونبض حي له صفاته الخاصة، فهذه الفردية حقيقة ثابتة مطلقة بغض النظر عن أي من المؤثرات الخارجية الوقتية التي تحاول تشويهها، وعلاوة على ذلك حقيقة أن كل إنسان يولد بلا اختيار محدوديته الفكرية والجسدية فمن الصعب وضع معايير موضوعية تجعل مسابقة الحياة عادلة، فكثيرًا ما تخنق هذه المعايير التجربة الذاتية لهذا الشخص لعدم عمليتها، فيلام فقط لأنه ولد بهذا الشكل وتحت هذه الظروف، فاعتبارًا لهذا نستطيع القول بأن حقيقة الأشخاص عامة والفئات المهشمة خاصة، تنبع بعدم وجود حقيقة غير نظرتهم الفريدة عن أنفسهم،

ولحسن الحظ فإن نسبية المعنى والنجاح تعتبر غالبًا حقيقةً واضحة ومقبولة لكن المشكلة أنها قلَّما تأخذ إطارًا عمليًا وواقعيًا، فكم موهبة ضاعت لعدم قدرتها على التكيف مع بيئة المجتمع الجامدة القاسية، وأكبر دليل على عدم العمل بها هي الأسلوب الذي يدفعنا له المجتمع بوضع أنفسنا في قوالب ليست لنا، فقط لأنها مفيدة، لأنها ناجحة، وعندما نفشل بإجبار أنفسنا عليها يخبرنا أن نحاول أكثر، وأننا لا نحاول بما فيه الكفاية، فيغدو المجتمع كأم شديدة قاسية ترغم أبنائها على أن يصبحوا نسخة من ابنها الأكبر الناجح بنظرها دون الأخذ بعين الاعتبار صفاتهم المختلفة فتهال عليهم باللوم والتوبيخ إذا فشلوا، عوضا عن مساعدتهم في إيجاد دربهم الخاص في النجاح. فالفشل أسبابه كثيرة ومعقدة وليست نتيجة الكسل أو قلة الجهد ففي الكثير من الأحيان يكون السبب ببساطة عدم مناسبة قدراتنا لهذا النجاح النموذجي الذي يفرضه المجتمع علينا وهذا لا يعني أننا غير أكفاء أو أقل نجاحًا، بل يدعو بضرورة إيجاد شيء يناسبنا لان شكلنا من النجاح لا يتناسب مع النموذج النمطي للنجاح الذي يدعو له المجتمع.

فنهايةً، إيجاد معنى الإنسان وقيمته في إنسانية الإنسان نفسه ليس الغرض منه تبسيط الامور أو تفنينها بمثاليات صعبة التطبيق بل هو نداء للتعاطف واحترام النفس والكرامة البشرية وحفظ إنسانيتها كونها قيمة لأنها هي، بغض النظر عن أي مقارنات أو عوامل خارجية.

ومع ذلك، أنبه بعدم خلط فردية الذات مع الأمراض شديدة الحدة التي تشوه الوعي الذاتي لهذا الشخص لدرجة أن يصبح مصدر أذى لنفسه وللآخرين، كلنا معيبون ومرضى بشكل ما لكن بعض العيوب تَسلُب الشخص من فرديته الذاتية وهويته الإنسانية وتداخلاتها عوضا عن أن تكون جزءًا لا يتجزأ منها.

هناك قصص تبدأ بنقطة على رأس السطر

شيماء مردان حسن
كلية طب الأسنان/ المرحلة الرابعة

هناك أفكار تخطر على بالك لدقائق معدودة، ترسم خلالها حياتك المستقبلية والرفاهية التي يمكن أن تعيشها.
للحظة، تعتقد أنك تتخيل أكثر من اللازم، وللحظة أخرى تظن أنك لن تستطيع تحقيقها، وفي اللحظة الثالثة تقرر الاستسلام...

كل هذا حدث في دقائق ولحظات معدودة!
حلمت، تخيلت، اعتقدت، ثم استسلمت!

بهذه السهولة والسرعة، تذوب العديد من الرغبات، المشاريع، والأفكار التي كان من الممكن أن تنجح، لكنها لم تُمنَح حتى فرصة المحاولة.
خُزنت فقط في خزانة الذاكرة، وفي درج المستحيل... المستحيل الذي لم تحاول أصلًا تحقيقه!

كان غريبًا كيف امتلأ ذلك الدرج بسرعة هائلة خلال سنوات العشرين، والأغرب أن جميعها كانت لنفس السبب!
للأسف، لن تعلم بأمرها حتى يصلك إشعار بأن "المساحة التخزينية للذاكرة ممتلئة".
في ذلك الوقت، ستعود لتبحث في درجك المهترئ، لعلّك تفعل شيئًا، لكن حينها ستُصدم!

لأن لديك ثلاثة اختيارات فقط:
1. أن تنفّذ ما أجلته سابقًا لتُفرغ بعض المساحة.
2. أن لا تؤجل مخططًا مـرة أخــرى كـي لا تضطر إلى خَزْنِ آخر.
3. أن تتوقف عن كل شيء، بما في ذلك التفكير.

ربما حينها ستتمو لديك الرغبة مجددًا في اختيار الأول والثاني، ولكن لحظة...

لقد نفد الوقت وذهبت الصحة!
أنت لم تعد مؤهلًا لتنفيذ تلك الخطط.
كبرت كثيرًا، وليس أمامك سوى الاختيار الثالث.

أجل، الثالث!

أن تتوقف عن كل شيء، بما في ذلك التفكير!
الموت بدون تحقيق حلم أو هدف، وبدون رضا أو بصمة أو أي أثر على هذا المجتمع.
لم تكن حياتك سوى نبتة ذبلت في موسم ازدهارها لعدم حصولها على السَّقْيِ والاهتمام، فذبلت وجفّت، وحين سُقيت بعد فوات الأوان، لم تكن هناك أي فائدة تُرجى من ذلك.

تلك كانت النهاية...

النهاية التي جعلتها لأحلامك قبل أن تتحقق، النقطة التي وضعتها على رأس السطر قبل أن تبدأ بكتابة قصتك...
كانت هي النهاية منذ البداية!

أنت الذي تكتب قصتك بيدك وبقلمك.
ما زال لديك الكثير من الأوراق في دفتر حياتك، تنتظر أن تكتب عليها أفكارك، أحلامك، وإنجازاتك.

لا تدعها فارغة ولا تضع النقطة على رأس اول سطر لكل فكرة وحلم جديد
جرب أن تحاول و اكتب هيا
دعنا نرى ابداعك و مدى اختلافك، اثرك الطيب وبصمتك في هذا العالم
ابدأ اليوم ولا تؤجل للغد فأنت الآن ،
تعرف النهاية.

لن أعود

رحمة رياض محمد
المرحلة الثالثة ، كلية الصيدلة

كانت الشمس في أوَّل مغيبها بينما هي تجلس على أرجوحتها المعلَّقة حبالها بغصن الشجرة المتين. بدأ يلمع شيء في ذهنها إلى جانب تلألؤ عينيها العسليتين. تلك الفتاة التي شارفت على منتصف العشرينات، لا يخفى أن جمالها كان يطغى على المنظر، فلم تكن ذات قامة طويلة، وإنما كانت ناعمة برِقَّةِ فراشة، وبياض جبهتها كبتلات الأقحوان.

عادت بذكرياتها إلى تلك الساعة التي فصلت بينها وبين رحيل أقرب شقيقٍ لها. فلم تكن وحيدة، بل كان ثلاثة أشقاء يحيطونها، ولكن بدا أن وجودهم لم يملأ ذلك الحيز الذي تركه شقيقها الأكبر. فهي لا تزال تحتفظ برسالة قد خطتها يده اليُسرى، تلك الكلمتان اللتان وضعهما عنوانًا كمفتاح سرِّي بينهما، لم تكونا مجرد كلمتين على ورقة بيضاء فقط، بل كانتا تحملان في طياتهما ألفَ ذكرى وذكرى، توافدت جميعها مرةً واحدةً في مخيلتها عندما كانا يجلسان في غرفة الضيوف ويتسامران عند الثانية بعد منتصف الليل.
كانا يسمعان وقع أقدام بدأت تتزاحم في الغرفة المجاورة، مدركين أن أختهما الكُبرى قد بدأت بإعداد وجبة السحور، فقد كانت الأيام الأولى لشهر رمضان، الذي كانا يتعمدان السهر فيه ليتبادلا أفكارهما، بدءًا من قراءة القرآن الكريم وصولاً إلى التحديات والنقاشات الممتعة. كما أنها كانت تتقصد أن تسأله عن رأيه في لوحتها التي بدأت برسمها حديثًا. كان يبدأ حديثه بإطراء، ثم يسترسل بعدها بنصائحه التي لا تُحصى، ولا يمكن إخفاء أمر أنه كان يُمازحها في نهاية الأمر. وما إن انتهيا حتى خطت يده العبارة أسفل اللوحة، وكتب اسمه وتاريخ اليوم بهدف أن يبقى ذلك ذكرى بينهما.

لم يطل أمر نقاشهما ومسامرتهما معًا، فقد انطوى على نفسه في الليالي الأخيرة من الشهر ذاته، وكان يتعمد الخروج من المنزل ولا يعود حتى ساعات متأخرة، وربما لا يعود حتى. كما أنه تغيَّر عن سابق عهده، فأصبح في كل مرة يصل فيها متأخرًا، وما إن حدثته والدتي حتى أقبل عليها غاضبًا وتجهمت ملامحه المتعبة. ولا يمكن إخفاء أمر أنه توقف عن مناداتي كل ليلة ليقضي وقتًا معي، بل وصل الأمر إلى أنه لا يطيق حديثي.

كنت أدرك أن خطبًا ما قد حدث معه، لكنه كان يتعمد إخفاء ذلك عنَّا، حتى اعتدتُ على الأمر. فبعد سفره أصبحت أعود للمنزل، وأكمل مهامي الدراسية، ثم أخلد للنوم مبكرًا. لم أنسَ أنه في يوم عودته كان مبتسمًا وكأن شيئًا لم يكن، بل عاد يلقي بكلماته ممازحًا إيَّاي وهو يجلس على الكرسي بينما كنت أساعد أمي في غسل الأطباق. كان يخبرني بكلامه المعتاد بأنه يحب الشاي الذي أعده له.
لم يكن بوسعي سوى سماعه، ووضع إبريق الشاي على الموقد، ولكني كنت أصغي لأحاديثه بصمت، فقد تشكَّل بيننا حاجز بعد تلك الليلة، أو ثمة توتر بيننا لم أستطع السيطرة عليه. لكنه حاول كسر

ذلك التوتر بطلبه المفاجئ بأن أحضر له ورقة وقلمًا. حاولت التهرب عدة مرات من طلبه ذاك، لكنه بدأ يكرر ذلك حتى فعلت. خطَّت يداه تلك الكلمتين كعادته، وقد أنهاها باسمي هذه المرة، وبدأ يلقي بكلماته الحانية مداعبًا إيَّاي بها.

ربما كانت تلك الابتسامة الوديعة التي ارتسمت على شفتيه هي الابتسامة الأخيرة له، فما إن انتهينا من احتساء الشاي حتى غادر، وغاب عنَّا لياليَ طويلة. فاجأنا حينها في ليلةٍ حالكةِ الظلام، وقد شارف عقرب الساعة على أن يشير إلى الثانية والنصف. لا زلت أذكر تلك العينين اللتين غاب بريقهما، بل كان سوادهما حالكًا كسواد هذه الليلة، والكدمات قد توزعت على ذراعيه، التي تعمَّد إخفاءها بأكمام قميصه، كما أن الهالات السوداء قد تمكَّنت من تحت عينيه، فبدت لي علامات التعب واضحةً على محيَّاه.

لكن رغم ذلك، انتابني ذاك الشعور في لقائنا..! شعرتُ برغبةٍ في عناقه، في تجاوز تلك المسافة التي بيننا، والارتماء بين ذراعيه، ثم البكاء بقوة، والتربيت على ظهره، أن أغمض عينيَّ وأستشعر بعمق تلك اللحظة. وفعلتها تمامًا.. فعلتها، لأفتح عيني وأرى نفسي ما زلتُ بمكاني، وما زالت تلك المسافة الضئيلة بيننا. بالفعل، كنتُ أعيش أحلام اليقظة، فإذا به يقترب مني، ويقبِّلني على جبهتي بكل برود، تمامًا كبرود علاقتنا بعد عمقها، وابتعد بخطواته ليعلن وداعه ولقائه الأخير.

كنتُ ما أزال أجلس على أرجوحتي وأنا أسترجع شريط الذكريات عنه، حتى أخفضتُ ناظري إلى الورقة التي داعبتها بأناملي، لتخطَّ يدي اليُسرى عبارته تلك: " لن أعود" ، قالها أخي مرةً ممازحًا، وفي المساء ذهب ولم يعد!

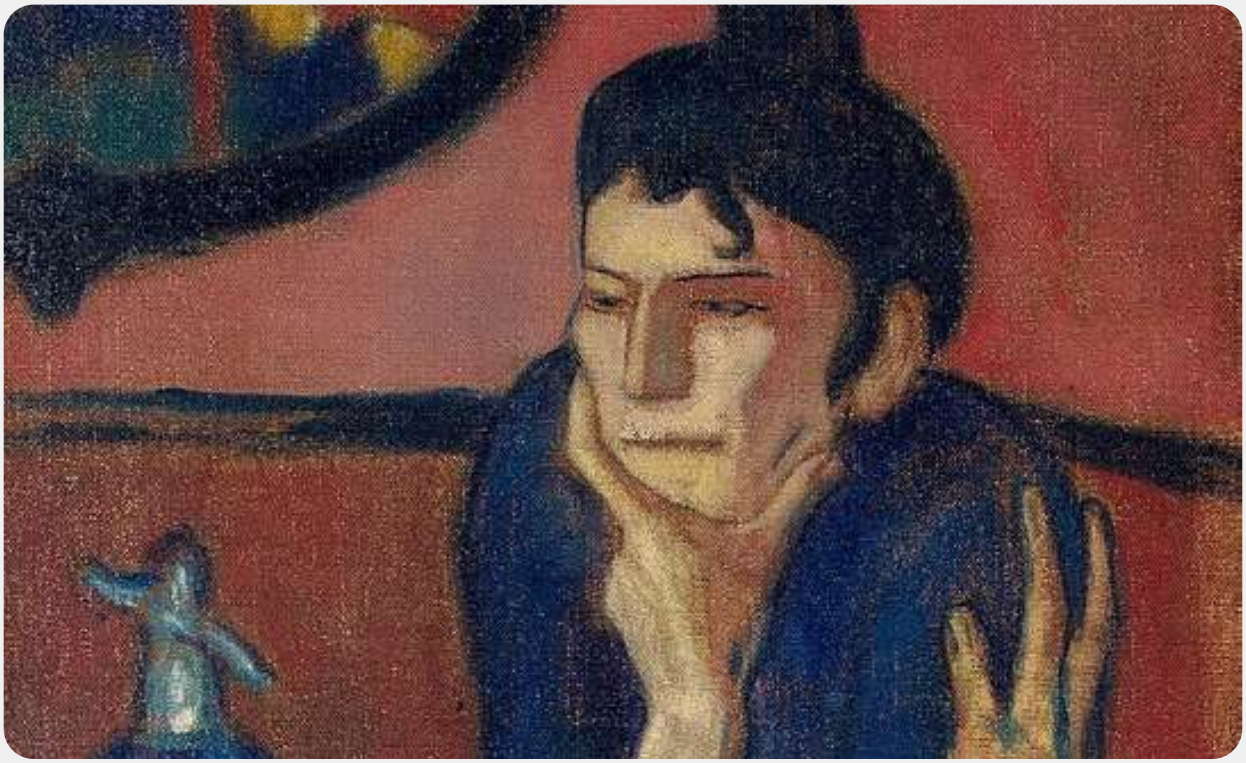

أمس وغدًا

للأديب أحمد أمين / مجلة الرسالة (العدد ١٢٦ | ١٩٣٥م)
اختيار مدير التحرير

قرأت مرة أنّ سريًا كان له مصانع ومتاجر، كأفخم ما يكون من مصانع ومتاجر أصابتها النار، فاتت عليها وقدرت الخسائر بالألوف.
وكان هذا السريُّ في السنين الأخيرة من عمره، ليس له قوة الشباب، ولا أمل الشباب، ولا طموح الشباب؛ وكانت ثروته الضائعة ثروة العمر، ومجهود العمر، ونتيجة العمر. جاءه من يسأله عن هذه الكارثة وأسبابها ومقدارها، فأجابه: (لست أفكر في شيء من ذلك، إنما يملك على كل فكري الآن: ماذا أنا صانع غدا) يعجبني هذا الاتجاه العملي في التفكير، فإنه دليل الحياة، وعنوان القوة، ومبعث النشاط؛ فما دمتَ حيا ففكر دائما في وسائل الحياة؛ وتلك كلها أمامك لا خلفك، وفي الغد لا في الأمس. لقد دل هذا السري بإجابته على أنه يقتني عقلية أقوم مما رعته النار، ونفسية خالدة لا تفنى بفناء المال.

إن الحياة الناجحة تفكر في الغد، والحياة الفاشلة تبحث في الأمس. وقديما قالوا: (إذا أفلس التاجر فتش في دفاتره القديمة). وقال الشاعر وقد رأى بني تغلب لا يعملون عملا جديدا مجيدا، ويكتفون برواية قصيدة قالها عمرو بن كلثوم التغلبي في مدحهم:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمةٍ
قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم

يفاخرون بها مذْ كان أوَّلهم
يا لَلرِّجال لشعر غير مسئوم

ولأمرٍ ما خلق الله الوجه في الأمام ولم يخلقه في الخلف، وجعل العين تنظر إلى الأمام ولا تنظر إلى الخلف، وأراد أن يجعل لنا عقلا ينظر إلى الأمام وإلى الخلف معا، وأن يكون نظره إلى الخلف وسيلة لحسن النظر إلى الأمام؛ فعَكَسَ قومٌ الفطرةَ الإنسانية ونظروا بعقولهم إلى الخلف وحده، وقلبوا الوضع فجعلوا النظر إلى الخلف غاية لا وسيلة.
مِن هؤلاء الذين نُكّسوا في الخلق مَن إذا حدّثتَهم فيما هم صانعون غدا حدثوك عما صنعه آباؤهم الأولون، وكيف حاربوا وكيف انتصروا، وكيف سادوا العالم، وكيف وكيف. وهذا حق لو اتخذ وسيلة لعمل مستقبل، واستُحثت به الإرادة لعمل مستقبل، وضُرِبَ مثلا لمعالجة مشاكل المستقبل؛ أما أن يكون غرضا في نفسه فحديث العجزة ومن أصيبوا بفقر (الفكر) وضعف الإرادة.

وممن نكسوا في الخلق هؤلاء الذين يثيرون العداوات القديمة والأحقاد القديمة بين رجال الأمة وقادتها؛ فإذا طالبتهم أن ينظروا إلى الأمام، ويتكيفوا بما يتطلبه المستقبل، أبوا إلا أن يذكروا لك تاريخ الأمس، وحزازات الأمس، وسخائم

الأمس، وما دروا أنهم بهذا يعطلون مصلحة المستقبل وخير المستقبل، أو دروا ولكنهم الماكرون الخادعون. فليس يصح أن ينظر في الأمس إلا لتجنب أغلاط الأمس في المستقبل، والانتفاع بصواب الأمس وخطئه في المستقبل.

وممن نكسوا في الخلق هؤلاء الذين جمدت عقولهم فاعتقدوا أن كل شيء كان خيره في الأمس وشره في الغد؛ فخير النحو ما وضعه سيبويه، وخير البلاغة ما قاله الجاحظ، وخير الفلسفة ما قاله ابن سينا وابن رشد والفارابي، وخير عصور الدين ما سبق من العصور، وخير الأخلاق أخلاق آبائنا، وأنه لم يبق في هذا الزمن إلا الحثالة من كل علم وأدب ودين وخلق، وأن العالم في ذلك كله سائر إلى التدهور دائما، فالأمس خير من اليوم، واليوم خير من الغد. فهذه العقلية لا تنفع للحياة وإنما تنفع للصوامع؛ ولا تنفع للجهاد وإنما تنفع للفناء؛ ولا تنفع لمن أرادوا أن يتبوءوا مكانا في الحياة وإنما تنفع من أرادوا أن يتبوءوا مكانا في القبور.

إن النحو الذي ننشده هو في المستقبل لا في الماضي؛ واللغة التي تصلح لنا وتؤدي مطالبنا في الحياة هي في المستقبل لا في الماضي؛ والأدب الذي يمثل نزعاتنا حق تمثيل هو في المستقبل لا في الماضي؛ والأخلاق التي تلائم الموقف الاجتماعي الذي نقفه اليوم هي في المستقبل لا في الماضي؛ وليس لنا من الماضي إلا ما يصلح للمستقبل بعد غربلته وإبعاد ما تعفن منه. إن موقفنا بين الماضي والمستقبل يجب أن يكون كموقف وجهنا فينا؛ وضعه الطبيعي في الأمام؛ ولكن الإنسان قد يلوي عنقه وينظر إلى الوراء إذا دعت الضرورة، ثم يعود سيرته الأولى من النظر إلى الأمـام ويسير ويمضي قدما لشأنه؛ ولـن تـرى إنسانا طبيعيا لوى عنقه، ونظر إلى الخلف دائما.

وممن نكسوا في الخلق هؤلاء الذين ينتظرون القدر؛ أولئك لم ينظروا للمستقبل، ولكن ينظرون إلى ما يفعل بهم المستقبل؛ أولئك ينفعلون ولا يفعلون، ويتأثرون ولا يؤثرون؛ وإنما مستقبلك في يدك ولك دخل كثير في صياغته، فان شئت تكن فقيرا، وإن شئت تكن غنيا إلى حد كبير وإن شئت تكن سعيدا، وإن شئت تكن شقيا؛ وليس يستسلم للقدر إلا من فقد إرادته وأضاع إنسانيته.

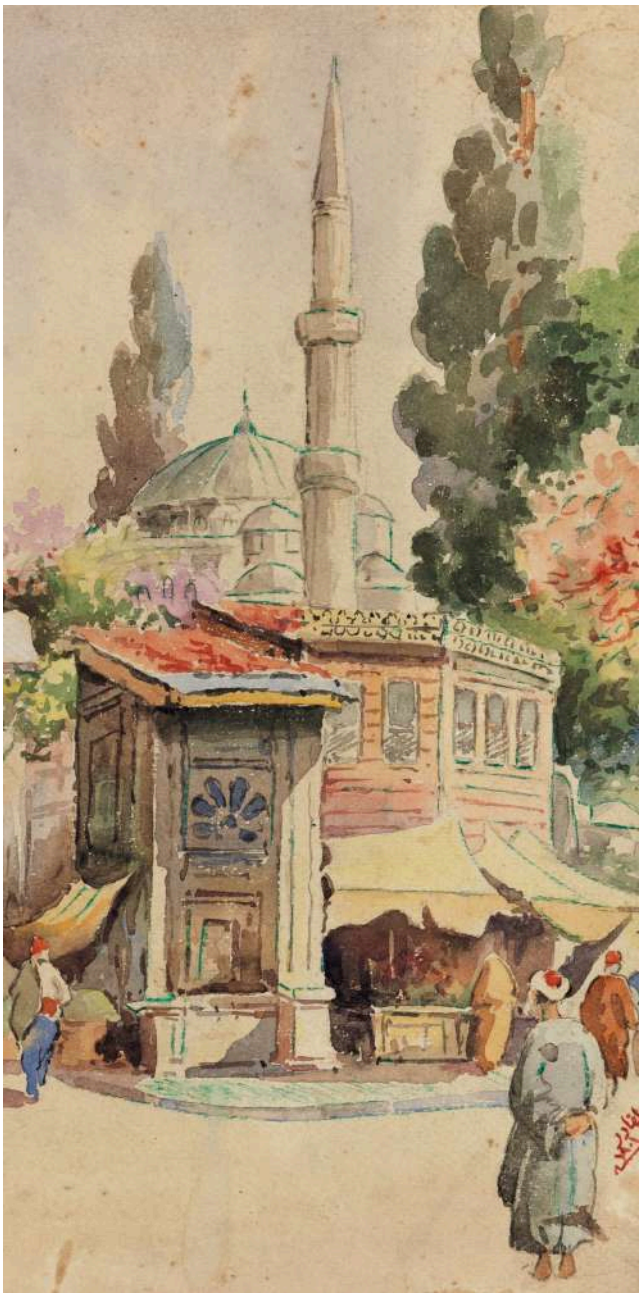

لقد أتى على الناس زمان كان الاستسلام للقدر عنوان (الولاية) ورمز القداسة، وكلما أمعن الإنسان في التجرد عن الدنيا أمعن الناس في تعظيمه وتبركوا به ولثموا يده؛ ولكن هذا تقدير الماضي أما تقدير اليوم والمستقبل فالولاية والقداسة في العمل، والولي أو القديس المصلح، وهو الذي يبني المجد بعمله لأمته وللإنسانية؛ وهو الذي يواجه العمل في شجاعة وإقدام، لا الذي يفر من الميدان؛ وهو الذي يرسم خطة العمل وينفذها، لا الذي يعزى عن الكوارث ويعود المرضى ويلطف وقع البؤس؛ وهو الذي يشق الطريق لمحو الفقر عن الفقراء والبؤس عن البؤساء، لا الذي يذرف الدمع ويوصي بالصبر على احتمال الفقر من غير حث على العمل، والتفكير في طرق الخلاص من البؤس؛ وليس الولي والقديس من يحلم بل من يعمل.

و قد مضى الزمن الذي كنا نرصد فيه النجوم لنتطلب السعادة من سلطانها، ونتجنب الشقاء في أوقات نحسها، وأصبحنا نشعر بان النحس نحس الخلق وموت الإرادة، والسعادة حياة النفس وتفتح الأمل، والمشي في مناكب الأرض، وإعمال اليد والعقل في جلب الرزق، وجلب الخير، ودفع الشر، ودفع البؤس والفقر.

خير لك إن كنت في ظلمة أن تأمل طلوع الشمس غدا من أن تذكر طلوعها أمس؛ فلكل من الظاهرتين أثر نفسي معاكس للآخر، ففي ترقبك طلوع الشمس غدا الأمل والطموح إلى ما هو آت، وفي هذا معنى الحياة؛ وفي تذكرك طلوعها أمس حسرة على ما فات، وألم من خير كنت فيه إلى شر صرت فيه، وفي ذلك معنى الفناء.

وفرق كبير بين من يُلطَم اللطمة فلا يكون له وسيلة إلا البكاء، وتذكر اللطمة ثم البكاء، ثم تذكر اللطمة ثم البكاء، وبين من يلطم اللطمة فيستجمع قواه للمكافحة. والحياة كلها لطمات، وأعجز الناس من خارت قواه أمام أول لطمة فهرب. ولو أنصف الناس لقوّموا الناس بمقدار كفاحهم، لا بمقدار فشلهم ونجاحهم.

شر ما ألاحظ في الشرق حنينه الشديد إلى الماضي، لا أمله القوى في المستقبل، واعتقاده أن خير أيامه ما سلفت لا ما قدمت، وإعجابه الشديد بأعمال الماضين وإهمال المعاصرين؛ له منظاران: منظار مكبّر يلبسه إذا نظر إلى الماضي ومنظار مصغّر اسود يضعه إذا نظر إلى الحاضر والمستقبل. يلذه أن يطيل البكاء على الميت، ولا يلذّ له أن يتدبر فيما يجب أن يفعله الأحياء؛ يستسهل النفقات مهما عظمت على الميت، ويستكثر نفقات الطبيب وأثمان الدواء للمريض. يعجبهم أن يتمثلوا الأمثال تدل على عظم الماضي، ولا يعجبهم أن يتمثلوا الأمثال تبعث الأمل في المستقبل؛ ففي أعماق نفوسهم أن قول القائل: (ما ترك الأول للآخر) خير من القول: (كم ترك الأول للآخر). ويلوكون دائما: (لا جديد تحت الشمس)، ولا يعجبهم أن تقول إن كل ما تحت الشمس في جدة مستمرة، والمستقبل مملوء بالجديد. وإذا رأوا كلمة في كتاب قديم تدل ولو دلالة كاذبة على نظرية جديدة طاروا بها فرحا، لأن ذلك يلائم ما في نفوسهم من تعظيم الماضي وتحقير الحاضر والمستقبل. هم يعيشون في أحلام، ولا يريدون أن يعيشوا في حياة واقعة، وحول هذه المعيشة الحالمة ينسجون دائما ما يوافقها و يمازجها ويسايرها؛ يكتفون بالأمل أن ينعموا بالآخرة؛ وماذا عليهم لو عملوا لينعموا في الدنيا والآخرة؟

رَجْـمَاً بِالـغَـيْـبِ

سِناد معن عبد الإلٰه | المرحلة الأُولىٰ

" رَجْـمَاً بِالـغَـيْـبِ"
حاصِلة على المركز الأول على العراق في مسابقة وزارة التربية الطلابية

غَـداً سَيَغزُو نَهارٌ عَتْمَةَ الشَّعْــرِ ... ويَغرَقُ الطِّفلُ في دُوَّامَة العُمْـرِ
سَتُقنِعُ الشجر الأطيــارُ حِكمَتَهَـا ... فيُبْدِلُ الشَّجَرُ الجِنـحَينِ بالجَذْرِ
سَينثُرُ الغَيمُ فَوقَ الحَقلِ أَدْمُعَـهُ ... فتَنبُتُ الحِنطَةُ المَكسُورَةُ الظَّهْرِ
سَتُنبِئُ الكَرمةُ النَّدمانَ:"قَد فَنِيَتْ ... كُلُّ العَنَاقيدِ مذ تُبتُمْ عَنِ الخَمْرِ"
سَتَتحَنِي نَخلَةٌ لِلأرضِ جَامِعَةً مـا ... تُسقِطُ الرّيحُ من أبنَائِهَا السُّمْـرِ
وَسَوفَ يُوْلَدُ طِفلٌ ما لَهُ لُعَــبٌ ... سِوى القَرَاطِيسِ والأَقلامِ والحِبْـرِ
يَدعُوهُ للَّعِبِ الأطفالُ وهْوَ مَعَ الـ ... ـرِّيـاحِ يَلـعَبُ والصَّحراءِ والبَـحْـرِ
لَـم يأتِ مِـن خَطَـرٍ إلّا إلى خَطَـرِ ... ومركَبٍ أوعَــرٍ إلّا ومِــن وَعْــرِ
يُريدُ أن يُنهِـضَ الدُّنيا ويُقعِدَهـا ... يُريدُ أنْ يفلقَ الإصباحَ في الشِّعـرِ
تَعَتَّقَـتْ في خَوَابـي فِكـرِهِ صُــوَرٌ ... لَيسَتْ بمُسْكِرةٍ إلا أُولي الحِجْــرِ
في ذِهنِهِ ألفُ شَيطَانٍ وَلَيسَ لهُمْ ... إذا قَضَى أو نَهَى شيءٌ مِنَ الأَمْــرِ
فتىً دعتْـهُ القَوافِي وهْوَ مُـمتَنِـعٌ ... عنهُنَّ حتّى غوَى بِالكَاعِبِ البِكْــرِ
يَـذُودُ -ذَودَ شَحِيحٍ عَن دَراهِمِـه- ... عَنهُنَّ أو ذودَ نِيـرَانٍ عن الجَمْـرِ
يَرَى الحَياةَ رَحىً تُذْرِى النُّفُوسُ بها ... قَمْحَاً فلا أثَراً تُبقي سوى القِشْـرِ
كأنَّما الوَقتُ خَيلٌ دونَمَا لُجُــمٍ ... تَجْري بنا حيثُ لا تَدري ولا نَـدري

في ذاتِ تِشرِين ..

صَفا بسّام عبدالحق | المرحلة الخامسة

مِن أخمصِ القلبِ حتى رأسِهِ اتّقَدَا
قد كادَ يُسمعُ مِن بينِ الضُلوعِ صَدَى

قُبيلَ صوتِك لم تُروَ سوى قِصـصٍ
تحكي بِعَصريَ أنّ الحُبَّ قد وُئِـــدَا

وما رأيتُ تمامَ الحُسـنِ في بَشَـــرٍ
قُبيلَ وجهِك، لم تَغدُ الرُؤى جَسَــدَا

دَعنا نُغــيّرُ قانـونَ الغَــرامِ غــدًا
وانْـسَ القبيلةَ والتــاريخَ والبَلَــدَا

فـي ذاتِ تشريــنَ، مِن أجلِنا وُجِدَا
تَعــالَ نُشـبِكُ كَفَّــيْنَـا لِنَتّــحِدَا

مِـــن مَطلعِ العُمرِ حتى كان آخرُهُ
فليشـهَدِ الكونُ قلبَيْنا قدِ انعَقَــدَا

وناعِسُ الطَرفِ،رَحبُ الناظِرَينِ بَدَا
كـأنَّ تشرينَ في قَسَماتِـهِ احتَشَـدَا

إنّــي لأعجَبُ كيــفَ الناسُ تعبُــرُهُ
سَهـوًا وقلبـي لـو أغفَلتُـهُ سَجَــدَاِ

نــورٌ تألّقَ في العيـنينِ فاســتَتَرَتْ
بِحُـجّةِ الضّعفِ لكنْ حُسنُها مَــرَدَا

جَــفّت بُـحوري لمّا جــاءَ مبسَـمُهُ
شـيئًا بكُلِ لُغاتِ الكــونِ مـــا وَرَدَا

حتــى لأشعُــرَ مِمّا احتلّني وبَــدَا
لِأجـلِ قلبيَ هذا الحُبُّ قـد وُلِـــدَا

فكيفَ يخلُقُ ربّي في الهَوى أَحَــدَا
طِبقَ الأمانِي.. وجهًا، مَنكِبًا، وَيَــدَا !

شَـوقُ مُرتَـحـلٍ

محمد عبدالله | المرحلة الثانية

أبعِد نَـواظِـركَ عنِ المَـليحَـةِ وَحُـسنِـها ... فَـالقَـلـبُ لَـم يَعُد لِـلحُـسنِ يَحتَـمِـلُ
وَاجِـفُ مَنْ كـانَ فِـي الـقَـلـبِ خِـلاً ... وَاتـرُك هَـوَاك، فَـقد ضَـاقَ بِـهِ الأَمـلُ
ما عَـاد فِي الصَـدرِ إلا شَـوقُ مُرتَـحـلٍ ... يَـزدَادُ فِـي الـبُـعـدِ، والأنفاسُ تشتَعِلُ
فَـدع سُـهَـادَ اللَـيـالِـي والهَـوىٰ وَلِـهًـا ... لا خَـيـرَ فِـي حُـبٍّ بِـالـقَـلـبِ يَـشتَـعِـلُ
مـا عَـادَ فِـي دَرِيـنـا إلا صَـدىٰ ألـمٍ ... وَالـعَـينُ تَـدمَـعُ فِـي مَـا كـان وأرتَـحِـلُ
مُـثـقَـفَـةُ الـبُـنـيَـانِ يُـؤرِقُ حُـسنُـهَـا ... وَفِـي لَـيـلـي كـأنَّـهـا الـبَـدرُ مُـكـتَـمِـلُ
الـشَـمسُ تَـحـسِـدُهـا إِنْ أَشـرَقَ نُـورُهـا ... وَالـوَردُ يَـذبَـلُ إِنْ مَـرّت بِـهِ الـخُـصَـلُ
وَأمـضـي بَـعِـيـدًا، وَفِـي الـقَـلـبِ مَـوَدَّتُـهـا ... فَـاللّٰـهُ يَـجـزِيـكِ عَـن حُـبـي ويكـتَـمِـلُ
إِنْ كـاَن فِـي الـبُـعـدِ خَـيـرٌ لِـي ولَـكِ فِـيـهِ ... قـد نـلـتَـقـي حَـيـثُ لا شَـوقٌ وَلا زَلَـلُ

ودّ الورود

زهراء ياسر محمد بشير
المرحلة السادسة

مُنذ الأزل و بعضُ البشر يتحدثون بلغةٍ لا يفهمُها إلا قليل ، يحيكونَ قِصصًا بمغزلٍ ينسجُ أغلى الكلمات لتحملها أنت أو غيرُك إلى رحلات، كسفيرٍ من بعيد يعودُ إلى وطنهِ مُمسِكًا بيدهِ -قداح- مُغترباً كان عن أرضه ، يقول: عُدت مع تفتحِ الأُقحوان لتُصبح هذهِ الحكايات عنوانًا لروايةٍ فيما بعد ..

هنا لغةُ الزَهر تتحدث ، فتُجيب: كثيرٌ منا و على خطواتِ حياته قد مَرّ بِطريق أو رأى دارًا يحوي مجموعةَ أزهار ، أول ما خطرَ في بالهِ كان، أيُّ زهرةٍ هذهِ يا تُرى ؟ .. و هو ذاهبٌ إلى قريبٍ قد أرهقهُ المرض سائلاً بائعَ الورد أيُّ نوعٍ يناسبُ كذا ترحال ؟.. وعلى حسب نوعِ الزَهر تتحدثُ لُغة الزَهر ..

ما هيَ ، لغةُ الزَهر ؟..

إنّها بالضبط كرائحةِ العطر ، تفوحُ من حيثُ لا تعلم تُخاطبكَ كطيف ، بلباقةٍ و تأني . فللورودِ أنواع بل أنواعٌ كثيرة ، صُنّفت على حسب ولادتها في أيِّ فصل و على حسب فصيلتها و تصنيفات أُخرى عديدة و كثيرة ..

ففي تصنيفٍ كان و لازال إلى حد يومنا هذا يبعثُ الشروقَ في النفس هو تصنيف المعاني و اللغات (**لُغة الزَهر**) ..

لنبدأ، مع زهرةٍ و زهرة

زهرة البابونج

تنتمي إلى عائلةِ الأُقحوان ، تتميزُ عنها بلونِ تاجها الأبيض و في قلبها يقبعُ الأصفر المائل إلى البُرتقالي يُزينُها كقرصِ الشمس ، ترمزُ زهرة البابونج إلى فصلِ الربيع فقد عُرفت في مهد الحضارات (أرض الرافدين) تحديدًا نينوى لدى الحضارة الآشورية كرمزٍ للنصر كما أنّ لزهرة البابونج استخدامات طبية عديدة في مجالات عدة ، تعتبر هذه الزهرة من الزهور التي تُحاكي البشر ببثِ السرور في النفس و رُوْح المحبة الى جانب أهميتها الحضارية وتخليدها على مر العصور..

زهرة الكرز

أو ساكورا تنمو على أغصانِ شجرة الكرز جنبًا إلى جنب حبات الكرز ، تتواجد في بلدان آسيا فهيَ تشتهر كثيرًا في اليابان معروفة بحضورها في الثقافة اليابانية ، تتألق زهرة الكرز بلون زهورها الوردي الدافئ الذي يضفي على مكان تواجدها من الدفء الخلود فهيَ ترمز للحياة و الموت (الحياة أو الطبيعة القصيرة) وذلك لعمرها الذي يبدأ وينتهي بوقتٍ قصير فهيَ تشير للتجديد مع ظهورها في أوائل الربيع كرمزٍ للولادة من جديد ..

زهرة النرجس

زهرة تنتمي إلى الفصيلة النرجسية ، تتواجد في منطقة البحر المتوسط و في إسبانيا و مناطق أُخرى عديدة ، إلى جانب ضفاف النهر ..

عُرفت منذ القدم في العديد من الأساطير حيث ترتبط بأسطورةٍ معروفة و قديمة ، أهم ما يميز هذه الزهرة هو رمزيتها فهيَ رمزٌ للأمل و البدء من جديد بعد طول عناء ..

زهرة التوليب

أو الخزامي ، من فصيلة الزنبقيات بدءًا من أواسط آسيا إلى أوربا تم نقلُها حيث أحدثت حربًا عُرفت (بهوس التوليب) على أراضي هولندا بأوائلِ معرفتها كرمزٍ للثراء ، لتغدو لاحقًا رمزًا للرِقة و الجمال والحب إضافةً لكونها تدل على البدايات الجديدة ، لكل منها العديد من الألوان التي تتميز بها فهي بوجودها تُضفي للتألقِ حُضورًا ..

زهرة الياسمين

زهرة تنمو في أراضي العالم القديم منها حوض البحر المتوسط و الهند ، واحدة من فصيلة الزيتونيات ، معروفةٌ مُنذ القدم فهيَ ترمز للطف عوضًا عن كونها ترمز للفرح أيضًا ، يطلقُ عليها (بملكة الزهور) و لعل أهم ما يميزها مرتبط بعبقها فلها عبقٌ أخّاذ جعلها تستخدمُ في صناعة أغلى و أفخر أنواع العُطور الآسرة ..

زهرة دوار الشمس

أو عباد الشمس، زهرة بدأ ظهورها لأولِ مرة في أمريكا الشمالية تتسم بلونها الدافئ و بانبعاث زهورها كأشعة الشمس مع الشمس، سُميت بهذا الاسم لكون زهورها ترحل و ترتحل (تدور) مع شروق و غروب الشمس ، ترمز هذه الزهرة إلى مشاعر الدفء و البهجة كما تعد رمزًا للقوة و رابطة العلاقات فهيَ الزهرة التي تحمل معنى السعادة بتفتحها مع النور..

تُبحر الكلمات في الوصف لتذكُرَ لنا لُغة الزَهر ، فتغدو الكلمات مُجرد حبرٍ على ورق معناها الحقيقي يكمنُ في الزهرةِ بعينها فمهما رَوت الصفحات يبقى الواقعُ أجمل و أحن ،لكل زهرةٍ بداية و نهاية تعود فيها من جديد مرةً أُخرى لتتفتح مع قدوم فصلِ ولادتها لتُعاود زهورها الحياة و التحدث بلُغة الزَهر من دون نُطقٍ أو حبر.

فینسنت | 1883

بين البحر والمرفأ: رحلة بلا نهاية

يوسف يونس حسين
المرحلة الثالثة

أين موطني ومرساي؟ أين تهدأ سفني؟

في كل مرفأٍ ألقي مرساتي، أظنه الأخير، أعتقد أنني وصلت، أنني وجدت ذلك المكان الذي سينتهي عنده التيه، حيث تستقر قدماي أخيرًا على أرضٍ صلبة. لكن سرعان ما تهب الرياح من جديد، تدفعني بلا استئذان نحو بحرٍ آخر، وكأن الرحلة تأبى أن تنتهي، وكأنني لا أعترف بالمرافئ إلا كمزاراتٍ مؤقتة، كمعبدٍ لا أريد المكوث فيه دهرًا، بل زياراتٍ عابرة بين حينٍ وآخر.

أبصر اليابسة في الأفق، أراقب ملامحها وهي تتشكل مع كل موجة، أمدّ يدي نحوها، لكن في كل مرةٍ أظن أنني اقتربت، يتسلل الشك إليّ. أهي واقع أم سراب؟ أهي يقين أم مجرد وهمٍ يلوّح لي من أجل الإغواء في لحظة إنهاك؟ يغويني بالوصول، ثم يتلاشى عند أول خطوة. كم مرةً ظننتُ أنني وجدت الإجابة، ثم اكتشفتُ أنها مجرد سؤالٍ جديدٍ في ثوبٍ مختلف؟

كل ميناء يبدو مختلفًا، لكنه يشبه ما سبقه مع اختلافاتٍ طفيفة، وكل أملٍ جديد يبدو أكثر إغراءً، لكنه يحمل داخله ذات الخيبة المؤجلة. **أهو البحر الذي لا يريدني أن أرسو، أم أنني أنا الذي لم أتعلم كيف أثبّت قدمي؟** أهو الوطن ذلك المرفأ الذي أبحث عنه في كل شاطئ، أم هو مجرد فكرة اخترعتها كي لا أشعر بالغربة وسط هذا البحر الممتد؟ أهي الأرض التي عرفتُ فيها أولى خطواتي وما زلتُ أحاول العثور عليها ثانية، أم هي كل يابسةٍ أراها في الأفق وأظنها نهاية الرحلة؟ أهو ذلك الشعور العابر حين تلوّح لي جزيرة مألوفة وسط أمواج الغربة، أم هو التيه نفسه، ذلك التوق المستمر للرسو دون أن أجد مرساي؟

أم أن الوطن ليس مكانًا ولا حالة، بل تلك اللحظة التي أكفّ فيها عن السؤال وأتوقف عن محاولاتي للهروب، كما رآه نجيب محفوظ؟

السفن لا تخشى البحر، لكنها تخشى أن تصبح بلا وجهة. وأنا، كبحّارٍ تائه، أبحث عن شاطئٍ لا يطردني بعد أن أرسو، عن رملٍ يحتضن خطواتي دون أن يمحوها الموج. أبحث عن ذلك الموضع الذي إن وصلتُ إليه، لم يعد يعنيني إن كنتَ قد وصلت.

لكن، هل المرساة هي النهاية؟ أم أنها مجرد استراحة قبل أن تهبّ رياحٌ جديدة، تحرّك أشرعتي إلى حيث لا أدري؟ ربما الوطن ليس إلا موجة، تدفعني كلما هممتُ بالاستقرار، وتذكّرني أن الرحلة لم تنتهِ بعد. لـكن ربما، في مكانٍ مـا، هناك

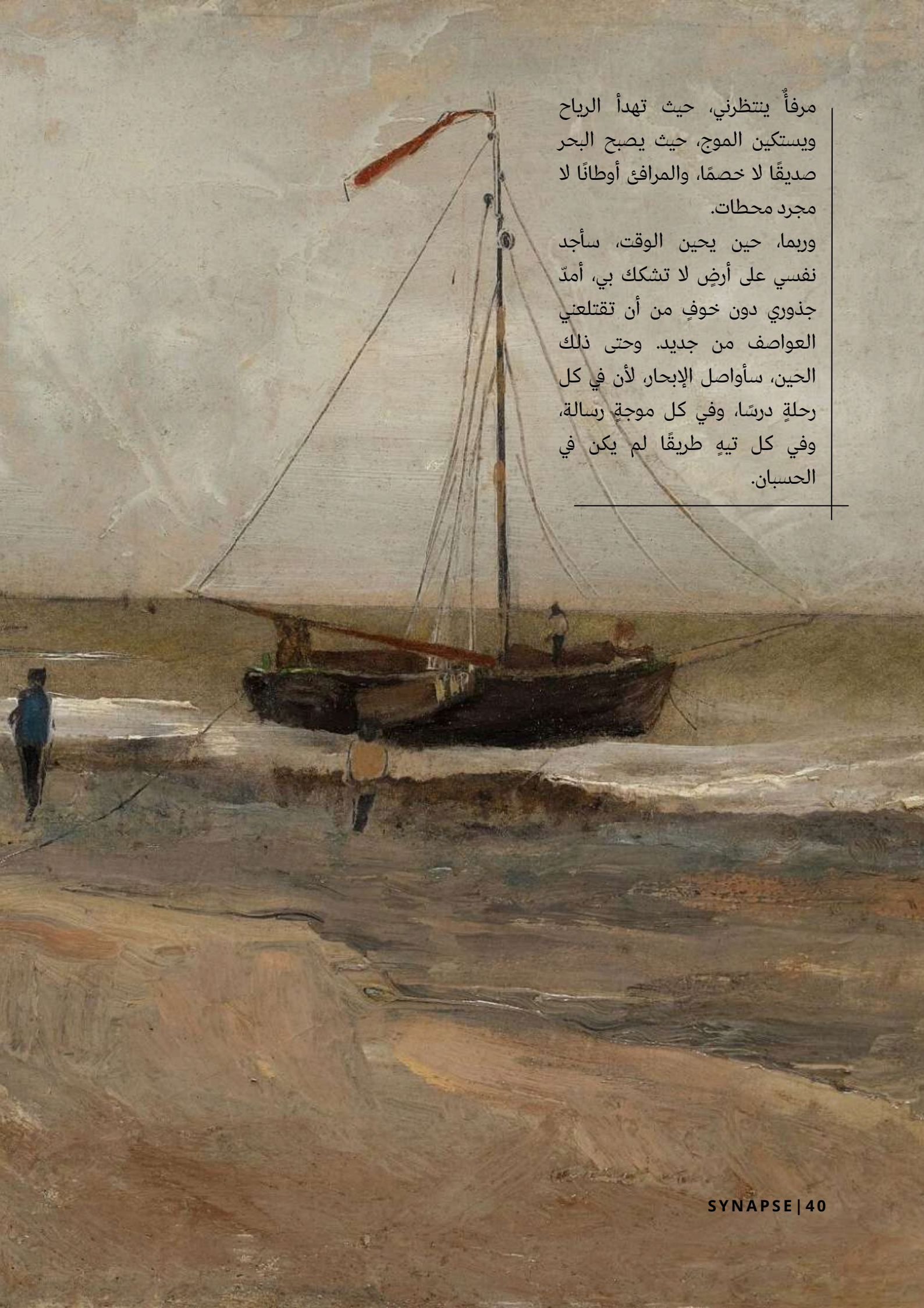

مرفأٌ ينتظرني، حيث تهدأ الرياح ويستكين الموج، حيث يصبح البحر صديقًا لا خصمًا، والمرافئ أوطانًا لا مجرد محطات.

وربما، حين يحين الوقت، سأجد نفسي على أرضٍ لا تشكك بي، أمدّ جذوري دون خوفٍ من أن تقتلعني العواصف من جديد. وحتى ذلك الحين، سأواصل الإبحار، لأن في كل رحلةٍ درسًا، وفي كل موجةٍ رسالة، وفي كل تيهٍ طريقًا لم يكن في الحسبان.

الجميع يستحق فرصة ثانية

سارة محمد علي | المرحلة الخامسة

إليهم...

إلى الـذي قال لي: الجميعُ يستحقُ فـرصةً ثانيـةً .

أيستحقُ من أطفأ النورَ في صدركَ المزيدَ؟

الذي جعلكَ تقفُ في زاويةٍ، تسندُ نفسكَ وتطمئنها, والذي حاول أن يزعزعَ حبَّكَ لذاتكَ عمدًا أو جهلًا، لا يستحـق سوى أن يُمحى، وإنْ كانت جـذورُهُ حبـراً

إلى الذي قال لي: سامحْ.

لقد عفوتُ لدرجةِ أنني لم أعدْ أتذكَّرُهم.

الى العزيزِ الذي وصفني يومًا بالمزاجيةِ.

إنها أمورٌ لا تُرى، تخدشُ دواخلَنا، تحد من طاقَتِنا، وتهاجمنا كجسمٍ غريبٍ، فلا يكون بوسعنا سوى الردِّ عليها باضطرابٍ في الروحِ، يؤثرُ علينا وعلى سلوكِنا. إلى الذي قال عني: اتكالية.

لم يكنْ يعنيني قولُهُ، لكنه كان بمثابةِ استرجاعٍ لحياتي السابقةِ. لم أجدْ فيها سوى أنني كنتُ أحملُ نفسي حين تقعُ، منهكةً، أطمئنُّها وأنا أرتجفُ، أساعدُها وأنا بأمسِّ الحاجةِ للمساعدةِ، أضمدُ جراحَها وأنا أنزفُ، وأعلّمُها وأنا بالكادِ أتعلّمُ

لستُ انهزامية.

اعتدتُ أن أواجهَ مخاوفي. أنا أتقنُ مقولة : "عندما يكونُ الواقعُ مخيفًا، لا بدَّ أنْ تُواجِهَهُ". لكنها خيباتٌ متكررةٌ كانت حصيلة كلِّ مرةٍ ركضتُ فيها باتجاهِ ما أخافُهُ.

ما تشعرُ به هو ما يجذبكَ، ليس العكس كما يُقال.تعبتْ أقدامي من السيرِ في اتجاهاتٍ تؤذيني، فبدا لكَ أنني انهزاميةٌ. لكنَّ الحقيقةَ أنني اخترتُ أنْ أحافظَ على ما تبقى مني.

وأخـيرًا، إلى الذيـن قلتُ فيهم ما لم يكـنْ.

أعتذرُ بالنيابةِ عن الكلماتِ التي أخذتْ في صدورِكم منازلَها دون آنْ آذَنَ لها، رغم أنها خرجتْ مني، ودون أنْ تسمحوا لها بالدخولِ. التصقتْ بروحِكم عنوةً، وكنتُ مخطئةً في التحدثِ عنها، سواءً كانت بكم أو لم تكنْ.

لا يحقُّ لي أن أعلِّقَ على مظاهرَ لا أدري كيفَ تشكّلتْ ولماذا.

فاعفوا عني، فقد سامحتُهم بصدق

حوار مع صديقي

أنس فيصل علي
المرحلة الثانية

سلامٌ عليك...
دعني أقول لك شيئًا لطالما وددتُ أن أقولـه لـك.

أنا أُعاني من اعتلالات نفسية مجهولة السبب والمصدر، ميؤوس من شفائها، وتدور في رأسي أفكارٌ أحاول أن أخمدها ولكن بلا جدوى. أفكارٌ ومشاعر تجعلني حقًا أتمنى الموت والخلاص، لكن للأسف، الموت لا يعني الخلاص.

أشعر أحيانًا أني توقفتُ عن الإحساس بالعالم من حولي، أرهقتني المجاملات وصدَّعت رأسي. أشعر أن نفسي تالفةٌ، ميتةٌ، ولا سبيل لرجوعها إلا بمعجزة. هناك أفكار تراودني باستمرار، وأفعل بكل ما استطعت من طرق للهروبِ منها، لكنها تجرني إليها جرًا. لا أستطيع الفرار منها، فأستسلم في كل مرة، فتتال مني، تحبسني، وتطوقني من كل الجهات. أحاول النفاذ من أي مهرب وبأي طريقة، لكنني لا أفلح دائمًا حتى استسلمتُ بشكلٍ ميؤوس منه.

لا يوجد من يستطيع مدَّ يده لمساعدتي، حتى أقرب المقربين. كيف يساعدني وهو لا يعرف أصلًا ما مشكلتي وممَّا أعاني؟ وحتى أنا لا أفهم ما يجري بـداخلي، فقـط أشعر بالعذاب النفـسي حـدَّ الاختناق. أفكر بعقلي وأخطط بدقة لا متناهية، لكنني أفشل نتيجة تصرفي بعواطفي.

أحاول الهرب بالكتب، الموسيقا، الأصدقاء، القرآن، العائلة، الأقارب، العزلة، السفر، الثرثرة، الصمت، الغضب، الفرح، الأكل، النوم، والتعبُّد، لكنها لا تكفي. لا مناص من الوقوع في الدوامة المظلمة التي تجعلني إنسانًا مختلفًا ومتناقضًا. ومع محاولتي السيطرة على روحي المضطربة بكل ما استطعت من طرق، أشعر أن إنسانًا أو كائنًا آخر يسكن داخلي ويمارس هذه الضغوط عليَّ. أشعر أنها أسقام روحانية، لا يستطيع تبرئتي منها إلا الذي خلق هذه الروح، التي تبدو لي وكأنها عبءٌ ثقيلٌ.

أنا لا يمكن أن أُشفى إلا بمعجزة إلهية حقّة، كتلك المعجزات التي حصلت معي أو أكبر منها. أنا بحاجة إلى إنسانٍ جديد غير هذا الذي أنا عليه، أعيش الآن على أمل خلق إنسان جديد بداخلي بتدخل إلهي مباشر.

إن هذا العناء ليس هينًا، بل إنه عناء حقيقي، مستمر، ومختلف. لكن ما يجعلني أستمر معه وأستبعد فكرة الخلاص منه، هو أنني أؤمن إيمانًا راسخًا بمن خلقني وهو أحسن الخالقين، أنه يعلم ويسمع ما أمر به، وأنه قادر على أن يقول للشيء كن فيكون. إن كل ما يجري بحكمةٍ وعلمٍ وإرادةٍ منه وحده، فهذا خلقه، وهو يتصرف به كيفما شاء ومتى ما شاء.

يا خالق الروح، إن الروح تؤلمني...

بدايةً، أودّ أن أُعزّيك على كل هذا الذي تمر به، وأنا متأسفٌ حقًا لأنك تواجه كل هذا العناء. وأقدّر لك شجاعتك في الحديث عمَّا بداخلك، شكرًا لك على هذا الاعتراف والشكوى، شكرًا بمعنى الشكر الحقيقي.

أما بعد، يا سيدي، فإن ما قلته ليس هيِّنًا، وأنا أعترف بذلك، وفي الوقت نفسه أُهنّئك على هذه النفس العظيمة التي تتعايش مع كل هذه المشاعر الغريبة والمظلمة. فهذه المشاعر لا يمر بها إلا العظماء حقًا.

أنت حقًا رجلٌ عظيم، ودعني أقول لك الآتي لعلّه يهوّن عليك قليلًا:

اعلم أن العذاب ليس له طبقةٌ معينة، إنه يقع علينا جميعًا بلا استثناء، الصالح والطالح، البرُّ والفاجر، أيًّا كان هذا العذاب. فلا تقل إنك وحدك من يمر بهذه الشدة والعسرة، بل هناك من هو أسوأ منك بكثير. لكنني أيضًا لا أُريد أن أكون فظًّا معك، فكل مشكلة في هذا الكون لها حلٌّ بطريقةٍ ما.

أنت رجلٌ مؤمنٌ إيمانًا راسخًا، وهذا أعظم الحلول. أنت تُقرُّ بأن ما تمر به هو أشبه بابتلاء، وكما تعلم، فإن الابتلاء يكون عن حكمةٍ لا نعلمها نحن. لكن صدقني، أنت رجلٌ عظيم، بما أنك تحمل كل هذا العبء الذي أثقل نفسك حتى استغاثت. وأنت حتمًا لن تبقى هكذا، بل لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ، وإن مع العسر يُسرًا، وسيتغير حالك هذا. فلتؤمن بهذا التغيير، أرجوك.

وأنت مُـحقٌّ... مـن قال إن المعجزات لا تحـدث؟!

وها أنت تؤمن بها إيمانًا جميلًا، وتتعامل معها كأنها ستحدث معك كثيرًا. ولا تنسَ أنك تدرس في مجالٍ الكثيرُ منا يتمناه، ولم يحصل عليه إلا بمعجزة، ومعجزتك هذه وحدها تستحق سجود شكرٍ كل يومٍ وطوال حياتك.

والآن، أريدك أن تعدني وتقطع على نفسك عهدًا، أنك لن تتوقف، ولن ترفع راية الاستسلام مهما طال العناء والنضال. ستبقى طموحًا وحالمًا حتى آخر أيام العمر، في السراء والضراء، وفي الشدة واليسر، حتى تدكَّ جبال النجاح رفعةً وشرفًا لأبيك الذي مات وهو يتمنى أن يراك طبيبًا. ستكون فخرًا له حتى بعد وفاته، لأنه هو الذي زرع فيك هذا النضال والكفاح في الحياة.
ومكافأةً لوالدتك المضحية التي عانت ما عانت لأجل وصولك إلى هنا، وردًّا للدَّين لكل فردٍ من عائلتك، ولكل من له فضلٌ عليك.

وفي النهاية، أقبّل تحياتي أيها المُناضل.

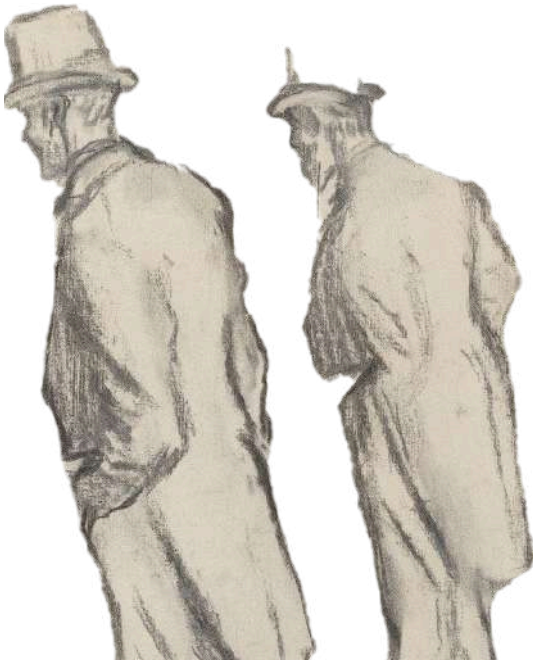

العائلة

هدى فارس عبدالحميد / المرحلة الرابعة

حين كنتُ طفلةً، كنتُ مهووسةً بحفر التراب أمام بيتنا، وحين كان يصادفني ترابٌ لينٌ أصنعُ منه بيوتًا صغيرة، على شكل طوابق ترابية، وحين يكون الترابُ يابسًا، أركضُ على عجلةٍ باحثةً عن ماءٍ أمزجه به،
وأنكشُ بيدي الحُفَر.

لم أرَ في تلك الحُفَر شيئًا غير عُمقٍ لا منتهٍ
وحصواتِ رملٍ كبيرةٍ تعرقلتْ في فراغاتِ
أصابعي الصغيرة.

لم أدرِ ما كان كلُّ هذا!

وحين كبرتُ، أصبحتُ أركضُ بعيدًا عن كلِّ حفرة،
أريدُ بعد الآن أن أحتَمي بصلابةِ الجدرانِ الواقفة،
ولكن لا محال،
سقطتُ في أعماقها مرارًا،
لأنني لم أكن أعلم كم عددَها في كلِّ مكان،
ولأنني كنتُ أعلمُ طينتها جيّدًا،
فقد كنتُ معتادةً على حُفَر بيتنا لا غيرها.

حين كبرتُ، حفرتها في كلِّ مرةٍ
حتى نَقَشَ ترابها تحت أظافري،
وخرجتُ منها بقوةٍ صامتة،
أنتفضُ روحي من غبارها.

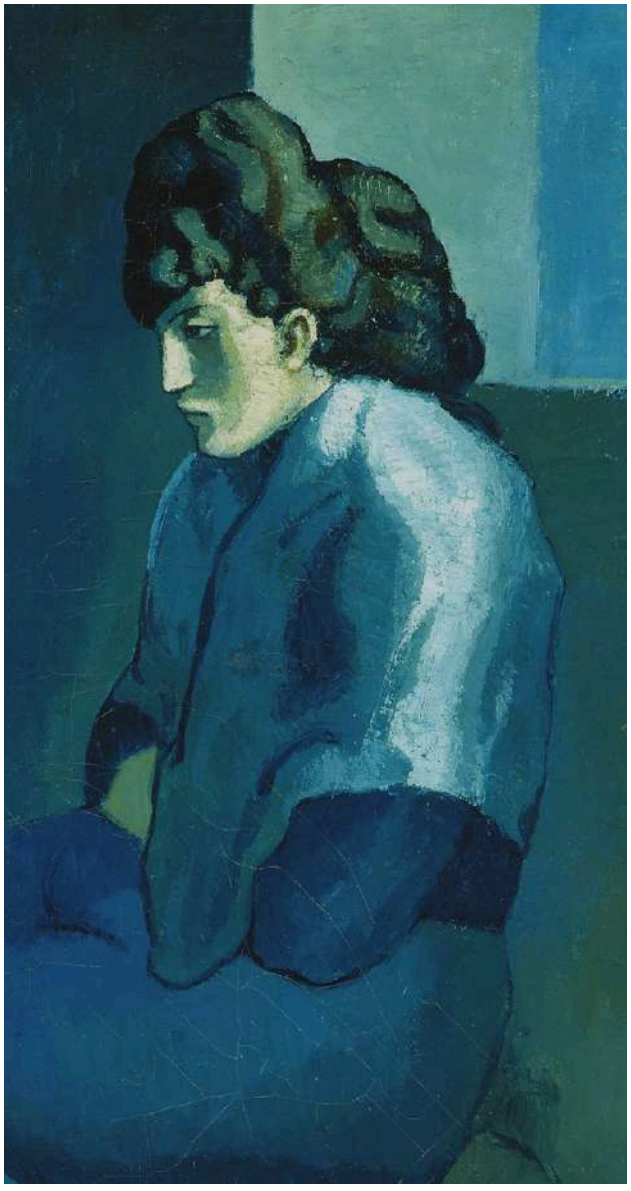

لقد تعلّمتُ منذُ صغري
ألّا أكون خائفةً من عبورِ حفرة،
ولم أكن يومًا ضعيفةً أو مهزومة،
إلّا في المرّة التي يكون فيها خصمي عائلتي،
حينها كنتُ وما زلتُ أغرسُ نفسي في حفرةٍ عميقة
لا أعلمُ كيف يكونُ نكثُها.

شواهـــد حـــرب

آمنة منير أحمد
المرحلة الرابعة

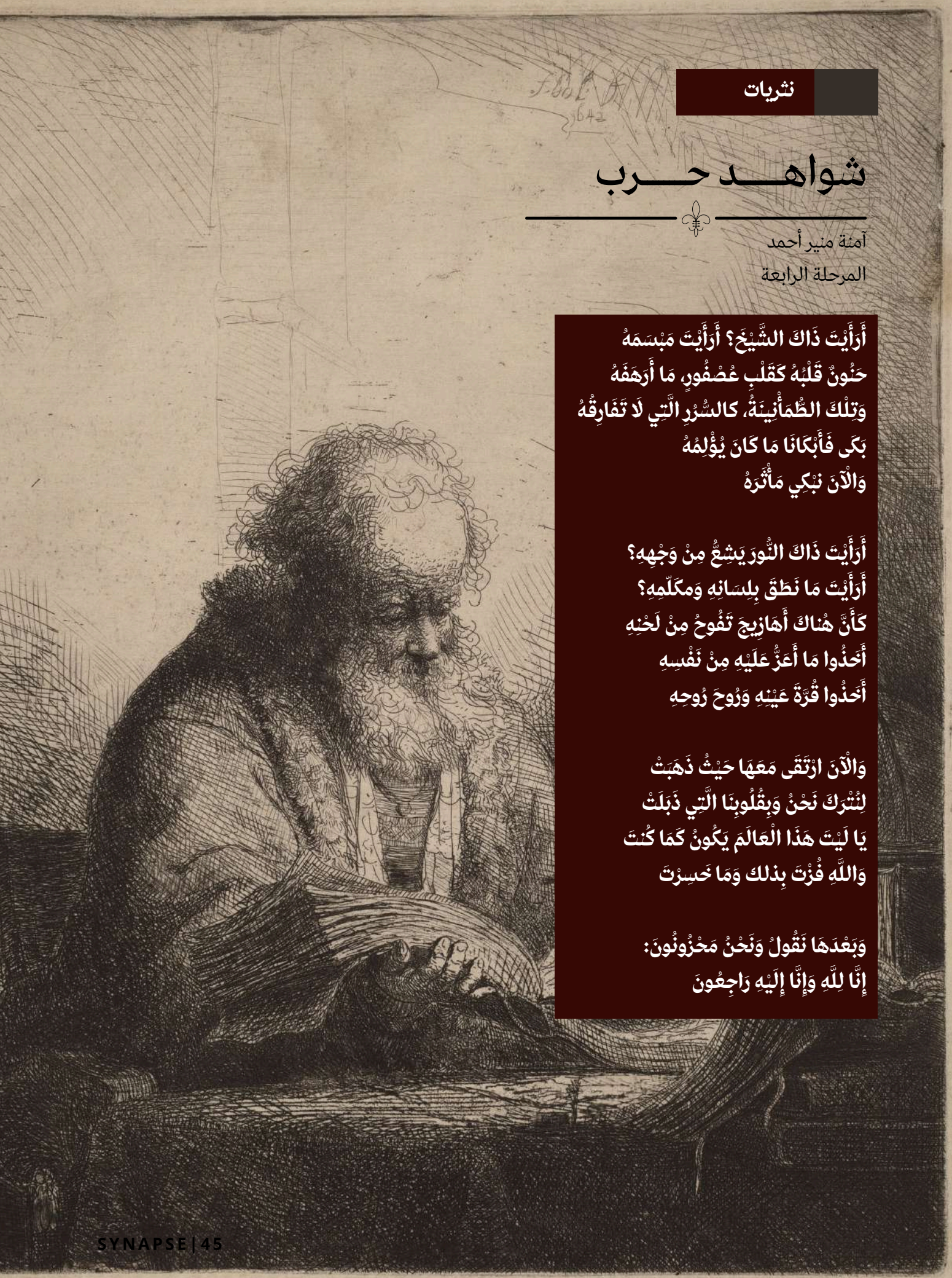

أَرَأَيْتَ ذَاكَ الشَّيْخَ؟ أَرَأَيْتَ مَبْسَمَهُ
حَنُونٌ قَلْبُهُ كَقَلْبِ عُصْفُورٍ، مَا أَرَهَفَهُ
وَتِلْكَ الطُّمَأْنِينَةُ، كالسُّرُرِ الَّتِي لَا تَفَارِقُهُ
بَكَى فَأَبْكَانَا مَا كَانَ يُؤْلِمُهُ
وَالْآنَ نَبْكِي مَأْثَرَهُ

أَرَأَيْتَ ذَاكَ النُّورَ يَشِعُّ مِنْ وَجْهِهِ؟
أَرَأَيْتَ مَا نَطَقَ بِلِسَانِهِ وَمكَلّمِهِ؟
كَأَنَّ هُنَاكَ أَهَازِيجَ تَفُوحُ مِنْ لَحْنِهِ
أَخَذُوا مَا أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
أَخَذُوا قُرَّةَ عَيْنِهِ وَرُوحَ رُوحِهِ

وَالْآنَ ارْتَقَى مَعَهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ
لِتُتْرَكَ نَحْنُ وَبِقُلُوبِنَا الَّتِي ذَبَلَتْ
يَا لَيْتَ هَذَا الْعَالَمَ يَكُونُ كَمَا كُنتَ
وَاللَّهِ فُزْتَ بِذلك وَمَا خَسِرْتَ

وَبَعْدَهَا نَقُولُ وَنَحْنُ مَحْزُونُونَ:
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

بشّار عوّاد معروف.. منارة البحث العلمي في التاريخ الإسلامي

قال في شأنه الشيخ عبدالفتاح أبو غدة: (**خير كتاب قرأته للمعاصرين هو كتاب العلامة بشار عواد معروف، فمن أراد معرفة الإمام الذهبي وكتبه فليراجعه، لأن هذا الكتاب نفيس**). فهو أحد أبرز علماء الحديث العراقيين في العصر الحاضر، باحث ومؤرخ ومحقق، عُرف بشخصيته الفذة في السجال والتجديد، له نظرته الموضوعية، وهو مُجِدٍ في البحث العلمي، نقّاد للنصوص، مدقّق، يستحضر في تراجمه حال الرجل باستيعاب، وحينما ينقل كلام علماء الجرح والتعديل، لا ينقله هكذا بل يفسر، ويجمع، وينقد، ويعلّق. لمع اسمه بين أقرانه من علماء الأمة العظام الذين عرفوا بالحفظ والإتقان وذلك لمعرفته الواسعة برواة الحديث و دقته المتناهية في القراءة و التحليل وخبرته الواسعة في التحقيق والتمحيص

نسَب عريق و نشوء مشرق:

هو بشّار بن عوّاد بن معروف بن عبد الرزاق بن محمد بن بكر العبيدي الأعلوي البغدادي الأعظمي، الدكتور.

ولد في غرة شعبان سنة ١٣٥٩هـ الموافق للرابع من أيلول سنة ١٩٤٠م، في بلدة الأعظمية وسط شرق بغداد. والدته هي رضِيّة أحمد الصالح، من أشهر عوائل الأعظمية، كان عمها جعفر الصالح رئيس البلد في العهد العثماني، وهي أكبر خالات الشاعر وليد الأعظمي

بذرة نبوغ وبدايات العطاء العلمي:

كان من اعتنى به وأخذ بيده هو والده المحامي عواد معروف فأقرأه القرآن في صغره، وكان متفوقاً نابغاً في مجاله بعدما التحق بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد، فكان ترتيبه الأول على القسم للسنوات الأربع، ونال من أجل ذلك جائزة المجمع العلمي العراقي وتخرج منها سنة 1964.

تأثر بالدكتور العلاّمة مصطفى جواد بعد أن لازمه ودرس عليه علم تحقيق النصوص، فترك بصمات واضحة في شخصيته و لا سيّما في تحقيقه لكتاب (التكملة). ثم أتم دراسة الكتاب وتحقيقه في ثمانية مجلدات، ومُنح مرتبة الامتياز وكان أول من يحصل على هذه المرتبة آنذاك في تاريخ الدراسات العليا في العراق. كما درس التاريخ على

يد المستشرق الألماني المشهور الأستاذ برتولد شولر.

شغف و عناية بالحديث النبوي الشريف:

عنيَ بدراسة الحديث النبوي الشريف منذ شبابه، فملك عليه عقله وقلبه وتوجه إليه بالكلية وانكب على معرفة دقائقه، ولا سيّما علم التراجم والرجال والعلل، وطوّف من أجله في البلدان للقاء المشايخ الكبار، والتقى العلماء وأفاد من علومهم، وأجازه ثلة خطيرة من متقنيهم، يقول الشيخ سعيد حوى -رحمه الله-: (**لقد جعلتني تحقيقاته أستشعر إنني أمام شخصية فذة تعيد للخيال ذكريات العطاء الإسلامي للعراق.**

إن تحقيقات الدكتور بشار عواد تذكرنا بالعمالقة الإسلاميين الذين قدمهم العراق للعالم الإسلامي والذين من أواخرهم الآلوسي صاحب التفسير).

ومن تواضعه وأدبه مع رسول الله، أنّه كان يأبى أن يدرس حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا والطلاب جلوس على أرض مسجد الجامعة ويومها كان رئيسًا للجامعة وهذا الأمر وإن كان معتادًا في مساجد العراق، ولكنه غريب بالنسبة للجامعات الأكاديمية، ويدلّ على تعظيمه حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان يتعامل مع طلابه بنفس الأب والصديق.

آثار و تحقيقات رائدة:

إن ما ميّزَ تحقيقات الدكتور بشار عن غيره من العلماء، هو اعتماده وبشكل كبير على الكتب المخطوطة، و هذا جهد ليس باليسير يضاف إلى جهوده الكبيرة في كتبه، ويعرف كل مطّلع وعارف بالمخطوطات صعوبة الحصول عليها والرجوع إليها لاسيّما وأنّ أغلب تلك المخطوطات من الكتب الكبيرة ككتاب تاريخ الإسلام للإمام الذهبي الذي اعتمد الدكتور بشار على أكثر من نسخة منه، وكتاب إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي وغيرها. فقد طوّف الدكتور بشار كثيرًا في مكتبات المخطوطات في العالم للحصول على هذه المخطوطات، من بلدان العالم ومدنه كبغداد ومصر وتونس والهند وتركيا وغيرها. وقد اهتم في تحقيقاته بالتفريق بين الرواة الذين تشابهت أسماؤهم واختلفت شخوصهم وهو ما يعرف عند المحدثين بالمتفق والمفترق.

إرث علمي زاخر:

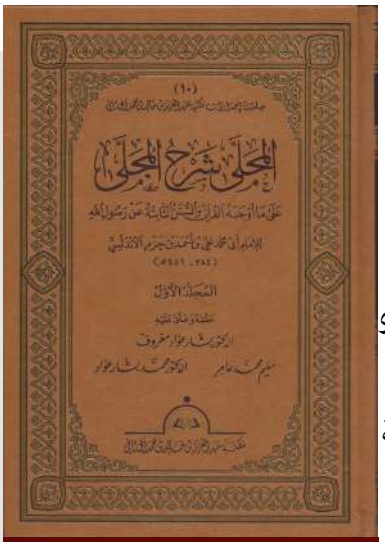

المحلى شرح المجلى ١/20 على ماأوجبه القرآن والسنن الثابتة عن رسول الله للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي حققه وعلق عليه د.بشار عواد معروف سليم محمد عامر د.محمد بشار عواد

ترك لنا نتاجًا قيمًا عظيم الشأن صبّ فيه ما تضلعه من العلوم و المعارف متمثلاً في كتبه المحققة وبحوثه العلمية القيمة فمن أبرز مؤلفاته (أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين 1966، المنذري وكتابه التكملة 1968 ، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام 1976، ضبط النص والتعليق عليه 1982م.) ومن تحقيقاته (كتاب الوفيات لأبي مسعود الحاجي، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تفسير القرآن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي) وغيرها الكثير.

فكان نتاجه مدعاة فخر واعتزاز له حيث بلغ مجموع كتبه المؤلفة والمحققة إلى الآن أربعة وخمسين كتابًا حوَت أكثر من مائتي مجلد.

إنّ الدكتور بشار من أنشط من كتب في العالم الإسلامي، فصحيح أنّ هناك من ألّف وحقّق أكثر منه، ولكن في ميزان الاتقان والضبط فله قصب السبق، فجمع بين العلم الشرعي والأكاديمي، وبرع في الجمع بينهما، و له آراء حديثية مهمة سلّط الضوء فيها على كثير من القضايا الحديثية والتي ينبغي لطلاب الحديث والمهتمين به الوقوف عندها والاستفادة منها لأنها آراء بنيت في كثير من الأحيان على استقراء دقيق وبحث عميق فجاء بالعلم النافع وأصاب الخير فيه.

المصادر:

_ الدكتور بشار عواد معروف وجهوده في تحقيق كتاب تهذيب الكمال إعداد احمد عواد جمعة الكبيسي، كلية الإمام الاعظم/ الانبار

_ في رحاب عالم/ لقاء مع المحقق بشّار عوّاد معروف ، د .أحمد الشحروري ، مجلة ودود 2007.

_ تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد 1982م.

آفة التعلّق.. وهم السعادة في قيد الألم

آمنة سعيد عبدالله / المرحلة السادسة

أفظعُ آفةٍ في الوجود تختبئ تحت مسمّى التعـلّق.

لطالما آمنتُ بهذا، بأنَّ التعلّق هو ما يصنع الألم، لا الحب، ولا الخذلان، ولا الموت، وإنما التعلّق. إنّني لم أحزن يومًا على فقدان ما أحببتُه لساعةٍ بقدر حزني على فقدان ما تعلّقتُ به لشهورٍ وأعوام.

إنّنا نتعلّق بكل شيءٍ وكل شخصٍ حولنا، نحبهم، فنعتاد وجودهم، ثم نتعلّق بهم فندخل في سكراتِ هذا التعلّق الذي يلوّن الحياة بأعيننا. إنّه يُغرينا بالأمل، ثم يسحقنا بالواقع. يقفُ على أبوابِ قلوبنا، وما يلبث أن يتشبث بكل ما هو زائل، ينشر خلاياه السامة فينا ببطءٍ ومتانة، يعبث بعقولنا ليمنع تدفق أفكارها إلى تلك القلوب الهائمة، يُخفي الواقع المُرَّ وراء لذّته الكاذبة.

وعندما تحين ساعةُ الحقيقة، عندما ندرك أنّنا سقطنا في شباكِ هذا المرض الخبيث، نجد أنفسنا في هوّة أعراضه السحيقة. حينما تصفعنا الحياة لتسلبنا كل ما تعلّقنا به فيها، حينها فقط ندرك أنّنا أُصِبنا بتلكَ الجرثومة، وأنّنا وقعنا ضحايا آخرين لتلكَ الآفة.

بيدَ أنّنا لا نرضى بالاستسلام للـــمرض، بل ننطلـق بحثًا عن علاجه. بعضهم يسمّيه النسيان، أمّا أنا فأسميه التعوّد، وآهٍ للتعوّد! إنّنا نعتاد وجود مَن نحبهم حولنا، فإذا ما رحلوا نعود فنتعوّد على رحيلهم أيضًا. لطالما آمنتُ بأنَّ التعود هو أقوى سلاحٍ للجنسِ البشري، وأبشعه كذلك.
إنّنا نحب الأُلفة، إنّنا نعبدها، نبذل كل ما لدينا في سبيل بلوغها، فنعتاد كل شيءٍ وأي شيء! كثيرًا ما نرى ضحايا التعلّق يتمزقون وجعًا تحتَ وطأةِ فقدان أحبّائهم، وكثيرًا ما نراهم يعودون للمُضي في الحياة مجددًا وقد تماثلوا للشفاء. في البداية، بكوا عليهم دمًا، ولاحقًا وجدناهم يتحدثون عنهم بابتسامةِ أملٍ وحنين.

يقولون إنّه النسيان ما أنقذهم، وأنَّ مرور الساعات والأيام له دورٌ في ترميم أرواحهم، ولكن لا، إنّنا لا ننسى، بل نعتاد. كما اعتدنا وجودهم حتى ظننا أننا لن نستطيع العيش بدونهم، كذلك سنعتاد غيابهم حتى يأتي يومٌ نتساءل فيه: كيف كانتْ حياتنا برفقتهم؟

إنّنا نعتاد، والتعوّد يُرعبني.

هو نفسُه الذي يتواطأ مع التعلّق، موفّرًا له ما يحتاجه من مشاعر لينمو، وهو نفسُه الذي يتخلى عنه لحظة انكشاف جريمته للعلن. يمدّ ذراعيه

إلينا، ويحتضننا في دفئه المزيف، ينتشلنا من الضياع في آلامنا، وحينما يتأكد من تماثلنا للشفاء، يعود فيقذفنا فيها مجددًا. إنّه الملاك الطيب الذي يزرع الحبَّ فينا تارةً، والشيطان الخسيس الذي يغرس القسوة فينا تارةً أخرى. إنّه طبيبنا ساعةً، وقاتلنا ساعةً أخرى.

إنّ التعلّق مؤلمٌ، وإنّ التعود لمرعبٌ، وإنّنا بينهما نسير هائمين، فنموت بسكين أحدهما، ثم نعود للحياة بإبرة الآخر.

أفظعُ آفةٍ في الوجود تختبئ تحت مسمّى التعلّق... وهل هنالك آفةٌ أفظع من تلك التي يكون علاجها هو مُسبّبها؟

بابلو بيكاسو

كيف تجعل علمك نافعاً؟

مناهل عمار / المرحلة السادسة

العلمُ أكبرُ من أن تحصرهُ سنينٌ أو يقيّمهُ منهاجٌ، وما كانَ يومًا أرقامًا تُحصدُ ولا مراتبَ تُنال.

تكونُ قيمًا بقدرِ ما تُعطي الشيءَ قيمته، وللعلمِ قيمةٌ فاقت أي إحسان. تلونتْ المفاهيمُ وتغيّرتْ بعضُ الأولويات، حيثُ أصبحتِ الرحلةُ من رحلةِ تركِ الأثرِ وأن نكونَ أياديَ للخير، إلى رحلةٍ ذاتيةٍ لكسبِ المناصبِ وصنعِ الأسماء.

أودّ أن تُدركَ قيمةَ ما تفعل، فلستَ مُسيّرًا بين كُليةٍ وأسئلةٍ وامتحانات، إنّما مُخيّرٌ بتركِ البصمةِ والأخذِ من العلمِ ما تنفعُ بهِ غيرك.

لِتكنْ لكَ حياةٌ تليقُ بكَ ونوايا إحسانٍ تعكسُ شرفَ مهنتكَ، ويبدأ ذلكَ بكَ أولًا، ثم تنعكسُ آثارهُ على المحيطِ، بنيّتِكَ أن تتغيّرَ من آلةٍ تُلقّن إلى صاحبِ رسالةٍ وأثرٍ، بإدراكِكَ أنّك يدٌ للهِ استخدمكَ لإحياءِ عبادهِ وسلككَ طريقًا إنْ أخلصتَ فيهِ حظيتَ بالجنةِ.

العلمُ وحدهُ دونَ الأخلاقِ لا ينفع، فإنّ الخُلقَ وعاءُ ماءِ العلمِ، والأخذُ وحدهُ لا يُجدي دونَ أن تتعلمَ لذةَ العطاءِ.

قيمتُكَ كطالبٍ ليستْ في ما تطلبُ، إنّما لأيِّ غرضٍ تطلبُ، فلا ترى نفسكَ بأرقامٍ وتسلسلاتٍ، ولا تنجرفُ خلفَ ما أصبحَ مألوفًا، فتجعلَ سعيكَ في أوراقٍ قد تُمدحُ اليومَ وتُنسى غدًا.

أخلِصْ النيّةَ للهِ، واعلمْ أنَّكَ تُفني سنينكَ بأشرفِ الأعمـال، فـلا تقــومُ أمــةٌ دونَ العلماء، ورحلتكَ ليستْ فقط لتتعلّمَ الحقائقَ، بل الفضائلَ أيضًا.

متى ما فهمتَ حقيقةَ الأمرِ، سهُلتْ عليكَ كلُّ الصعابِ، وأحببتَ كلَّ الخطواتِ، فبدلَ أن تكونَ مجاهدًا الجميعَ لأجل قيمتكَ، سوفَ تُدركُ بالأساسِ أنّك قيّمٌ، وقيمتكَ هي أن تُجاهد لأجل الجميعِ، وتخفُّ عنكَ همومُ أنّك مسؤولٌ عن كلِّ شيء، إلى أنْ تُدركَ أنّكَ ساعٍ لله، وهو يتولّى عنكَ كلَّ شيءٍ.

الحياةُ غرضٌ، وبلا غرضٍ لا حياةَ لكَ، فاجعلْ هذا الغرضَ قيّمًا وطريقًا تكسبُ بهِ الدارين، وأدركْ حقيقةَ أنّك لم تُخلقْ لتعيشَ ثم تموت، إنّما لتسعى مُصلحًا وتتركَ بصمةً بعدكَ لا تموت.

فشَرفُ العملِ بأثرهِ، وقيمةُ العلمِ بما نفع، والعيشُ غايةٌ، وأنتَ حاملُ رسالةٍ، فلا تقضِ عُمركَ لأجلِ نفسكَ مُحاولًا إعلاءَ اسمٍ لكَ، فتكونَ حياتكَ دون قيمةٍ مهما اعتلتْها النجاحات.

"فقط عندما تغيّرُ عقليتَكَ وتعطي الشيءَ استحقاقَهُ، ستجدُ التغييرَ الذي يرضيكَ.

السعي نحو أنْ نكونَ أفضل وليس الأفضل..

مصطفى سالم داؤد/ المرحلة : الثانية

في البداية ، لابُدَّ لنا مِنْ أنْ نعرِف ، ما هو الفرق بينَ كلمةِ "أفضل" وكلمة "الأفضل" ، للوهلةِ الأولى نظنُّ أنَّ ال التعريف لا قيمةَ لها فهي تعني فقط تحويل الكلمة من نكرة الى معرفة ، بحسب قواعدِ اللغةِ العربيةِ.

إذنْ ، ما هو الفرق ؟

كلمةُ "أفضل" تعني ، قيامَ الشخصِ بتطويرِ نفسِهِ أو عملِهِ أو ما إلى ذلكَ ،من حيث القيام بِهِ بشكلٍ أفضل ممّا كان عليه في السابق. فمهما كانَ مقدارُ التطور على نحو أفضل فهو مُهِمٌ، بَلْ حتى يجِبُ على جميعِ الأشخاص أنْ يسعوا في أنْ يكونُوا أشخاصًا أفضل .

بينما كلِمةُ "الأفضل" معناها، أنْ تكونَ دومًا أفضل من الجميع لِحُبِّكَ الشديد للمنافسة، لتصبح أنت الأفضل بين أقرانك دائمًا. وفي حالِ أنّك رأيتَ شخصًا يحاولُ أنْ يكونَ هو بمكانةِ الأفضل، فستسعى أنت إلى تجاوزهِ مرةً أُخرى...

فحسب اطّلاعي على المجتمع والموضوع ، أرى أنَّ الناسَ في حيرةٍ من أمرِهِم ولا يعلمونَ أيًّا من هاتين الكلمتينِ هو الأصح.

إذنْ، ماهي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى اختيار إحدى هاتين الكلمتين بدلًا من الأُخرى ؟

لنبدأ مع كلمةِ "أفضل" وأسباب اختيارها، فلو نظرنا عليها بنظرةٍ أولية فسنجدها أصح . لذلك فلنتعرف على الأسباب معًا بشكلٍ أدق...

هنالك أسبابٌ كثيرة ، منْها (الإيجابية) التي تؤيّدُ اختيارها ومنْها أُخرى (السلبية) التي لا تؤيّدُ ذلك من جانبٍ آخر ...

فلنبدأ (بالإيجابية) منها :

أولًا : الشخصُ الذي يسعى لمواكبةِ التطور والنجاح سيكون في الغالب شخصًا ناجحًا واسمًا لامعًا في مجاله.

ثانيًا: الشخصُ الذي يفضلُ أن يكون أفضلَ سيكون له وقتٌ للراحة إذا ما قارنّاه مع الشخص الذي يريد أن يكون الأفضل كما سيكون مُرتاحَ النفسِ ويستمر بتطوير نفسه بهدوء ورويّةٍ بعيدًا

عن الضجةِ من حوله...
ثالثًا: إنّ الشخصَ الذي يطمحُ في أن يكون أفضل، في حال أنك أردتَ أن تُصبح مثله وتتطور، فسوف يعلّمكَ دون أن يبخلَ عليك (ليس الكل بالطبع ولكن الأغلبية منهُم كذلك).
والآن سوف نتكلم عن الأسباب (السلبية) التي تكادُ أنْ تكون معدومةً، فهي ببساطة سببٌ واحدٌ لا أكثرَ وهو أنه قد تنطفئ رغبةُ المنافسة وروح الأمل بداخل الشخص ولا تبقى له أيّة رغبةٍ بالتطور وذلك بسبب اعتقاده أنّه: "إذا تطورَ غيرهُ فهو لا يمكنه ذلك "...
لكن قد لا يُعتبر سببًا من الأسباب (السلبية)، لكونهِ يعتمدُ على الشخص ذاته.

أمّا الآن نتطرقُ إلى كلمةِ "الأفضل" التي نجد قلةً قليلةً يفضلونها ..
و لعلّ الأسبابَ (الإيجابية) لتفضيل كلمةِ "الأفضل" تكون:
أولًا: الشخص الذي يفضل هذه الكلمة يكون طموحًا شغوفًا لا يحب أن يرى نفسه إلا الأفضل وفي حال رأى أحدًا آخرَ أفضلَ منه سوف يحاول وبسرعةٍ كبيرة أنْ يبذُلَ جهده لكي يصبحَ هو الأفضل... ثانيًا: يختارهُ البعض قدوةً لهم ويكون سببًا لتحفيزهم ليصبحوا مثله بالمستقبل ..
والآن نأتي لنتحدث عن الأسباب (السلبية) التي تجعلنا لا نُفضل كلمة الأفضل كثيرًا، ألا وهي:
أولًا: قد تراهُ شخصًا يُهمل كافة صداقاته وعلاقاته الاجتماعية ولا يركزُ في حياته سوى على نفسه ، تُسلَب راحته وهدوءه واستقراره النفسي وذلك بسبب كونه لا يريد سوى أن يكون الأفضل، ولا تهمه راحته وصحته العقلية.

ثانيًا: قد تراهُ أيضًا في سبيل أن يصبحَ الأفضل يبدأُ بالاستقاص من منافسيه ويحاولُ بشتى الطرق جعلَهم يسقطون ويخسرون ، لربما ليس الكل هكذا بالطبع لأنّ "التعميم لغة الجُهلاء"...

فبعدَ كُل هذا الكلام الذي ذكرناه، يبقى التساؤل أيُّهما (أصح) ؟...
برأيي، إن الكلمتين صحيحتان بما فيه الكفاية لاتّباعِهما مع تفضيلٍ قليلٍ نسبيًا لكلمة "أفضل"، لكن المقياس الحقيقي لتحديد صحةِ الكلمتين يعتمدُ على الشخص نفسه ..
فقد تجدُ شخصًا يختار الكلمة حسب الموقف أو قد يختارهما كلتيهما بناءً على الوضع المناسب للاختيار. فلذلك، الإجابة تعتمد على الشخص ونواياه، فقد تجد شخصًا يفضلُ أن يكون-الأفضل ولا يمتلك الأسباب (السلبية) التي ذكرناها، وعلى العكس، قد تجد شخصًا يفضلُ أن يكون أفضل وفي نفس الوقت يمتلك الأسباب (السلبية) لكلمة الأفضل.

وختامًا، لا تسعَ دومًا لأن تكون الأفضل. بل اِسعَ إلى تطويرِ نفسك وبناءِ نسخة قوية من نفسك، فَاسْعَ إلى أن تتطورَ بهدوء وستجدُ نفسك مرتاحًا وسعيدًا في آنٍ واحد.

رحلة الوعي: ربما العشرون...

ريم أحمد ميسر / المرحلة الثالثة

ربما يكون عمر العشرين، إذا ترافق مع رحلة الوعي، تجربةً كهذه: أن تتوقف عن المحاربة من أجل كل من يدخل حياتك، ليس يأسًا، بل لإدراكك أنك ركضتَ من أجل الجميع ونسيتَ قلبك في المقدمة. أن تستشعر اليأس أحيانًا متسائلًا: لماذا تأخرتُ عن كل شيء بهذا القدر؟ لأنك لم تدرك بعد أن المعايير السطحية قد أشغلتنا عن عمق التجربة. أن تبحث عن نفسك الحقيقية لتجد أنها، حيث المنطلق، كانت أقرب ما يكون، لكنك أنت من ابتعد. أن تجدها تارةً، وتتخبط ضائعًا في أخرى. أن تستمر في الضياع في متاهة الحياة من دون خريطة ترشدك، لأن كل شخص يشق طريقه بنفسه، ويخطّ خريطته بيديه، فلا وجود لخريطة واحدة للجميع.

أن تنغمس في دوامة التساؤل: أين العدل في أن يورثك المحيط عقدًا تفكّها وحدك؟ أن تتوقف عن الجري لاهثًا وراء الحلول المزيفة والأفكار السطحية التي ظننتَ أنها ستنقذك، ثم تدرك أنها مجرد سراب، فتحكّم عقلك أكثر من أجل حلول واقعية. أن تشتعل تمردًا، على نفسك أولًا.

أن تدرك فعليًا أنه لا أحد متكامل، وأن تقول اعترافًا لا ترديدًا فحسب: لا أحد مثالي فعلًا، وأنا منهم، بعـزة لا بــاستقاص، وبحب لا بقســوة. أن تصحح الأخطاء بدلًا من أن ترفضها، وتحتضن العيوب بدلًا من أن تتكر لها، لأن كلها أنتَ في نهاية المطاف. أن تتوقف عن رؤية كل ما حولك أبيض وأسود فقط، متجاهلًا كل الألوان الأخرى. أن تحاول استعادة طاقتك التي استُنزفت فيما مضى وما زالت تُستنزف، ليس لتبقى حيًا فحسب - كما اعتدت - بل ليهدأ قلبك، الذي صرتَ تضع طمأنينته فوق كل شيء. أن تأسى أحيانًا على طيبتك الساذجة، التي ملأتك بمشاعر عدم التقدير في الماضي، ثم تدرك أنها من أوصلتك إلى عقلية التوازن في كل شيء.

أن تُمضي السنين وأنت تلاحق الربيع الأبدي، حتى تعي أخيرًا أن الفصول أربعة، وأنه ليس الربيع فقط من يستحق العيش، بل بالتوازن، كل الفصول جميلة... أن تطارد أحلامك، باغيًا القمر، فتعود بنجمة وحيدة أضاءت طريق الرجوع فحسب، ثم تدرك أن نجمة واحدة مضيئة خير من أقمار ليس لها سوى الانعكاس. أن تعي أنك يجب أحيانًا أن تفلت يديك عما تريد، لتمسك بأجمل مما تريد، لأن الكون غير محدود، بل اختيارات العقل هي المحدودة. أن تستشعر جزيئات الظلام في الطريق، فتلمح البصيص في نهايته، ثم تدرك أن النور الذي وجدته كان في قلبك، لا في الطريق...

فِكْـــــر

براء خالد خضير
المرحلة الثانية

كلمة الإنسانية تُردد كثيرًا، لكن هل نعلم ماهي ومن الذي يجب أن يعمل بها؟

على الرغم مِن أنها كلمة مشتقة بالأصل من كلمة إنسان لكنه في الواقع هو نفسه الذي يبحث عنها في مجتمعه وبلده وأمته. يقوم بالفعل المضاد لها أو هو نفس المسبب بالفعل الذي يدفعنا للبحث عن الإنسانية. هناك الكثير من البشر على هذه الأرض أو على هيئة بشر لكن داخلهم وحش لا رادع له، يقوم بفعل أشياء لا يمكن تصديق أنها تخرج من إنسان أهمُّ مطالبِهِ الإنسانيةُ.

هناك الكثيرُ من الأمثلة التي يمكن سردها خلال هذا العنوان، سواء من مجتمعنا وبلدنا أو أيِّ مكانٍ على الأرض، و خير مثالٍ يُذكَر: فلسطينُ. وهي من أقدس الأماكن على بقاع الأرض و"غزة" تحديدًا التي جعلت في قلوبنا غُصةً دائمةً لا خلاصَ منها فلا ننسى مَشاهدَ ما حدث بها وأنه يحدث إلى الآن. فقد مارسوا فيها كلَّ أنواع الانتهاكات والتجاوزات والحرمان من أبسطِ الحقوق الطبيعية من أمانٍ و سلامٍ وأرضٍ حرّةٍ. ومَن يفتعل كل هذه التجاوزات هو بالأصلِ إنسانٌ تجاوزَ حدودَ إنسانيته على بني جِنسه، فأصبح طاغيةً على الأرضِ التي أخلفهُ الله عليها وهو مُؤتمَن عليها. فعندما يصل الإنسانُ إلى هذه المرحلة من التفكير والعقلية وينسى كم هو ضعيفٌ، يتوهم بأنه قويٌّ بما يملك من تفاهاتٍ بسيطةٍ في هذه الدنيا الفانية، ويتوهم أيضًا بأنه مسيطِرٌ على كل ما حوله، لكن هناك نهايةٌ ربانيةٌ لكل إنسانٍ طغى على هذه الأرض وتجبّرَ وتكبّرَ، تليق به وبما فعل، يعقبها حساب الآخرة. فسبحانه وتعالى "يُمهل ولا يُهمل" لذلك عندما نرى كلَّ هذا الظلم الذي يحدث من حولنا، يجب ألا نسمح لشعور الاستسلام أو اليأس أن يتسرب إلى نفوسنا. فهذا هو قانون الحياة ونحن على دراية وعلمٍ به فهي معادلةٌ ثابتةٌ. هناك الكثير من العذاب والظلم في الدنيا لكن الراحة والعدالة ستتحقق في الآخرة. لا بد من وجود الظلم نعم لأن الإنسان منذ أول خلقهِ ونزوله على الأرض، نزلت بوصفه هذه الآية الكريمة قال تعالى :

(وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ). فهذه الآية توضح لنا أمرين الأول الظلم والفساد يُشكلان غريزةً فطريةً في الإنسان والمؤمن القوي هو الذي يتحكم ويسيطر على نفسه ويؤدبها بفعل ما يرضي ربه والأمر الثاني أنّ هناك غايةً وحكمةً في استخلافنا على الأرض رغم كل عيوبنا وتقصيرنا، غاية لا يعلمها غير خالقنا. فهذا الظلم والطغيان سيتبعه فرجٌ وعدلٌ حتمًا ولو كان بعد حين. فدورنا نحن كمسلمين أولاً أن نصبر ونكون على يقين أن الحقَّ لا يضيع مهما طالت مدة ضياعهِ من بين أيدينا ومهما كان نوعه، ولو كان أبسطَ الحقوق فسوف يُرَد ويرجع الحق لصاحبه، أما ثانيًا فقد يخطر ببالنا سؤال: ماذا نفعل كبشر لا حول ولا قوة بيدنا أمام ظلمٍ كبيرٍ في وقتنا هذا وطُغاةٍ لا يوجد من يردعهم غير الله؟ بيدنا الصبر أولاً لكن يجب أن

تتبعه المحاولة لنزع الظلم والحد منه بكل ما يتوفر حتى لو كانت كلمةً نستطيع قولَها فلا نتردد في ذلك. كل ما نقدمه له أثَرٌ ويُحدِث تغييرًا سواء لاحظنا ذلك أو لم نلاحظ، فالوقت كفيلٌ بإظهار النتائج. الأهم أن لا نقفَ مكتوفي الأيدي والألسن والأفكار، ونعمل بما أوصانا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" . نعم، شعورٌ صعبٌ عندما نرى الظلم والفساد يتسع، وليس باليد أكثرُ من قول كلمةٍ، شعور العجز أمام كل هذا سيّئٌ جداً لكن نحن بشرٌ وهناك حدودٌ لما نقدر عليه فأضعف ما نفعله بمثل هذه الحالات الإنكارُ بالقلب لنبرئ ذمتنا أمام ربنا عسى أن يغفر لنا ويعفو عنا وندعو الله دائماً بنصرة الحق وإهلاك الظالمين والطغاة ونَستمر عليه فعلى الرغم من بساطة فعلهِ لكن فيه تتغير الأقدار وتفرج الهموم. فهو سبيلنا نحو الله والتحدث معه بكل ما يضيق به صدرنا. كذلك مظاهر السُوء والفساد شائعة في وقتنا هذا لدرجة أنها أصبحت فعلاً عادياً بأغلب المجتمعات فمن واجبنا أيضًا التحدث وأن نقوم بنشر ما هو صالحٌ ونحاول التغييرَ ولو بالشيء القليل كما ذكرنا وألّا نَسمحَ لهذه المظاهر أن تتصدر المشهد، ونجعل قولَ الحقِّ والدفاعَ عنه مبدأً ثابتًا لا يتغير ولا يتحول مع كل ما يحدث ومهما كان قولهُ صعبًا فلا خسارةَ لِمن مشى بطريقِ الحق، ولو كان وحدهُ فلا يَهّمُ أبدًا.

عندما كان الطب عربياً...

سما قيثار عبدالوهاب
المرحلة الثالثة

" يخيل إليّ أن الوقت قد حان للتحدث عن شعبٍ يدينُ له الغرب كما تدين له الإنسانيةُ كافةً ، بالشيء الكثير"

-المُستشرقة الألمانية (زيغريد هونكه)

ما إنْ أبحرنا في صفحات التاريخ حتى تجلت لنا إنجازاتٌ وحكاياتٌ خالدة، خطّها العرب بأناملَ من نور.. فكانت بصماتُهم شاهدةً على نهضةٍ لا تنطفئ شُعلتها .

في تلك الحكايات، لم يكن الطبُ علماً فحسب بل كان درباً أتقنوه ، حتى أصبحوا بذلك رُواداً تُروى سيرهُم في كل صفحةٍ من صفحات التاريخ ..فأيُّ شرارةٍ أوقدت شغفَ أطباءِ الأمس، حتى صنعوا مجداً لا يزال صداه يتردد في أروِقة العلم؟ وكيف انطفأت تلك الشُعلة، الآن.. حتى بتنا نتساءل: أين نحنُ من أثرهم اليوم؟

فذاك هو، عبقري الجراحةِ "أبو القاسم الزهراوي" تولد العام (٩٣٦-١٠١٣ م) ووليدُ عاصمةِ العلمِ في الأندلس آنذاك.

ففي زمنٍ كانت فيه الجراحة أشبهَ بالمُجازفةِ، حملَ الزهراوي مِقصهُ ومشرطهُ -كفَنان-.

فكان أولَ من جعل من الحديدِ أداةً للرحمة . فقد أسسَ طُرقاً واسعةً في جراحاتِ الكلى والأورام، وإلى خياطةِ الجروح والتعاملِ مع النزيف، واستمر في إبداعه ليبتكرَ أكثرَ من مئتي أداةٍ جراحية كانت

لوحة زيتية **للزَّهراوي** وهو يُعالجُ مريضًا في مُستشفى قُرطُبة سنة 1100 م بريشة الرَّسام الإنجليزي أرنست بورد

ثورةً في عصرها آنذاك، حتى أن بعضها ما زال يُستخدم حتى يومنا هذا. وقد وثّق عطاءاته في كتابه الشهير " التصريف لمن عجز عن التأليف" الذي تُرجم إلى اللاتينية فيما بعد وظل يُدّرس في الجامعات الأوربية لأكثر من خمسة قرون!

صفحات من كتاب «**التصريف لمن عجز عن التأليف**».

من اللافتِ أنّ للزهراوي إبداعاً يتجاوزُ الجراحة فقد برع في مجالاتٍ أُخرى كالصيدلة والأسنان. فقد كان صيدلانياً بارعاً قدّم طُرقاً جديدة لتحضير العقاقير وكان أول من مزج مواداً كيميائية وأعشاباً طبيةً لإنتاج أدويةٍ فعالةٍ. كما وقد قدّم فكرةَ استخدام الكحول في تطهير الجروح ليكون ابتكاراً مهماً في أُسسِ التعقيم. وأثرى طب الاسنان بكونه أولَ من استخدم أسلاكاً معدنيةً للتقويم، وهو ما يُعد أساساً لتقويم الأسنان الحديث. فضلاً عن استخدامه مركّباتٍ خاصةً في علاج التسوّسات واقتراحه في استخدام الأسنان الاصطناعية عوضاً عن تلك المفقودة. فإذا كان للطبِّ مساراتٌ فإن "الزهراويَّ" هو من أوائلِ الذين خطّوا تلك المسارات، فكان اسمهُ نجماً يَهتدي به كل من سارَ في دروبِ العلاج والشفاء. كل هذا ونحن لم نتطرق بعد لما خطه "أبو بكر الرازي" في الفلسفة والعلم والذي لُقب بـ"جالينوس العرب" و"ابن سينا" الذي ألف كتاب "القانون في الطب" ليكون مرجعاً أساسياً لأكثرَ من ٦٠٠ عامٍ، كما ودُرس في جامعات عِدة مثل جامعة باريس واكسفورد، فضلاً عمّا قدمه ابن النفيس وابن رشد وابن البيطار وغيرهم آخرون من صُناع المُعجزات الطبية، الذين كانت لهم بصماتٌ لا تُنسى.

فهل يا تُرى سيُعاد إحياءُ هذا المجدِ يوماً ما أم سيظلُّ إرثُ أجدادِنا مجردَ سُطورٍ في كتب التاريخ؟
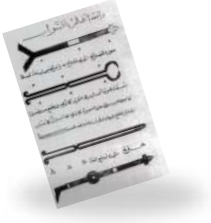
رسوم توضيحية للأدوات الجراحية من كتاب التصريف

أبـــو بـكر الـــــرازي

بريشة إرنست بورد 1912

أبو فراس الحمداني.. إبداعٌ غُيّب خلفَ قُضبان السجون

آية شاكر محمود
المرحلة الثالثة

"تسائلُني من أنت وهي عليمـــةٌ وهلْ بفتى مِثلي على حاله نُكـر
فقلتُ كما شاءتْ وشاءَ لها الهوى قتيلُكْ ، قالت؛ أيُّهم؟ فهّم كُثر"

كانت هذهِ أولَ الأبيات التي حَفظتُها لأبي فراس الحمدانيّ منذُ بضعِ سنين ولم أكُن أدري من شاعِرُها آنذاك، و هذا لَعَمري جوهر الإبداع ، أن يشتهر شِعرُ الشاعر أكثرَ من اسمه!
فمنْ هو، إذنْ ؟
هو بن سعيد بن حمدان الحمداني، شاعرٌ وأمير، فارسٌ وأسير.
وُلدَ في (الموصل) سنةَ ٣٢٠ بعد الهجرة و نشأ في كنفِ ابن عمه "سيف الدولة" بعد أن أُغتِيلَ والدُهُ وهو في الثالثة من عمره و كان ذلك جراءَ طموحاتٍ سياسية. فكان يكنُ الوفاءَ الشديد والمحبةَ الخالصة لابن عمه ويدافع عن إمارتهِ ضدّ هجمات الروم. حتى أنهُ وثِقَ به وولّاهُ حُكمَ أحدِ المقاطعات. فقد اشتهر بالشجاعة والفروسية علاوةً على كونه شاعراً مَجيدًا، كما وقدْ عُرف بالمروءةِ ولعل هذا ما نلتمسه في شعرهِ، حيث يقول:
"ولا أُصبح الحيّ الخلوفَ بغارةٍ ولا الجيشَ ما لم تأتهِ قَبليَ النُذرُ"

كما وعُرف أيضاً بالشجاعة والإقدام ، إذ يقول؛
"وإني لَجرّارٌ لكُلِ كتيبةٍ مُعوَّدةٍ ألّا يخلَّ بها النصر"

أَسرُهُ:
كانت المواجهات والحروب كثيرةً بين الحمدانيين والروم أيامَ أبي فراس، وفي أحد الأيام خرجَ مع أربعين رجلاً من حاشيته في رحلةٍ تفقديةٍ، فصادفَ جيشاً من الروم وكان عددهم كبيراً جداً، فاقترح بعضُ أصحابه أن يفرّوا ويعاودوا المواجهةَ بعد أن يتجهزوا بالعدة والعدد، لكنّ عِزّةَ نفسِه أبتْ إلا القتال.
يقول في تصوير الحادثة؛
"وقال أُصَيْحابي: الفِرارُ أو الرَّدى؟ فقلتُ: هما أمرانِ، أحْلاهُما مُـــرُّ
ولكـنّني أَمْـــضي لِما لا يَعيبُنــي وحَسْبُكَ من أَمْرَينِ خَيرُهما الأَسْرُ"

فقاتلَهُم ، حتى رُمي بسهمٍ أصاب فخذَهُ فوقعَ أسيراً لديهم.
مكث في السجن سنينَ اختُلِفَ في عددها، وكان يكتب فيها إلى ابنِ عمه "سيفِ الدولة" طالباً منه أن يفتديه إلا أنه تباطأ عن ذلك خوفاً من طموحات أبي فراس السياسية، على الرُغم من كثرة توسلات والدتهِ التي كانت تتردد إليه كثيراً، راجيةً منهُ فداءَ وحيدها!!
فلم يكن له في الأسرِ سلوةٌ يلجأُ إليها غير (الشعر) . فكتب البديع من القصائد، التي أطلقَ عليها المؤرخون (الروميات). منها في عتاب ابن عمه ومنها في اشتياقه لوالدته والتي وصلهُ خبر وفاتها بعد أن أضناها ألم الفراق، فحزن حُزناً شديداً ورثاها في قصائدَ طويلةٍ منها؛

"أيّا أُمَّ الأسير سقاكِ غيثٌ بكرهٍ منك ما لقيَ الأسير
أيّا أُمَّ الأسير سقاك غيثٌ تَحيَّرَ لا يُقيمُ ولا يَسيرُ"

إلى أن يقول؛

"إلى من اشتكي ولمن أناجي؟ إذا ضاقت بما فيها الصـــدور
بـأيّ دُعـاء داعيــةٍ أوقـــى؟ بـأيّ ضِياء وجـه استـنـيـــر؟
بمن يستدفع القدر الموقّى بمن يُستفتح الأمر العسيـــر
نسلّى عنكِ أنّـــا عن قليــلٍ إلى ما صرت في الأخرى نصير"

رسم متخيل لأبي الفراس على صهوة فرسه

افتدي أبو فراس أخيراً وحُرّر، وبعد مضي سنةٍ على خروجه من الأسر توفي "سيف الدولة".
وكان "لسيف الدولة" مولى اسمُه "قرغويه"، طمع في التسلّط فنادى بابن سيده "أبي المعالي" وكان صغيراً آنذاك، أميراً على حلب آملاً أن يبسط يده باسم أميرهِ على الإمارة بأسرها، وأبو المعالي هو ابن أختِ أبي فراس.
أدركَ أبو فراس نوايا قرغويه فدخل مدينةَ حمص. فأوفد أبو المعالي جيشاً بقيادة قرغويه، فدارتْ معركةٌ قُتل فيها أبو فراس وكان ذلك في ربيع الأول سنة ٣٥٧ للهجرة وهو في السادسة والثلاثين من عُمره، وقد كتب أبياتاً يخاطب فيها ابنته ويوصيها فيها بألّا تحزن، اختتمها بقوله:

"قولي إذا ناديتِنـــي وعييت عن ردّ الجواب
زينُ الشباب أبو فرا سٍ لم يُمتَّع بالشباب"

تمثال أبو فراس الحمداني في حلب، سوريا

قصة قصيرة

المقعد الأخير

زينة نشوان ادريس / المرحلة الثانية

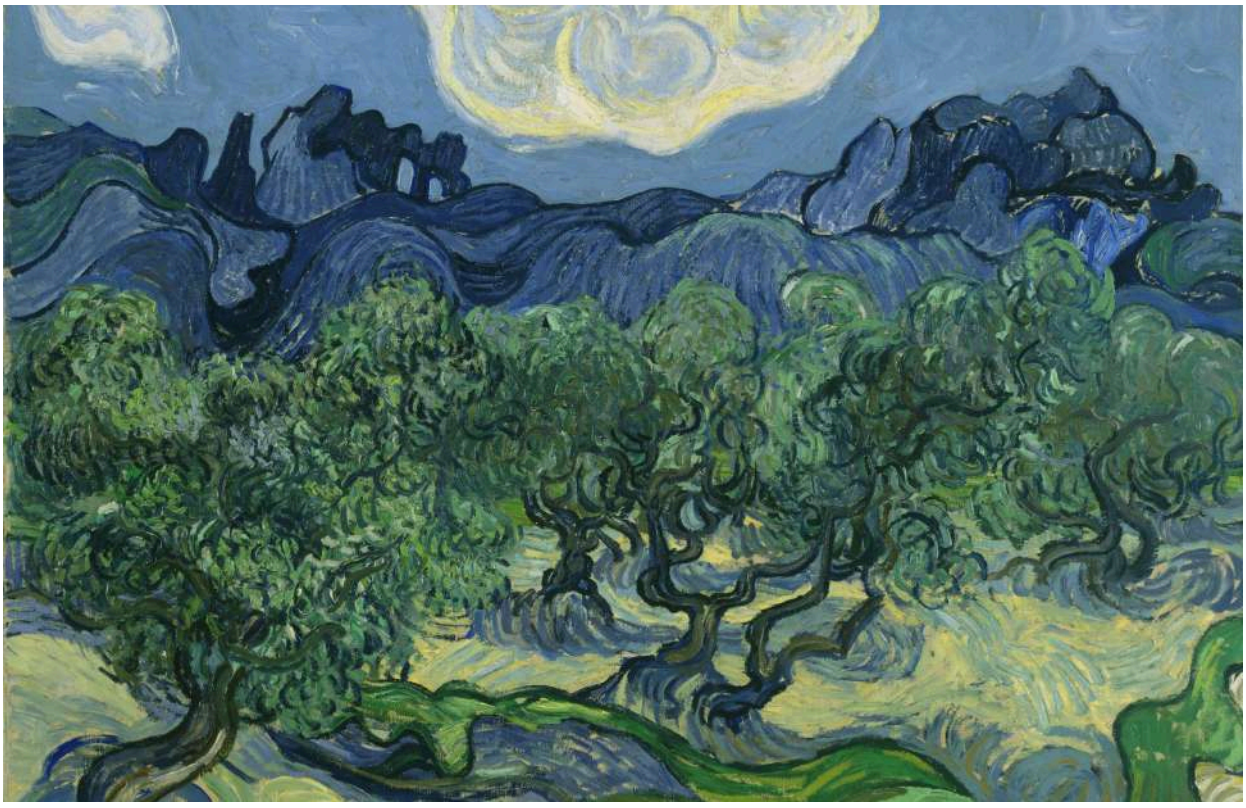

لقد كان مِلكه مُنذ البداية و منذ أن وطأت قدماه أرض المدرسة في سنته الأولى، المقعدُ الأخير بجانب النافذة. لم يكن بالنسبة له مجرد مقعد بل كان عالمه الصغير و مكانه الخاص. لم يجرؤ أحد من الطلاب على مزاحمته فيه أو الجلوس بجانبه فلطالما كان هناك مكان يكفي الجميع.

لقد كان امتدادًا لوجوده و جزءًا من هويته، فنبتته الصغيرة الموضوعة على النافذة و التي أحضرها بنفسه بزهورها الصغيرة، بعض الزراكيش و تحفة صغيرة حُفِر عليها اسمه. كانوا جميعًا يشكلون لوحة صغيرة لتُثبت وجوده و أثرًا مُميزًا لحضوره.

و كما هي عادته جالسًا في مقعده متأملًا من نافذته الصغيرة عالمه الواسع الذي تشكله السماء بامتدادها و زرقتها الحالمة المليئة بالغيوم لتزيدها جمالًا فوق جمالها، أما إذا حرك ناظره للأسفل قليلًا يجد حديقة المدرسة بخُضرتها و نباتاتها الجميلة و بعض الزهور الصغيرة التي تنمو بخجل خوفًا من أيدي الأطفال. و العم صالح الذي كان يعتني بهن كأنهن صغيراته. أما هو فأكثر ما كان يُفضله من هذه اللوحة البهية، شجرته، شجرة الزيتون.

فعلى الرغم من طول السنين و كثرة الأطفال إلا أنها بقيت شامخة، تنمو و تكبر، لم يجرؤ أحد على المساس بها. تمتد جذورها و تتفرع أغصانها، كل شيء فيها يقول أن الأرض مِلكُها.

يتأمل بهدوء غارقًا في التفاصيل، فيقاطعه مجيء زائرٍ جديد لينضم إلى صفه الصغير. عرَّفتهم المعلمة عليه بشعره الأصفر، قامتِه الصغيرة و هِندامه الذي لا يشبه الآخرين، كان كل شيء فيه يقول بأنه جديد عن الجميع.

اختار له مقعدًا من أحد المقاعد و لكن لم يلبث اسبوع حتى راح يتنقل بين المقاعد تارة في الأمام و أخرى في الخلف يمينًا و يسارًا و لكنه لم يصل إلى غايته. لم يبقَ سوى مكان واحد، فأخذ امتعته و وضعها في المقعد الأخير بجانب طفلنا الصغير. لكن صغيرنا صاحب المقعد لم يعجبه جلوس أحدٍ بجانبه فاقترح عليه قائلًا " هنالك الكثير من الأماكن لِمَ لا تجلس في الأمام؟" لكنه رفض. لم يُعره بالًا فطالما أنه يجلس بقرب نافذته، تبحر عيناه في السماء و تحلق مع العصافير فما ضَير جلوسه بجانبه؟ هكذا فكر و هكذا أخطأ .

فما لبث الصبي الجديد حتى أصبح يتعدى على مكانه. فيجده حينًا قد خرب نبتته و أحيانًا واضعًا ممتلكاته. حتى وجده في أحد الأيام جالسًا فيه بقرب نافذته العزيزة. مكانه الذي لم يقربه أحد غيره.

-" هل يمكنك أن تنهض من مقعدي ؟" قال للطفل الجديد

." و لكنه مقعدي! " رد الصبي بكل هدوء

فصرخ باستكار " كيف يكون مقعد..." لم يُكمل جملتـــه إذ أسكتتـــه دفعـــة مـــــن الطفل الآخـــــر أسقطته أرضًـــــا

-" ما الذي يحدث هنا ؟ " جاء صوت المعلمة

نهض الصغير من الأرض و قال بانفعال " يا آنسة لقد أخذ هذا الصبي الجديد مقعدي "

فقالت المعلمة "و لكن من تسميه الصبي الجديد يجلس في مقعده بالفعل، فكيف تقول أنه سرق مقعدك؟ صُعِق! التفت، إنه يجلس بجانب النافذة، كيف تقول بأنه مقعده؟ إنه مكاني! مكاني أنا منذ البداية!

و راحت نظراته تطوف بين الصبي و المعلمة.

-" و لكن يا آنسة انظري النبتة أنا من أحضرها، و اسمي إنه هناك ألا ترينه ؟" قال بكل رجاء و إصرار، كأنه لم يكفِ الماضي دليلًا ليُعززه بدليلٍ آخر.

و لكن بلا فائدة فالمعلمة تقول بأنه مقعد الطفل الجالس عليه و لا حق له فيه.

بالنسبة له لم يكن يدافع عن قطعة خشب بل كان جزءًا من نفسه و ماضيه .

فنظر بيأس إلى بقية الطلاب في محاولة أخيرة قائلًا " لقد كنتُ دائمًا معكم و لطالما جلستُ هنا؟ ألا تذكرون ؟ اسمي هناك و أغراضي، ألا تذكرون؟

راحت عيناه تجول بينهم راجية جوابًا واحدًا يؤكد كلامه، رد واحد كفيل بأن يكون للحقيقة شريك. رد واحد يثبت بأن ما عاشه كان واقعًا و لكن، صمت ....

لقد كانوا جميعاً يذكرون، لقد كانوا جميعاً يعلمون، و لكن لم ينطق أحد !

قصة قصيرة

حُطام على مقعد الانتظار

سدره عزام بشير/المرحلة الثالثة

مرحبًا، غائِبتي الحاضرة في ثناياي.

لكيلا أُطيل عليكِ، دَعيني أنقُل لكِ حُزني وتخبُّطي مع غُمَّتي.
فأنا عالِقٌ في طريق الذَّهاب، تلبيةً لإحدى دعواتكِ، وسط الشارِع المُزدحم، وحدي، جالسٌ على مِقعدِ الانتظارِ المُتهالك، أُحدِّقُ في الحيّزِ الذي تركتِه بجانبي، وأتساءل عن الخطيئة التي كان ثمنُها هجركِ، ولعنتكِ التي حلّت بي. حيّزٌ بسيطٌ على المقعد، وحيّزٌ قاتلٌ في كَبدي.
أتُراكِ الآن تذكُرينني؟ هل تَكتبين عنّي كما أفعلُ، أم أنا وحدي من أكتبُ لكِ تحت ليالي الظُّلمة، ثم أنثرُ ما كتبتُ بجانبِ شجرة الزيتونِ، كما كانت مَحطتُنا المُفضَّلة، ظنًا غبيًا منّي أنكِ ستأتين بأطيافِكِ وتقرأينها؟

هل تَعلَمين أنني مَنسيٌّ في ماضينا؟
أُردِّدُ أحاديثنا الطويلة في مَقاهي الحيّ، وأحيكُ منها ذكرياتٍ تُنجِدُني كي أُشعِلَ سيجارةً أخرى، قبل أن أستلقي قتيلًا في إحدى ممرات حيّنا القديم.
يا حبيبةَ عينيَّ، لقد احترقت أناملي وأنا أُحصي أيامَ غيابكِ عنّي.
أسكُب لنا كُلَّ صَبيحةٍ كوبين من الشاي، وأرقُدُ مُنتظِرًا نُقصانَ القليل مما وضعتُ في كوبكِ، ثم بعد رأيكِ بهِ، سأتذوّقُ ما صنعتُ.

لكن، وبِحسرةٍ، أقول إنني لم أتذوّق الشاي طوالَ فترةِ مغيبِكِ، فلا رأيُكِ صَدَح، ولا أُذنايَ التقطتا صوتَكِ.
أيضًا، من الرائع أنني أملِكُ ذاكرةً لا تخلو من ملامحكِ، فأستطعتُ أن أملأ الجُدران برسمِ وجهِكِ الوضّاح.
أُمتِع ما تبقى من ناظري بمشاهدتكِ بكل حالاتكِ: غاضبةً أو ضاحكةً، وأُخرى تنظُرين بها إليَّ بِحُبٍّ، وضعتها قُرب النافذة لتكون إطلالتي.
صدّقيني، أنا سعيدٌ بغيابكِ،
ولا أطلُبُ منكِ الرُّجوع.
إرشِديني فقط إلى مكانٍ يحتضنُ خرابِي اللامُنتهي، غيرَ يديكِ.
آمِلٌ منكِ أن تَتركي لـي ردًا قبل أن ألقى مصـرعي.

(المُرسِل: حُطام)

قصة قصيرة

موتة خاطفة

ريم شامل ثامر | المرحلة الخامسة

كان بابٌ كبيرٌ مفتوحاً على ممرٍ مُزدحمٍ بالناس وأنا وسطهم أكاد لا أتمالك نفسي، تائهاً بين الحقيقة والخيال، عقلي لا يُصدق ويقولُ لا، لن يحدث هذا الشيء، لا شيء يوقظني من أفكاري إلا دموعي الساخنة المُنهمرة. بِروحٍ خائفةٍ أنادي على أحد الأطباء وأبي بين يدي على السرير يُحارب أنفاسهُ. كنت كلما نظرت لهُ أشعر بقوةٍ ممزوجةٍ بحنينٍ وقلبٍ رقيقٍ ولم أكن أتخيل ولو لوهلةٍ أن اراهُ يوما وهو ضعيفٌ لا يقوى حتى على الكلام. ما اعتدتُ عليك هكذا يا أبي، أقولها بهمسٍ وفي قلبي ألمٌ ودموعي تزداد. أخذتني ذاكرتي إلى اللحظات التي كان بها أبي يُلاعبني في الهواء وعندما جلب لي دراجةً زرقاءَ في مساءِ يومٍ من أيام طفولتي وعلمني ركوبها، وإلى الأيام التي كان يمسك بها يدي ونعبر الشارع معاً.

"عفواً، ما اسم والدك؟ وكم عمرهُ؟"، سألني أحد الأطباء.

صحوتُ من غفلتي لأجيب بسرعةٍ وقلقٍ، وازداد قلقي عندما رأيتُ الأطباء حول أبي وأنا وسطهم، والممرضون على كلتا يديه يقيسون ضغطهُ ويسحبون دمه...

يطرح عقلي الأسئلة، هل نحنُ حقاً في المشفى؟ هل أبي حقاً غائبٌ عن الوعي؟

أجيب لأطمئن داخلي قليلاً، أكيدٌ أنه سيصحو، لم يُعانِ قبلُ من مرضٍ معينٍ ولم تظهرْ عليه علامات تعبٍ في الأسبوع الماضي، منذ ساعاتٍ فائتةٍ كان يلعب ويضحك مع أولاد أخي الصغار، ثم رُفِعَ أذان المغرب فقام يتوضأ للصلاة وما هي إلا دقائقُ حتى رأيتُ جسدهُ هامداً على الأرض وقد شحب وجهه وثقل جسده...لا أريد تذكُّرَ ما حدث، سيصحو ويعودُ يلعب مع أحفادهِ.

ألتفتُ لأرى أخي الاكبر يقول لي سأذهب إلى الصيدلية وأحضر العلاج.

سألتهُ بصوتٍ مرتجفٍ، ما بهِ؟ ماذا قالوا عن حالتهِ؟

أجابني بعيونٍ ذابلةٍ ووجهٍ لم أستطع تفسيرَه وجسدٍ مُنهكٍ يكاد لا يحمل نفسهُ , قالوا أنّ كل الفحوصات سليمةٌ، فقط ضغطه مرتفع. لكنهُ لا يزال فاقدَ الوعي.

ذهبتُ لأبي، كان مستلقياً على السرير، ابتعدوا عنه الأطباء بعد أن أجروا له الفحوصات اللازمة وقاموا بالأوليات لعلاجه.

يا تُرى ما الذي أتعبك للحد الذي أفقدك قوتك، أعلم بأنك حاربت الكثير من الأزمات لأجلنا وفقدت الكثير من نفسك لتُعطينا، أحزنَتْك الحياة كثيراً لكنك كنت دائماً تفرح لفرحنا وتكون أكثر حزناً على حُزننا، وكنت دائماً الأقوى، كنت في كلّ مرةٍ لا تسمح للعجز أن يتمكن منك. وإن ضعفت في أحد المرات تخفي ذلك عنا. مازالت جملتك التي كنت

دائماً تكررها علينا في ذهني **"الحياة ستستمر ودقات الساعة ستدق حتى عند الأصم فسيروا بها وأنتم أقوياء لا ضعفاء مستسلمين"** وكنت تقول بعد كل دقيقة هناك أملٌ جديدٌ يولد، لم أكن أعلم بأن هذا آخرُ حديثٍ لي مع أبي

يقطع أخي تفكيري المُشتت كما هو حال كل الناس حولي، هل استيقظ أبي؟ أجيبه "لا" وكان هذان الحرفان أثقلَ شعورٍ شعرتهُ طوالَ حياتي وكأن ثقلَ العالم كلَّه في صدري، كُنت أنتظر الدقة التي سيتولد بعدها الأمل ويصحو أبي. كنت أظن دائماً بأن المواساة وقت الشدة تُخفف الألم، لكن قلبي تفتت عندما سمعتُ "رحمه الله وجعل مأواه الجنة " كمواساة لي، كانت هذه المواساة تصبُّ الألم في قلبي لأنني لا أريد أن أدرك الحقيقة، لا أريد تصديق أني لن أرى أبي بعدُ، لدي الكثير من الكلام الذي لم أقلهُ لهُ، والكثير من الوقت لأُنصت لهُ، والكثير من الحكايات لأرويها له، لكن الحياة تسير والمُلتقى قريبٌ وكما كان يقول أبي **"أقوياء لا ضعفاء مُستسلمين"** سأسير.

قصة قصيرة

أثر شهيد

سارة طلال صبار - المرحلة الخامسة

أعتذِرُ لـكَ عن عدم مقدرتي على إخبارِهـا بذلـك !
هَمَست سَمرة على خجلٍ مِن أمرِها وشعورٌ بالخيبة يعتريها مِما جَرى ...
كَرم : ولماذا تعتذِرين "قالها وعيناهُ تَلوحُ في الأُفق تبحثُ عن سبيل للخلاص" ؟
سَمرة : أعلمُ عِلم اليقين أنني رأيتكَ حينها ولكنني أعلمُ أيضًا .. لن يُصدّقني أحد
أُختكَ تجرّأت وسمّتِ ابنها بنفس اسمك ومع ذلك والِدتكَ الى الآن تتجنبُ ذِكره ...
عن مرارَةِ القهوة التي شرِبها أهلكَ في يومِ عزائِك
أعلم ! قبل أن تقولَ بأنكَ شهيد ولا ينبغي علينا المُبالغة، هل الجنة تستحِقُ فعلاً ما كُنت تفعلهُ ؟
تحضّرتَ لدورِ الشهيدِ باحتِراف !
الآن وضح الأمر، فلا يُمكن أن يكون الرجُل بهذه النبالة إلاّ أن يكونَ شهيدًا. ترتدي ثوبَ الموتِ الأنيق ، تودّعُ جميعَ أسرتكَ وخاصّةً والدتك !
لم تكُن تلهو وابتعدت عن لهوِ الحديثِ وكُلنا غرقى به، منغمسًا بدورِ الشهيد تُريد وصوله.
تُحلّق بجناحِ فراشةٍ هش أتعبهُ السفرُ الطويل، كلما سمعتَ صوت الأذان.
أحقًا دعوتَ بالشهادة ؟
لم تكُن جُنديًا ولا عسكريًا،كيف عرفت ؟
لِمَ لَمْ تُخبِر والِدتك لتُعِدّ لكَ كفنًا مُنذ الوِلادة بدلاً مِن المَهد؟
الطِفلةُ سَمرة ذات الخمس سنـوات ، لـم تنسَ ما حَلّ بها واستيقظت على صوتِ الفاجِعة .
كرم : (ضحِك ضحكةً ساخِرة) عن أيّ فاجِعةٍ تتحدثين ؟
قلتُ له لا تضحك ، أخبروني أني بعد الموت لن أراكَ مرّةً أُخرى ولكنني رأيتُك !
تجلِسُ في غُرفتك تودّعُ زوايا جُدرانها، تجلس على طاوِلتك حيث كنت تخططُ عليها لتركي وحيدةً هُنا.
ولكنني سعيدة بشيءٍ واحدٍ فقط ، اخترتني كما فعلتَ دائمًا، حتى روحُك تعرفُ مَن تزور ...
أكانَ حُلُمًا باللهِ عليك ؟ مَن سيصدق طفلةً لا تُجيد لفظ الأحرُفِ بصورةٍ صحيحة !
لم أُخبر أحدًا بأنني يومها رأيتكَ تضحكُ وودّعتني، لن يُصدّقني أحد، أكرهُ الأطفال الذين تعوّدوا الكذِب فبسببهم لن يُصدّقني أحد .
تركتَ لي حِملاً مُنذ الصِغر، أما والدتُك يُوجعها ذِكرُ اسمِك ولم تعُد تجيدُ نطقه .. أخبرَتْ والدكَ عندما رأتهُ يبكي لأولِ مرّة " لسنا الوحيدين ، كل يومٍ يسقطُ الشهداءُ أكثرَ مِن أوراقِ الخريف "
صارت مَن تلد تحضرُ الكفنَ معها بدلاً مِن المِهاد.
ولم تكتفي بهذا، دعوتَ الآخرينَ لموتِك .. حتى صديقكَ الذي تبرّع بحملِ جُثمانكَ قبل وصولك للمقبرة، تُوفّي بحادثِ السيارة التي حملتك
عليّ أن أعترِف ، تُجيد اختيار أصحابك.
لم أنسَ صورةَ وجهِك
ولن أنسى ضِحكةَ الشهيد .

كرم : أنا آسِف ، لم أقصد الأذى لأحد
تركتُ لكِ أثري هُنا في غُرفتي
كُلّما استجدّ شيءٌ في هذا العالمِ تعالي ، سأنصِت لكِ، يكفي بأنني أصلُ إليكِ ولو كنتُ في السماء، فللسماءِ نوافذٌ وللشُهداءِ أحلامٌ وكما تخللتُ أحلامكِ وواقِعكِ سآتي بليلةٍ لا تتوقعينها يومًا ما.

هانز لاروين | 1917

كتاب العدد

الاكسير لابن القيم

الطريق إلى الله ليس طريقًا عشوائيًا، بل له قواعد وأصول، يحتاج إلى وعي ويقظة، وعلم وبصيرة، وإرادة لا تنكسر أمام العقبات. كثيرون يريدون الوصول، لكن القليل فقط هم من يسلكون هذا الدرب بوعي وثبات. العابد بلا علم قد يضل، والعالم بلا عمل قد يهلك، والسير بلا هدى قد ينتهي بصاحبه إلى غير الوجهة التي أرادها.

الأكسير هو خلاصة مركزة لكتاب مدارج السالكين لابن القيم، لكنه أقرب للفهم وأيسر على القلوب. كما أن الأكسير الكيميائي يحول المعادن إلى ذهب، فإن هذا الكتاب يحول العبادات والأعمال إلى نور يرفع صاحبه إلى أعلى المراتب.

هذا ليس مجرد كتاب يُقرأ، بل دليل عملي في السير إلى الله، يوضح مراحل الطريق، والعقبات التي تواجه العبد، وكيف يتجاوزها بثبات وبصيرة.

أركان السير إلى الله

كما أن لكل بناء أساسًا، فإن الطريق إلى الله يقوم على أربع دعائم رئيسية:

- اليقظة: أن يستيقظ القلب من غفلته، ويدرك الطريق الذي أمامه.
- الفكر: أن يتأمل العبد في أمره، ويتفكر في وجهته.
- البصيرة: أن يرى الطريق بوضوح، ويميز بين العقبات والمعينات.
- العزم: أن يقرر المضي دون تردد، مستعينًا بالله.

كل من زرع هذه الأركان في قلبه، ظهرت عليه آثارها في سلوكه، فامتثل لأوامر الله، وابتعد عن نواهيه، وسار نحوه بثبات ويقين.

البصيرة في مواجهة العقبات

المؤمن في سيره ليس وحده، بل له عدو أقسم على إغوائه وإبعاده عن الطريق. ولهذا العدو سبع عقبات يحاول أن يوقع العبد فيها، ولم يسلم منها حتى الأنبياء.

- تبدأ هذه العقبات بالكفر والشرك، وتنتهي بتسليط الأذى على المؤمن.
- صاحب البصيرة لا يغفل عن هذه العقبات، بل يحارب عدوه بكل وسيلة، فإن وقع، لم ييأس، بل سارع إلى التوبة.
- التوبة باب مفتوح، لكنها ليست مجرد ندم، بل تحتاج إلى يقين وإصرار على عدم العودة.

التوبة نوعان:

1. توبة العبد: أن يرجع إلى الله ويعزم على عدم العودة إلى الذنب.
2. توبة الله على العبد: أن يوفقه للتوبة، ثم يقبلها منه.

وسائل تطهير الذنوب:

1. نهر التوبة النصوح.
2. نهر الحسنات التي تغمر الذنوب.
3. نهر المصائب التي تكفر عن العبد.

فإن لم تكفِ، كان التطهير بنار الجحيم، والعياذ بالله. لكن الله يفرح بتوبة العبد، فلا ينبغي أن ييأس المؤمن، بل يجعل التوبة رفيقة دربه حتى يلقى الله.

منازل السير إلى الله

بعد التوبة تبدأ مراحل أعمق في السير، ومنها:

- منزلة الإنابة: وتعني الإسراع إلى الله بعد كل زلة. ولها أربعة أركان:
  - محبة الله.
  - الخضوع له.
  - الإقبال عليه.
  - الإعراض عما سواه.
- منزلة التذكر: وهي من أعظم المنازل، إذ لا يتذكر إلا من ينيب، وهي مفتاح لفهم معاني الحياة والتعلق بالله.

وسائل اكتساب التفكر والتذكر

1. قصر الأمل.
2. التأمل في القرآن.
3. قلة الخلطة.
4. ترك التمني الفارغ.
5. عدم التعلق بغير الله.

صلاح القلوب وضرورة الهداية

يشير ابن القيم إلى أن صلاح القلب هو مفتاح الفلاح. فإذا كان القلب صالحًا، سارت معه سائر الأعمال، وإذا فسد، فسد كل شيء. الهداية إلى الصراط المستقيم هي شفاء القلوب، وهي الطريق الذي لا غنى للعبد عنه.

ويحث العبد على الدعاء المستمر من أجل تثبيت قلبه على هذا الطريق القويم، ويبين أن الهداية لا تأتي إلا من الله، ولكن لا بد للعبد من السعي والطلب.

مراتب العبودية والتوكل

التوكل هو الثقة المطلقة بالله، مع الأخذ بالأسباب. وهو مقام عظيم يمزج بين اليقين بالله والسعي في أرضه. السير في طريق الله يتطلب الانتقال من مقام إلى آخر، من اليقظة إلى الرضا، حتى يصل العبد إلى درجة التوكل التي تتوج رحلته الروحية.

أسرار السير إلى الله

الرحلة إلى الله هي سعي مستمر، تحتاج إلى العلم النافع والإرادة الصادقة. المقامات الروحية متشابكة، وكل مقام يتطلب تكراره والسير فيه باستمرار.

خاتمة الرحلة

الغاية النهائية هي الوصول إلى العبودية الكاملة لله، وهي تتطلب التفويض التام لله في كل خطوة، وإخلاص العمل له، بحيث يتناغم المرء مع إرادة الله ولا يخالفها، حتى يصل إلى مقام المحبة والرضا.

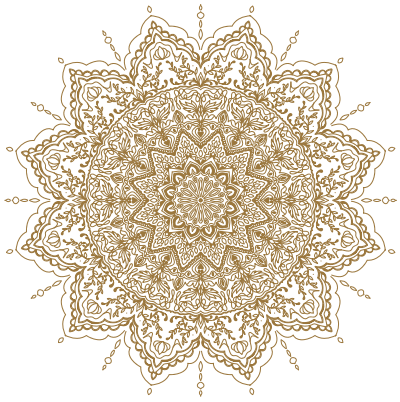

ما هي إلا خربشات أطفال

معاذ حسان صالح
المرحلة الثانية

كل ما ينسجه العقل وتضفي عليه الروح لمستها هو فن، فن يدركه الفنان لا غير ما لم توثقه اليد. تقدير الإنسان للفن مقترن بحقيقة أنه من صنع البشر فيرتقي بطموحاته ويُريه إلى أين يمكن للبشرية أن تصل واي حدود هذا الفن بلغت ولكنه في بعض الأحيان يقف ليصفق لهذا الفنان عاجزًا مقرًا بصعوبة الوصول إلى ما وصل له. أما إعجابك بالفن فيكون على قدر فهمك للتفاصيل التي تشكل روح هذا الفن. ولكل فن رسالة قد يكون أبسطها "أنا من نسج هذا الفن".
يمر الوقت لتتوفر الوسائل وتتنوع الفنون من رسم وعزف ونحت وغيرها. لكن في الفنون الأدبية وتحديدًا المجال القصصي هناك عمل فني ما زال ينسج منذ سبعة وعشرين عامًا وإلى الآن، كل فصول هذه القصة لوحات فريدة تترابط مع بعضها البعض لتشكل لك اللوحة الكاملة، فتأخذك في رحلة بين جزر هذا العالم، تغوص بك إلى أعماق بحاره وتصعد بك إلى سمائه فتعود منه محملاً بالحيرة لغموضه ومتشوقًا لمعرفة أسراره.

"One Piece" أو "القطعة الواحدة"

ملحمة يابانية لم تفقد بريقها على مدار السبعة والعشرين عامًا الماضية بل إنها ومع كل فصلٍ من فصولها تزداد بريقًا، فالطريقة التي يربط بها الكاتب (إيتشيرو أودا) أحداث القصة تعطي للفصول القديمة عمقًا وتفتح افاقًا جديدة في عالم القصة. لتكتفي بالذهول أمام العقل الذي نسج هذا العالم وهذه الأحداث.

فلو أنك نظرت إلى كتابة الشخصيات واستجابتها لمجريات عالمها وتفاصيله ستجد أكثر من ألف شخصية قد كتبت بعناية تامة، على الأقل مئة منها هي شخصيات رئيسية في قصصها الجانبية، شخصيات قد أبدع الكاتب في كتابتها، وهذا بعيدًا عن الشخصيات الرئيسية التي ستعيش معها على نفس السفينة بل إنك ستعيش داخل عقولها مع كل تقلباتها فتخوض تلك المغامرة بين الجزر وثقافاتها المختلفة مع اختلاف الأعراق والأجناس مستشعرًا تنوع الأحداث ودقة تفاصيلها فلا شيء في هذا العالم يُذكر عبثًا بل إن كل تفصيلة يكتبها هي لغز ستعجز عن حله فيتركك متشوقًا للإجابة.
تبدو الفكرة سهلة الفهم في بداية الأمر ولكنها مع كل فصل تزداد تعقيدًا كأنك ترى الطريق واضحًا ولكنك تعجز الوصول، عارفًا لتفاصيل المكان تائهًا فيه يوهمك الكاتب بأفكار ويثبت لك عكسها. ومع مرور الفصول والذهاب بعيدًا في هذا العالم سوف تستشعر العمق الكتابي للشخصيات والطريقة التي تترابط بها الأحداث والهدف من كل تفصيلة ليكشف لك الكاتب في النهاية عن

اللوحة الكاملة.

قصة "**One piece**" لا تقتصر على رسالة واحدة، بل إنها تخاطب القارئ من خلال أفكار شخصياتها المتنوعة ومع تنوع هذه الشخصيات تتنوع رسائل العمل فكل شخصية قد مرت بظروف مختلفة تحملها لأفكار مختلفة تدفعها نحو طرق مختلفة. وهذا التنوع يوصل العمل إلى شريحة واسعة من مختلف الفئات العمرية. كما يتطرق الكاتب إلى مختلف الحضارات ويستوحي منها عناصرها ومعالمها، مما يمنح العمل عمقًا إضافيًا يعكس اختلاف البشر وتنوع تجاربهم.

ومع الحديث بصورة نقدية يوظف الكاتب اتساع العالم وتنوع الشخصيات لصالحه فيجعلها نقطة قوة لا ضعف ولكنه يضطر بذلك إلى تهميش البعض من الأحداث والشخصيات الثانوية والبطء في تطور بعضها الأخر، وللكاتب تعلق خاص بشخصياته فتراه لا يقتل العديد منها إلا إذا خدم موتُها تطورَ الأحداث، و هذا التعلق يجعله يضع النهاية المناسبة لها فيرسم لوحة وداعية تليق بها، قد تجد بعض الأفكار والشخصيات الغريبة فتشعر بالحيرة مع هذا الكاتب لتتساءل هل هو فعلًا يتعمد فعل هذا فلا يمكن لمن كتب أفضل الفصول كتابة شيء كهذا.

لدى "**One Piece**" شهرة عالمية ضخمة ففصوله تترجم إلى عدة لغات فور صدورها، كما أنه يحظى بشعبية واسعة حول العالم، فيعد العمل الأكثر تأثيرًا في مختلف الفئات العمرية حيث حطم أرقامًا قياسية ادخلته موسوعة جينيس للأرقام القياسية (بأكثر من خمسمائة مليون نسخة مباعة) فهو ثاني اكثر عمل قصصي قراءة في التاريخ والعديد والعديد.... ولكن وفي النهاية، لا شيء سيصف لك روعة هذا الفن سوى عينيك.

"أما عن القصة، سأترك لك خربشات للأطفال رسمت قبل تسعمائة عام على جذع شجرة عملاقة، هي من تروي لك ماضي القصة ومستقبلها."

فن

أنامل خلاقة

عبدالله عائد أديب - المرحلة الأولى

لوحتي بعنوان (رغبة كوخ)

كما قال ذات مرة: **"أحلم لوحتي وأرسم حلمي."**
في رأيي، كانت الرغبة الحقيقية والحلم الأكبر للفنان ڤنسنت ڤان كوخ هي الهروب من بؤسه الداخلي الذي رافقه طوال حياته. هذا البؤس الذي لم يكن مجرد حزن عابر، بل كان ألمًا عميقًا وصراعًا وجوديًا انعكس في لوحاته. في هذه اللوحة، يمكننا أن نرى تجسيدًا لحلمه، حيث يظهر جالسًا في مزرعة هادئة، بعيدًا عن آلامه ومعاناته، مستسلمًا لسكينة الطبيعة. يجلس على صخرة تحت أشعة الشمس الدافئة، غارقًا في تأمل جمال الأرض من حوله، وكأن الطبيعة أصبحت ملاذه الذي طالما بحث عنه.

وفي المشهد، ترافقه فتاة تنسجم مع هذا الهدوء، رمزًا للأمل أو ربما للمواساة التي لم يجدها في حياته الحقيقية. كما أن وجهه مرسوم في السماء، وكأن السماء ذاتها تحتضن قصته بكل ما تحمل من أحلام ومعاناة. هذه السماء المليئة بالألوان والأنغام البصرية تعبر عن رؤيته الفريدة للعالم، تلك الرؤية التي لم يستطع أحد أن يعبّر عنها بعمق كما فعل هو.

كوخ لم يكن مجرد رسام؛ كان إنسانًا يعيش فنه ويحوله إلى مرآة لنفسه وعالمه الداخلي. في كل ضربة فرشاة، كان يحاول أن يُفرغ شيئًا من ألمه وأن يُحوّله إلى جمال خالد. ربما لم يجد السعادة التي سعى إليها في حياته،لكنه ترك لنا إرثًا فنيًا ينبض بالحياة ويُذكرنا بأن **أعظم الإبداعات قد تولد من أعمق المعاناة.**

عبدالله عائد أديب - المرحلة الأولى

فـــن

أنامل خلاّقة

غيث ثامر خليل - المرحلة الاولى

فـــن

أنامل خلاّقة

سارة سمير فرمان- المرحلة الخامسة

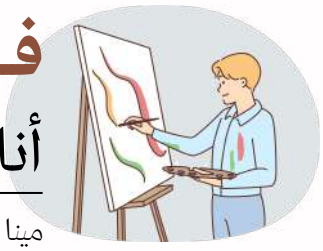

فـــن

أنامل خلاّقة

مينا علي مؤيد- المرحلة الثالثة

فـــن

أنامل خلاّقة

آيات احمد عواد- المرحلة الخامسة

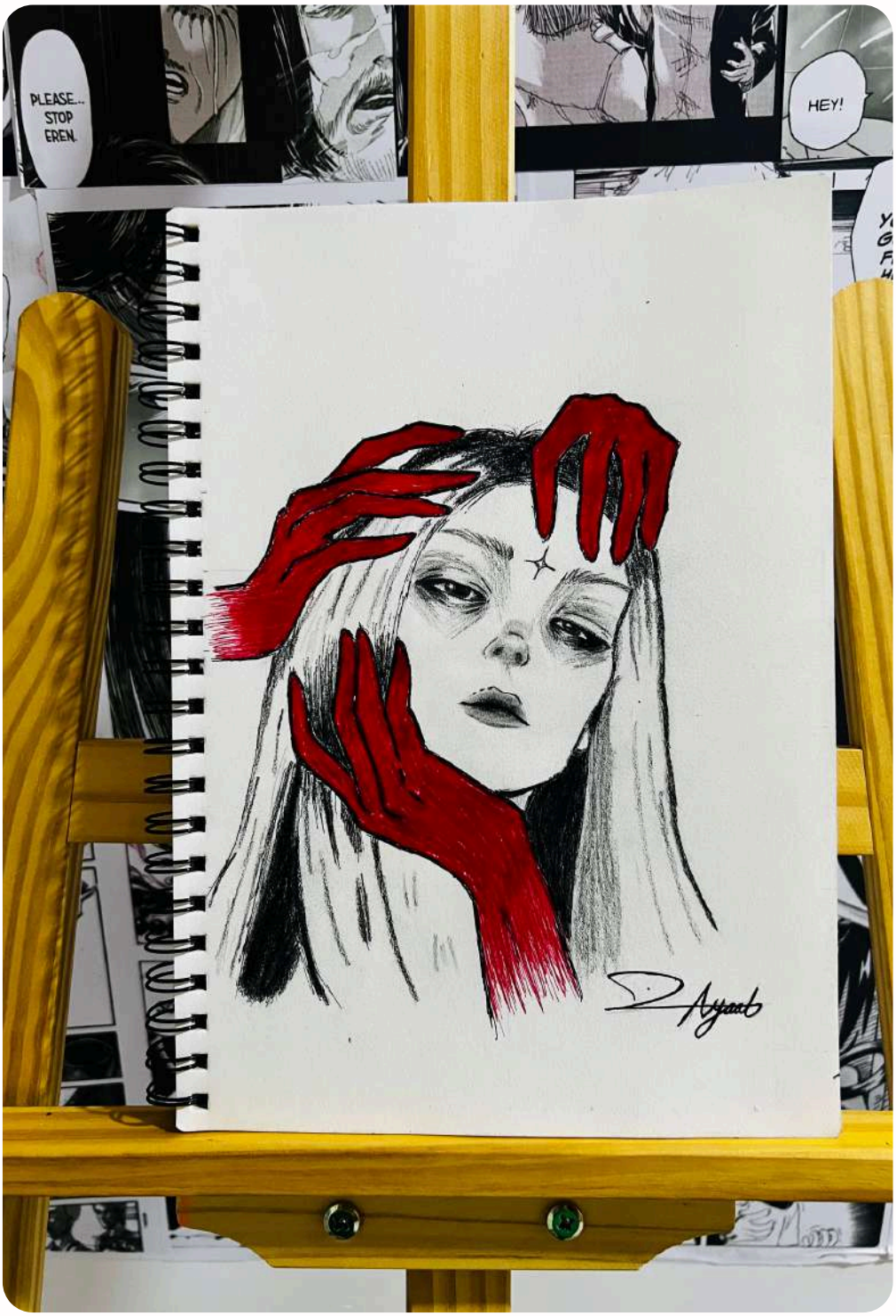

فـــن

أنامل خلاّقة

لينا لؤي بشير - المرحلة الخامسة

فـــن

أنامل خلاّقة

رؤى عبدالمنعم كريم - المرحلة الاولى

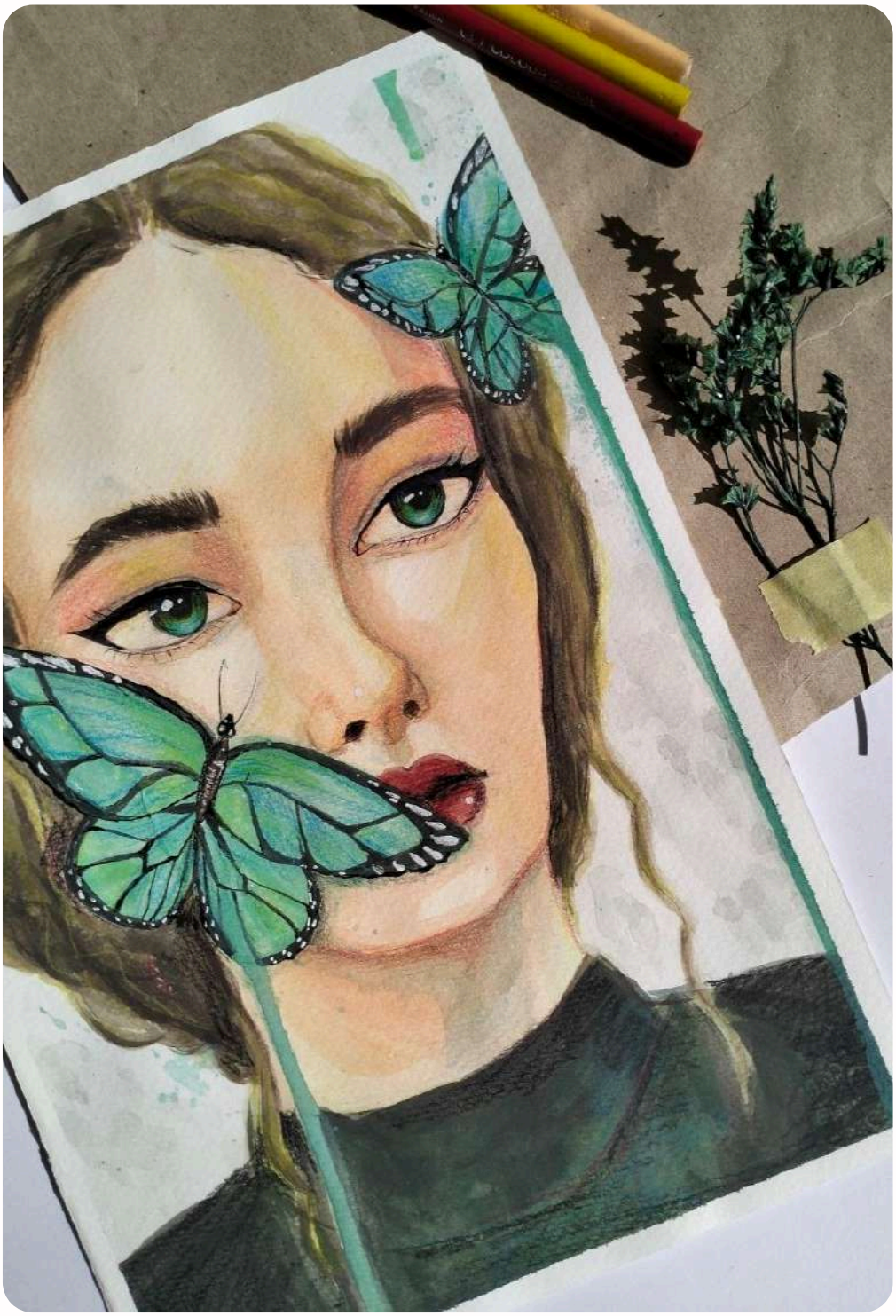

فـــن

أنامل خلاّقة

طيبة عامر عبد - المرحلة الثالثة

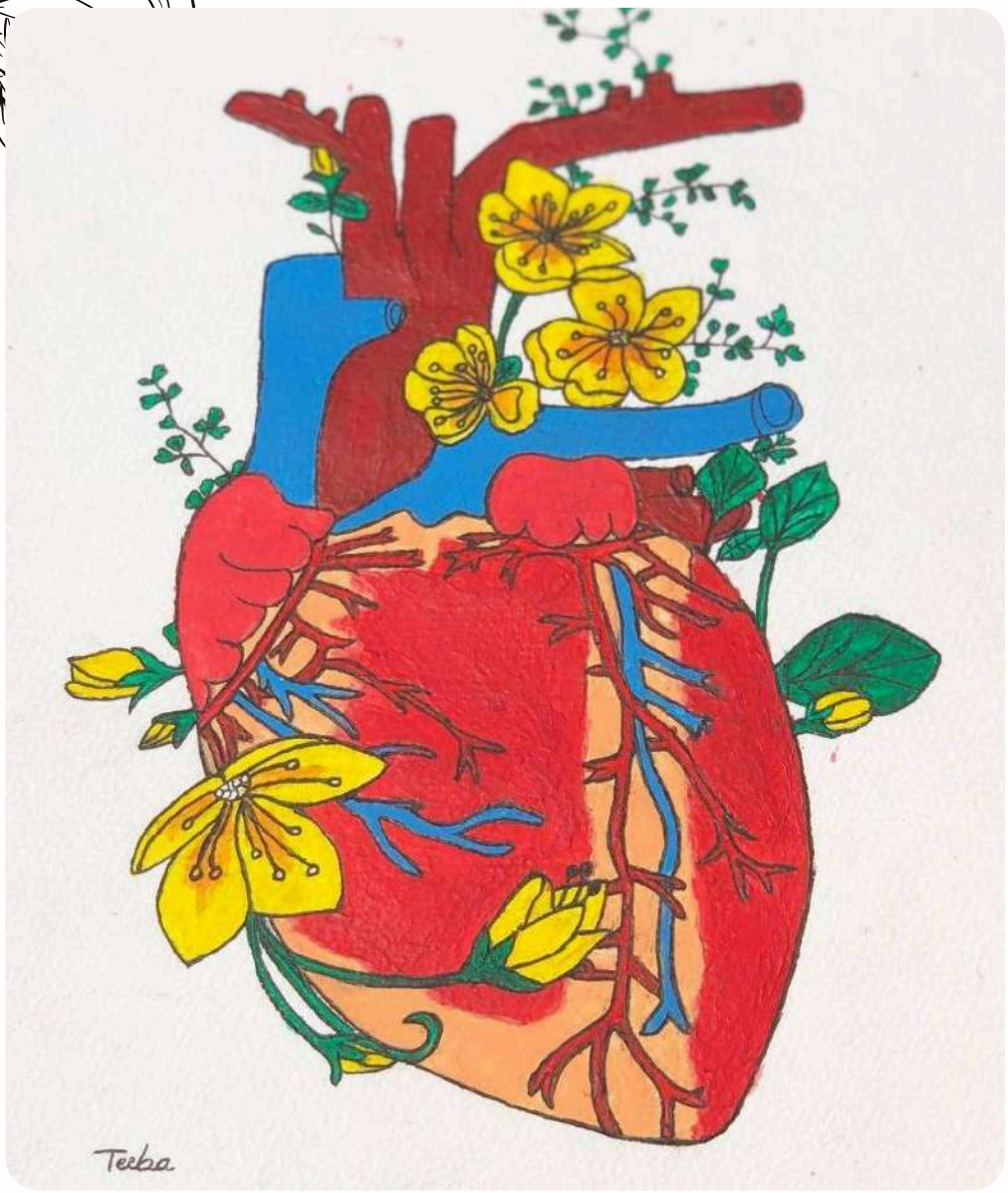

فـــن

أنامل خلاّقة

ريما عدنان عبد الكريم - كلية طب الاسنان/ المرحلة الخامسة

فـــن

أنامل خلاّقة

زينب نامق حسن - المرحلة الثالثة

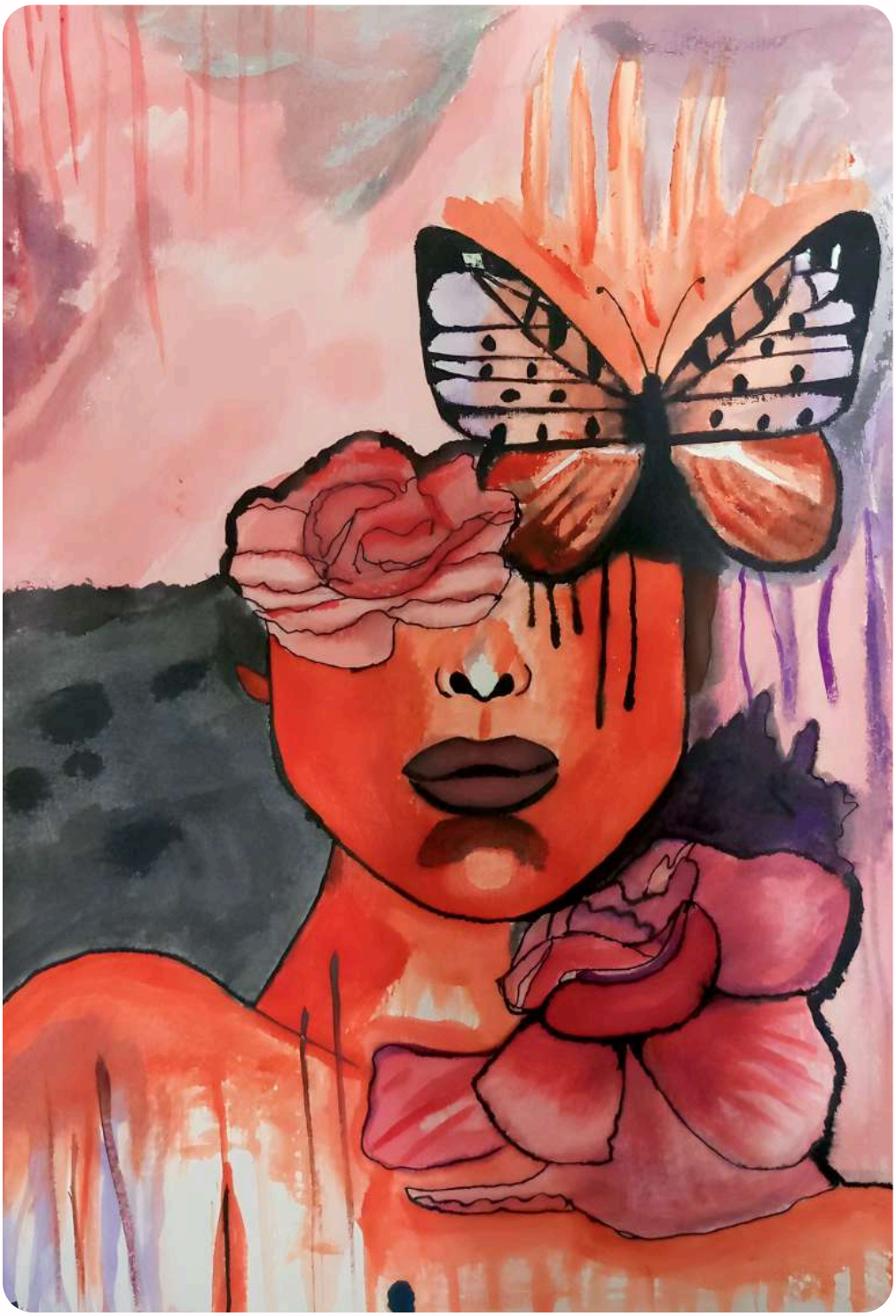

فـــن

أنامل خلاّقة

ديما عمر ممتاز - المرحلة الثالثة

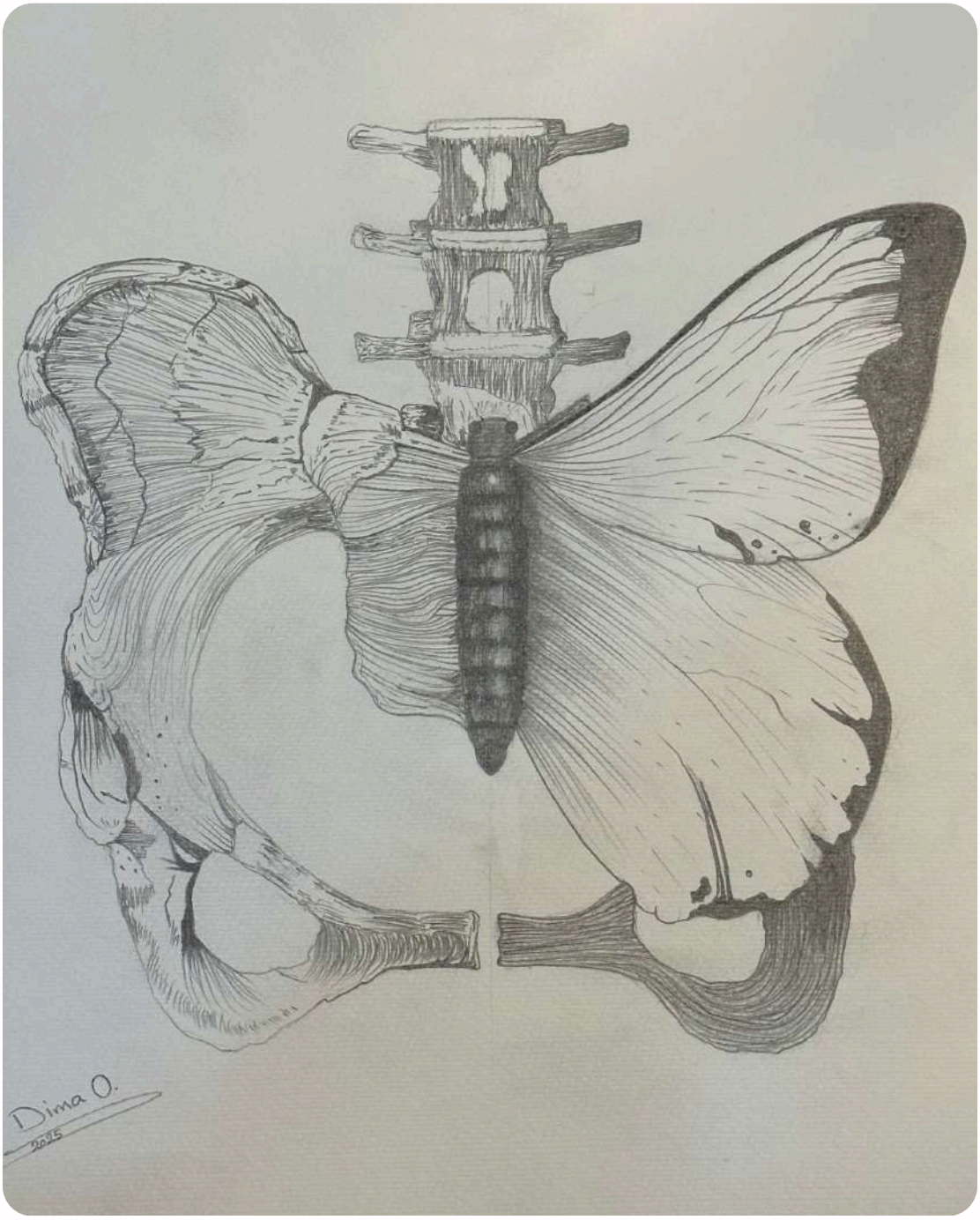

فـــن

أنامل خلاّقة

رسل عمر خير الدين - المرحلة الثانية

سيـــــــــــــــن

إذا كانت كل قراراتك وتفكيرك هي نتاج بيئتك وجيناتك، هل يمكن القول أنّ لديك إرادة حرة ؟

الإرادة الحرة مسألة معقدة. صحيح أن جيناتنا وبيئتنا تؤثر على طريقة تفكيرنا وقراراتنا، لكنها لا تلغي قدرتنا على الاختيار. الجينات تحدد القاعدة، والبيئة تضيف الظروف، لكننا نملك الوعي الذي يساعدنا على التمييز والتصرف. الإرادة الحرة ليست مطلقة، لكنها مساحة نتحرك فيها بين ما وَرثناه وما نمر به. الإنسان دائمًا لديه خيار، حتى لو كان محدودًا، وهذا الخيار هو ما يعطي حياتنا معنى.

عبدالله عائد أديب | المرحلة الاولى

لايمكننا نكران أن للبيئة أثراً في سلوك الشخص تحديدًا وللجينات تأثير طفيف إلا إنّ الإنسان يولد حُراً ثمّ تتلاشى الحرية حينما يصغي لأصوات لا تُشابه دواخلهُ.

سارة مُحمد علي | المرحلة الخامسة

الارادة الحرة هي قرار واعي صادر عن تفكير و تحليل لمقومات عدة إحداها هي البيئة ، اي انّ الاخيرة هي جزء لا يتجزأ من الارادة ، لكن لا يمكن القول بأن الفعل ناتج بتأثير البيئة وحدها ، فهو اشبه برفض تحمل مسؤولية القرار الذي يُتّخذ , اما الجينات فلا ارى اي صلة لها بالارادة ، فلو كانت كذلك فعلاً ، لكان من باب اوجب تنسيب الفضل لأسلافنا في كل خير ، و إلقاء اللوم عليهم في كل شر وهذا بالتأكيد ينافي قدرة التفكير التي مُيّز بهما الانسان .

زينب | المرحلة الثانية

نعم فالإرادة الحرة ليس شرطاً أن تكون مستقلة عن الغريزة والفطرة . وإنما تكون نتيجة تساؤلات بينك وبين ذاتك . ولا مناص من تأثير المجتمع لأن الانسان كائن اجتماعي بطبيعته .

- أنس فيصل علي | المرحلة الثانية

لايوجد إرادة حرة تماما فنحن دائما نجد انفسنا محكومين ببيئتنا و مجتمعنا و ظروفنا و حتى مشاعرنا... و لعله من الرحيم ان يكون الانسان محكوماً في بعض الأحيان أفضل من الحرية الكاملة التي كثيراً ما يخلط الناس بينها و بين الضياع التام و الشك.

- صفا عامر عبدالله | المرحلة السادسة

ليس بالكامل ففي بعض القرارات نخضع لإرادتنا والبعض الاخر نخضع للمجتمع.

- ميساء محمد يونس | المرحلة الثانية

ليس لكل شخص إرادة حرة إذا ما كان المحيط به يحدده باختيارات و قرارات قد لا تتناسب مع ارادته و تفكيره ، في اغلب الاحيان يعيش الأشخاص حياة لا يريدونها لمجرد انها المتوفرة و المعتادة نسبة لمحيطهم.

- سدرة محمد سليمان| المرحلة الثانية

نعم، بالرغم من تأثير البيئة والجينات إلا إن الإنسان يحمل إرادة حرة تجعله يقيّم ويحدّد الصواب من عدمه.

- عبدالمجيب خليل ابراهيم | المرحلة الثانية

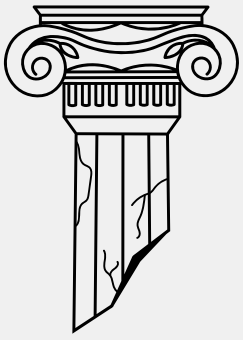

نعم ، لديَّ إرادة حرَّة ، لأنَّ معرفتي بهذا الشَّيء - أنَّني نتاج بيئتي وجيناتي - هي ما يجعلني حرًّا ، فأستطيع ببساطة - أو ربَّما بصعوبة لكن ممكن - تغيير شخصيتي.

- مصطفى سالم محمد | المرحلة الثانية

لا يمكن الجزم بوجود الإرادة الحرة من عدمها في جميع الامور مرة واحدة، ما أظنه حقاً هو أن بعض الأمور تكون حتمية ولا بد من حدوثها ولا يمكن أن يتحكم الانسان بحدوثها من عدمه، وتوجد أمور اخرى يتحكم بها الأنسان بشكل شبه ارادي وتعتمد على اللاوعي وتراكم خبرات الانسان ومعلوماته على مدى سنين طويلة فعندما يختار الانسان مثل هذه الأمور يظن أنه مسير وليس مخيرًا ولكن الحقيقة تقول العكس. باختصار، الأنسان له القدرة أحيانا على إرادته وعلى التحكم ببعض قرارته، وبعض الأمور يكون مسيرًا فيها.

- محمد ابراهيم سعيد | المرحلة الرابعة

لا ، لأن الإرداة الحرة بالحقيقة هي ليست مطلقة لأنها تُعتبر قضية فلسفية تتعلق بعلم النفس والاعصاب ، ففي اغلب الاوقات يتخذ الدماغ القرارات قبل أن نكون واعين بهذه القرارات و التي تكون نتيجة البيئة والجينات بالاساس.

- حنان محمد محمد | المرحلة الثانية

تكمن الإرادة الحرة في الخروج عنّ سطور البيئة التقليدية.

- مريم علي عبدالرزاق | المرحلة الخامسة

القرارات والتفكير هي في حقيقة الأمر وفي البداية تكون نتيجة البيئة والجينات وتأثيرات المجتمع الذي تعيش فيهِ لكنها وعندما يتقدم الإنسان في العيش وخوض تجاربه في الحياة وحده ، سوف تتغير افكارهُ وقراراتهُ نظراً لما اصبح يراهُ هو بعينهِ ويجربهُ ويعيش فيهِ وحدهُ بعيداً عن معتقدات بيئتهِ ، فالجواب هو عندما يكون الإنسان صغيراً وفي سن لايسمح لهُ باتخاذ قرار ولا الاعتماد على نفسهِ يكون لديهِ إرادة لكنها ليست حرةً تماماً لأنها مدعمة ومسنودة بافكار الاهل والبيئة ، لكن عندما يكبُر هذا الإنسان ويبدأ رحلته العملية في الحياة سوف يكون لهُ إرادة حرة في اتخاذ القرار والتفكير ويكون لهُ مرجع بهذا وهو البيئة التي جاء منها ومعتقداتهُ الراسخة في ذهنهِ منذ الطفولة .

- ساره مروان مضحي | المرحلة الثانية

كلّا ليس لنا إرادة حرّة بل نحنُ مقيّدون بقيودٍ اجتماعيّة نتوارثها جيلاً عن جيل من دون أن نشعر والحرُّ هو من يستطيع أن يحرِّرَ نفسه من هذه القيود.

- سناد معن عبد الإله | المرحلة الأولى

ربما نعم لكن ضمن سياق هذه الجينات التي تكوِّن هويتنا الانسانية فإذا فصلنا الجينات وتاثير البيئة التي عشنا بها وشكَّلتنا والتي تختلف من شخص لاخر وتميزه فلن يبقى هناك وجود للانسان ،فالإرادة الحرة قد توجد خارج اطار الظروف والبيئة فتتبع من رغبة الانسان الملحة للتغيير والنمو ،لكن في بعض الاحيان هذه العوامل الخارجية تكون اقوى منها لكن هذا لا يعني غيابها تماما. فقد اكتشف مؤخرا بما يعرف بال neuroplasticity ""الليونة العصبية"" وهي قدرة الدماغ على تعديل شبكاته العصبية، مما يؤثر على التفكير والسلوك، وربما يكون هذا به نوع من الإرادة الحرة.وظهر مجال يدعى epigenetics وهو يُعنى بالتغييرات التي تحدث بالتعبير الجيني ما بعد فترة الولادة وربما الى حد ما يمكن اعتبار بعض هذه التغييرات انعكاساً للإرادة الحرة ايضا والله اعلم.

- زهراء عمار سالم | المرحلة الثانية

نعم ، لكن حرة بحدود البيئة والعادات والتقاليد

- عبدالرحمن حسين عبدي | المرحلة الاولى

توجد إرادة حُرة نَعم، ولولاها لأصبح من يعيشون في نفس البيئة متشابهين في كل شيء، كأن تجد في غرفة شديدة الظلام خيطاً من النور، نسلك الطرق المختلفة بإرادتنا وبمقادير مختلفة من الحرية ،، وإن كانت البيئة تلزمنا بواجبات تجاه الدين والعادات والقيم التي يمكنها ان تؤثر على قراراتنا فهذا ليس بشيء يبتر حريتك بشكل كامل ،، ستضع لك الحياة الكثير من الخيارات التي تعتمد عليك ،، على تمييزك ونظريتك أنت .... انت من يضع لهذه الحرية تعريفاً ومعايير على الرغم من انها ربما تكون لغيرك سجناً وللاخر تحرراً مفرطاً .

- حنين عمر زهير | المرحلة الرابعة

ما نسبةُ ان نختار نحن و اخوتنا الذين تربينا معهم في البيئة ذاتها و بنفس الجينات اختياراتٍ و قراراتٍ متشابهة؟ نحن نتاج انفسنا، تجاربنا السابقة، نظرتنا الى الحياة، و خصالنا التي تميزنا.

- زينة نشوان ادريس | المرحلة الثانية

سيـــــــــــــن

لماذا نجد الجمال في الأشياء غير الكاملة ؟ هل الكمال غير مريح ولماذا؟

أظن أننا بدأنا نُدرِك حقيقة أن الكمال لله وحدهُ فننفر من كلّ الأشياء التي تدّعي الكمال أو المثالية لأنها تبدو غير صادقة فنجلس تحت بساط البساطة التي تبدو حقيقية للغاية ومُريحة.

سارة مُحمد علي | المرحلة الخامسة

بدايةً أرى أن الكمال شيء وهمي أي إنه لايوجد شيء يتصف بالكمال وذلك لعدم وضوح معايير الكمال لدينا ولكنني أعتقد ان الأشياء عندما تنحصر بنطاق المألوف تبدو وكأنها مُشْبِعة لرؤيتنا المونوفولوجية لها ... والنفس البشرية لاتقف عند شيء تألفه بل تبحث في ميتافيزيقيا ذلك الشيء وما ورائياتهِ.

أنس فيصل علي| المرحلة الثانية

لاننا بطبيعتنا لدينا عيوب ولسنا ذوي كمال ، والانسان يؤنس بشبيهه ، والاشياء غير الكاملة كمرآة تعكس اللمسة البشرية التي جهدت في صنع هذا الشيء. الكمال يعطينا احساس الآلة الخالية من المشاعر والانفعالات الطبيعية التي تحكم كل إنسان والتي تعرضه للخطأ والتي هي بذات الوقت تزرع فيه نزعة للتعاطف ونزعة للحب، عوضا عن ان الكمال يخلق بنا رغبة للوم انفسنا على عيوبها ،رغبة للطموح لشبيه هذا الكمال الذي من المستحيل الوصول اليه..

زهراء عمار سالم | المرحلة الثانية

لكل شيء في كوننا جمال خاص به بغض النظر عن النقص او الكمال.

مريم مثنى | المرحلة الخامسة

لأن الكمال في المخلوقات غير موجود و هذا ما يجعلنا نحن البشر نحب كل كينونة غير كاملة لأننا نرى فيها انعكاساً لنا وتمثيلاً لبريقنا رغم ضعفنا ، أما رؤية الكمال فيجعل الإنسان خاضعاً عابدا لذلك الكمال الذي لايوازيه شيء و لايجابهه احد، فيحب الناس جمال الشمس و القمر و الشجر و البحار و يرجون الرحمة و القوة من الاله.

- صفا عامر عبدالله | المرحلة السادسة

ليس لأنه غير مريح وانما الاشياء غير المكتملة يكون الفضول والانجذاب لها كبير, فضلا عن التفكير في الاشياء التي تنقصها .

- ميساء محمد يونس | المرحلة الثانية

نعم . نحن نجد الجمال في الاشياء الاقرب الينا كبشر (نحن لسنا كاملين) فنجد انفسنا ننجذب لما هو اقرب للواقع لا للكمال.

- سدرة محمد سليمان | المرحلة الثانية

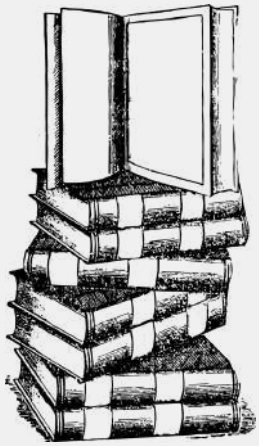

لا اتفق (لا أجد الجمال في الاشياء غير الكاملة).

- مصطفى عبد الناصر خالد | المرحلة الخامسة

لأن الكمال لله وحده ، فشيء طبيعي أنّ كل الاشياء مهما اكتمل جمالها تبقى غير كاملة لهذا وبشكل ارادي نميل للاشياء غير الكاملة ونجد الراحة فيها .. ببساطة الاشياء الكاملة تتطلب ان تكون انت كاملاً وكما قلنا فإن الكمال لله .

- عبدالرحمن حسين عبدي | المرحلة الأولى

لربما يُعزى ذلك للفطرة البشرية البعيدة كلّ البعد عن المثالية، فلا وجود للمثالية ولكن هُناك مَن يدعيها.

- مريم علي عبدالرزاق | المرحلة الخامسة

اظن أن النقص الحاصل ببعض الاشياء يمثل حافزاً يدفع الانسان من اجل الكمال.الكمال مريح، وبالرغم من أنه يمثل مكافأة الإنسان على اتعابه، لكنه لا يمثل الا جزءاً بسيطاً من رحلة الجزء. وقالوا ايضاً: الرحلة أجمل من الوصول.

- محمد ابراهيم سعيد | المرحلة الرابعة

اعتقد ان جمال الأشياء الناقصة وحبنا لها جاء من منظورنا لطبيعتنا البشرية غير الكاملة ، الكمال وان كان شيئاً يسعى له الكثيرون إلا انه يخلق نوعا من القلق ربما لأنه يناقض طبيعتنا, العيوب تجعل الأشياء قريبة منا اكثر بينما الكمال قد يخلق حاجزاً يوحي بالبعد او الاستحالة ، وايضاً ربما لخوفنا مما نجهل ففكرة المثالية مخيفة وتخلق الكثير من الشك سواء كان شكاً بالأشخاص او شكاً في الأشياء الجامدة، كغرض نود شراءه لكننا نتردد لمجرد فكرة انه كامل كأن يكون رخيص السعر محكم الصنع جميل المظهر, اما الأشخاص فايضاً تخيفنا فكرة مثاليتهم لأننا بطبيعتنا غير كاملين فنخاف من عدم وجود نقاط ضعف في حالة المواجهة .

- تغريد عزام جعفر | المرحلة الثالثة

نحن كبشر غير كاملين بطبيعتنا، لذلك نميل إلى الارتباط بالأشياء التي تشبهنا. الكمال المطلق قد يبدو بعيدًا عن تجربتنا الحياتية، بينما النقص يخلق شعورًا بالألفة والتعاطف. الأشياء غير الكاملة تمنحنا إحساسًا بالعفوية والصدق، وهو ما يجعلها أكثر إنسانية وقربية.

- اية خالد علي | المرحلة الثانية

قد يبدو هذا السؤال بعيدًا عن الواقع، على الرغم من أن الكمال في هذه الحياة غير موجود، والكمال لله وحده. ومع ذلك، فإن الناس غالبًا ما تنجذب إلى الأشياء التي تبدو أكثر كمالًا. إذا أمعنا النظر في هذا الموضوع، سنجد أنه في زمننا الحالي، يُظهر الأشخاص الأكثر شهرة على مواقع التواصل الاجتماعي حياةً أقرب إلى الكمال، سواء من خلال أشكالهم التي يسعون إلى تحسينها باستمرار أو من خلال إظهار الجوانب السعيدة والمكتملة فقط من حياتهم. هذا الاتجاه يعكس انجذابًا واضحًا للصور المثالية، حيث نرى أن بعض هؤلاء الأشخاص يمتلكون ملايين المتابعين، قد يتجاوز عددهم العشرة ملايين. وهذا يدل على أن الإنسان يميل بطبيعته إلى الإعجاب بالأشخاص أو الأشياء التي تُظهر صورة أقرب إلى الكمال. لكن هنا يجب أن نتساءل: أهذا الكمال الذي نراه حقيقي؟ أم أنه مجرد وهم يخلق ضغطًا نفسيًا على الأفراد الذين يقارنون حياتهم بما يُعرض أمامهم؟ربما يكمن السبب في أن الكمال الظاهري يعكس رغبة الإنسان في تحقيق حلم بعيد المنال أو الهروب من عيوب الحياة اليومية. لكن في الوقت ذاته، تظل الحقيقة الأعمق أن النقص جزء من طبيعتنا، وأن الجمال الحقيقي قد يظهر في الأشياء التي تحمل طابعًا إنسانيًا وأصالة تجعلها أقرب إلى القلب.

- امنة منير احمد | المرحلة الرابعة

ذكرّني بأبي العلاء المعريّ إذ يقول :
"تُوَقَّى البدورُ النَّقصَ وهِيَ أهلَّةٌ
ويدركُها النَّقصانُ وهي كوامل "

- سناد معن عبد الإله | المرحلة الأولى

بدايةً سوف أجيب بسؤال هل يوجد شيء وصل الى مرحلة الكمال ؟ فالجواب ،كلا فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده لذلك نجد ان اغلب الاشياء غير المتكاملة جميلة ولو افترضنا انه يوجد شيء متكامل لن تسير الحياة ولن يكون هناك انتقادات ولن يكون هناك نقاشات لكونه كاملاً غير قابل للنقاش والتعديل لذلك فالكمال يخالف قاعدة الحياة فالباري عزَّ وجل وحده له الكمال

- مصطفى سالم داؤد | المرحلة الثانية

سيـــــــــــــــن

برأيك هل الأخلاق فطرة بشرية أم هل هي نتيجة التشريعات الدينية والمحيط؟

لا ، ليست بفطرة ، ولكنَّها نتاج للقوانين الوضعيّة أوّلًا - تاريخيًا - والتشريعات الدّينيّة وما يتلوهما.
مصطفى سالم محمّد | المرحلة الثانية

الأخلاق مزيج من الفطرة والتأثير. الإنسان يولد بحس داخلي للخير والشر، لكن المحيط والتشريعات الدينية يصقلان هذا الحس ويوجهانه. الفطرة تمنحنا الأساس، والمجتمع يحدد التفاصيل.
عبدالله عائد أديب| المرحلة الاولى

فطرة ونتيجة، إذ إن الطفل يولد بسلوكيات حميدة مثل حب الخير للجميع والمشاركة وغيرها وعند بلوغه يتأثر بمحيطه للأسوأ و بدينه للأفضل.
عبدالمجيب خليل ابراهيم | المرحلة الثانية

أرى أنها الاثنين، تولد الأخلاق مع الشخص ففي كل واحد فينا جوهر يميزه عن غيره لا يعرفه الكثير وأحياناً حتى الشخص نفسه لم يكتشف هذا الجوهر، لكن الذي يحافظ عليها ويجعلها تستمر مع الإنسان هو الدين والالتزام به والإنضباط.

- براء خالد خضير| المرحلة الثانية

قد يولد الإنسان بحبه للخير والأخلاق الحميدة ولكن الذي يبقي هذا الحب ويدعمه وينمّيه او حتى يفرضه هو الدين , الدين هو المصدر للأخلاق فلولا تشريعات الله لفضّل كل إنسانٍ نفسه بدل التحلي بالأخلاق فإذا اخذنا مثالاً لشخصٍ بلا دين فما هو الشي الذي قد يمنعه من أن يكون انساناً سيئا مع من حوله؟ ببساطة لا شيء , اما في حالة الإنسان المتدين حتى وان كان يحمل بعض الخصال السيئة سيحاول ان يتخلص منها لأجل دينه .

- تغريد عزام جعفر | المرحلة الثالثة

تقول الدراسات انه يوجد جزء منها وراثي والدين هو طريقة لاظهار هذه الاخلاق باحسن صورة.

- يوسف أياد | المرحلة الثانية

بالتأكيد بدون التشريعات الدينية والمحيط واضيف اليها القانون لن يلتزم اي شخص بالاخلاق فما هو الدافع الذي يجعله ذا اخلاق إذا كان جميع من حوله غير ملتزمين بالاخلاق.

- كرم عدي أحمد | المرحلة الثانية

فطرة بشرية ،ثم الحياة تزدري بأخلاق الشخص وتكسبه صفات سيئة.

- أسعد محمد هاشم | المرحلة السادسة

الأخلاق تنبع أولاً من الفطرة، وثانيًا يصقلها الدين. نلاحظ أن بعض الشعوب تمتلك من الأدب والقيم ما قد لا تجده في شعوب أخرى. في الصين واليابان، وهما من الدول التي تحتوي على أكبر عدد من الملحدين، نجد احترامًا كبيرًا للآخر، وقيمًا ومبادئ جميلة، إضافة إلى ترابط عائلي قوي. احترام المبادئ الاجتماعية، تطبيق القوانين، وحب التعاون فيما بينهم هي أمور أساسية متجذرة في ثقافتهم.ولا يمكننا أن ننسى أخلاق العرب قبل الإسلام، حيث اتسموا بصفات عظيمة مثل الصدق، الإخلاص، والكرم. وعندما بُعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أكد على أهمية الأخلاق قائلاً: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق". فجاء الدين ليهذب هذه الأخلاق ويجعلها جزءًا من حدوده وتشريعاته. وعندما سُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جوهر الدين، لخصه بكلمتين قائلاً: "حسن الخلق". وهذا يبيّن أن الأخلاق ليست مجرد سلوكيات اجتماعية، بل هي جزء أساسي من الرسالة الدينية التي تهدف إلى تحسين العلاقات بين الناس وتعزيز الخير في المجتمع.

- امنه منير احمد | المرحلة الرابعة

الاخلاق فطرة بشرية مرادفة لما يسمى بالحس السليم ،وهي غريزة تعنى بتحديد الصواب عن الخطأ ، توثقها التشريعات الدينية وقد يعززها المحيط او يقوم بتشويهها كما نشهد الآن في بعض المجتمعات الغربية.

- زهراء عمار سالم | المرحلة الثانية

إنها فطرة بشرية بسبب أن هناك أفراداً نشأت في نفس التشريعات الدينية والمحيط الا أننا نجدهم يختلفون في شخصياتهم التي يطبقون فيها الاخلاق.

- ميسم عدنان أحمد | المرحلة الثانية

لطالما كانت الأخلاق صِفة، والصفات تُكتسب..

- مريم علي عبدالرزاق| المرحلة الخامسة

الاخلاق فطرة بشرية تقومها التشريعات و المحيط. الانسان بأصله صادق اذا لم يكن هنالك ما يجبره على الكذب فإن كذب، كيف سيفهم أنها خطيئة بدون التشريعات و المحيط؟

- زينة نشوان ادريس | المرحلة الثانية

الاخلاق فطرة بشرية من قوله تعالى(و نفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها)، حتى في اكثر المجتمعات بدائية و انعزالا تجد لديها نوع من المنظومة الاخلاقية و ان كانت بسيطة فهي تشير بشكل صريح إلى أن الأخلاقيات غريزة داخل الفرد نفسه بشكل يمكنه من التفاعل مع اقرانه و تكوين نوع من الثقة و الأمان داخل المجتمع الصغير لكي يجابه البيئة المحيطة، التشريعات الدينية تجعل هذه الاخلاقيات واجبة و مفروضة و تعد بالثواب و العقاب الاخروي عليها... و من يعلم ربما غريزة الأخلاق داخل الفرد وضعت بالدرجة الاساس لتوجيه العقل الباطن للفرد إلى ان يسعى نحو تلك المكافأة الأبدية.

- صفا عامر عبدالله | المرحلة السادسة

الاخلاق لها جانب يعتمد على التشريعات الدينية لكنها في نفس الوقت قريبة الى كونها فطرة بشرية (الجميع لديهم اخلاق سواء كانت تميل الى السلبية او الايجابية).

- سدرة محمد سليمان | المرحلة الثانية

الأخلاق فطرة موجودة في جميع الكائنات الحية فقد لاحظ العلماءُ السلوكياتِ التي تدل على "أخلاقيات" بعض الكائنات الحية، فالفيلة والشمبانزيات تظهر تعاطفا مع بعضها عند موت أحد الأفراد، والغربان تقيم المحاكم والجنائز وغيرها الكثير والكثير.الفرق الذي حدث في الانسان هو أن التشريعات الدينية تحفز هذه الأفعال الاخلاقية كالصدق والايثار والتعاون ولا تربطها بمناسبة معينة. فإجابة على سؤالكم، الاخلاق هي فطرة بشرية بالاساس وعزز وجودها الوازع الديني.

- محمد ابراهيم سعيد | المرحلة الرابعة

سيـــــــــــــــن

هل شعور الرضا بعد فعل الخير هو الدافع اللا واعي لفعل الخير؟ أم ما هو برأيك الدافع الحقيقي لفعل الخير؟

هناك عدة اسباب لفعل الخير والدافع اللا واعي لفعله يعتبر احدها، فعقولنا مبرمجة منذ الصغر على فعل الخير. هناك بالتأكيد اسباب اخرى: الدافع والحافز الديني الذي يكافئ الانسان على فعل الخير بأشكال عديدة، مادية كانت أم معنوية , و هناك ظاهرة تعرف بـ"التكفير الاخلاقي" التي يقوم بها بعض الاشخاص بعمل الافعال الخيرة لتعويض الشرور التي قاموا بها كوسيلة للتخفيف من الشعور بالذنب او لتحسين صورتهم امام الناس.

محمد ابراهيم سعيد | المرحلة الرابعة

الشُّعور بالرضا عن النَّفس هو الدَّافع الأساسي لفعل الخير وهو دافعٌ واعٍ ، وأرى في هذا جزءًا من قساوة النَّفس البشريّة ، فحتّى فعل الخير هو لمصلحتها.

مصطفى سالم محمّد | المرحلة الثانية

برأيي، الدافع الحقيقي لفعل الخير يكمن في التعاطف مع الآخرين والرغبة في تقليل معاناتهم، خصوصًا إذا كنت قد مررت بتجارب مشابهة لهم. الشعور بآلامهم وفهم معاناتهم يجعلك أكثر استعدادًا لمساعدتهم ومد يد العون. هذا الدافع ينبع من الإنسانية الفطرية في داخلنا، حيث نشعر برغبة صادقة في تخفيف العبء عن غيرنا، خاصة عندما نعرف جيدًا ما يعنيه المرور بظروف صعبة.

اية خالد علي| المرحلة الثانية

ربما لدى الانسان نزعة اجتماعية لمساعدة الغير؟ ربما يتخيل الإنسان نفسه في نفس الموقف فيساعد الآخر؟ لستُ متأكداً

- مصطفى عبدالناصر خالد | المرحلة الخامسة

نعم فالرضى في فعل الخير وشعور الامتنان في وجه من تفعل له الخير هما سببان رئيسيان في راحة الانسان والانسان بشكل لا واعٍ يتجه نحو راحته .. فالرضى وشعور الامتنان هما الدافع الحقيقي.

- عبدالرحمن حسين عبدي | المرحلة الاولى

الرضا شعور يعزز فعل الخير لكن الدافع الرئيسي له الإيثار ومحبة الخير للكل دون شوائب الحقد والغيرة. كذلك من يفعل الخير لا يبحث عن مقابل. يفعله لنفسه ولا يعرف ما هي الأنانية أبداً، من يفعل الخير من هذا الدافع شخص نقي لأقصى الدرجات.

- براء خالد خضير | المرحلة الثانية

الأصل أن فعل الخير يجمل الأنسان داخلياً ويشعره بالسلام الداخلي وبالتالي هو من يكسب.

- أسعد محمد هاشم | المرحلة السادسة

بالنسبة لي هذا الشعور هو الذي يدفعني لعمل المزيد من الخير.

- كرم عدي أحمد| المرحلة الثانية

ممكن هكذا وممكن بسبب الامتثال الى التعاليم الدينية.

- يونس أنمار عبدالقادر | المرحلة السادسة

برأيي الدافع لفعل الخير هو ما كان الشخص بحاجته يوماً ما

- ميساء محمد يونس | المرحلة الثانية

هنالك نوعان من الناس الذين يفعلون الخير النوع الأول دافعهم النفسي لفعل الخير هو للشعور برضا النفس و النوع الآخر هم الناس الذين يفعلون الخير فقط للشهرة و نشره على مواقع الاتصال الاجتماعي لغرض التباهي به لا غير.

- يحيى سعيد محمد| المرحلة الاولى

دافعان نفسي و ديني، النفسي هو اللاوعي الذي يجعل الشخص يقوم بالخير بعد كل مرة ويزيد رضاه على نفسه لأنه يقوم بفعل الخير، والديني أمرُ الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه والإسلام لفعل الخير ووجوبه، فخيرا تفعل أجرًا تلقى لا شرًّا تلقى.

- عبدالمجيب خليل ابراهيم | المرحلة الثانية

برأيي ومن وجهة نظر مثالية فعل الخير يجب ان لا يُربط بمقابل بل يجب ان يُفعل الخير بحيث لا يكون هناك مسوغ رئيسي لفعله غير فعل الخير نفسه ،فيمكن القول ان الدافع الحقيقي لفعل الخير هو تعبير عن الذات انعكاسٌ لمبادئها واخلاقياتها "حسها السليم"، ومن الممكن ايضا اعتبار الشعور اللاواعي بالرضا من احد الدوافع.

- زهراء عمار سالم | المرحلة الثانية

الانسان اسير لمشاعره، تلك التي تأتي من نفسه لنفسه و تلك التي تأتي من الاخرين لنفسه. وان اجتمعتا معا كما هو الحال في فعل الخير و شعور الرضا فكيف لا يكون الانسان مدفوعًا بهذا الشعور ؟

- زينة نشوان ادريس | المرحلة الثانية

شعور الرضا قد يكون أحد الدوافع لفعل الخير، لكنه ليس الدافع الوحيد. أحيانًا نفعل الخير بدافع التعاطف، الشعور بالمسؤولية، أو الرغبة في ترك أثر إيجابي. الدافع الحقيقي يختلف من شخص لآخر، لكنه غالبًا مزيج من الفطرة الإنسانية والرغبة في بناء عالم أفضل.

- عبدالله عائد أديب| المرحلة الاولى

اعتقد نعم هو الدافع اللاواعي ، لكن هذا الشيء يعزز السلوك الخيّر ولا اعتقد انه يقلل من قيمة الفعل نفسه او من النوايا الحسنه وراءه.

- حنان محمد محمد | المرحلة الثانية

ليس كلّ من يفعل الخيرَ يشعرُ بالرِّضا .. برأيي ما يدفعنا للخير كمُسلمينَ دوافع ديننا الحنيف وحثُّه

- سِناد معن عبد الإله | المرحلة الاولى

قدّ يكون الاحتمالين، فالدوافع اللاواعية عبارة عن مشاعر ورغبات عميقة قد تكون مسؤولة عن تصرفات وافعال دون وعي ومن الممكن ان شعور الرضا قدّ يحفز هذه الدوافع بطريقة لا واعية ومن الممكن ان تكون رغبة حقيقية واعية من الفرد..

- مريم علي عبدالرزاق | المرحلة الخامسة

إنّا نحتاج هذا لأنه يُشعِرنا بالراحة، فنحنُ نؤمن أن مانفعلهُ سيُعاد لنا بطريقةٍ ما.

- سارة محمد علي | المرحلة الخامسة

طبعاً لأن فعل الخير يعكس في نفوسنا شعور الرضا وفعل الخير صفة جيدة بل هي أفضل صفات البشر ومن كان بطبيعته فاعلاً للخير أياً كان فسيحظى بذكرٍ حسنٍ وحياة كريمة وهذا أكبر دافع لفعل الخير.

- أنس فيصل علي | المرحلة الثانية

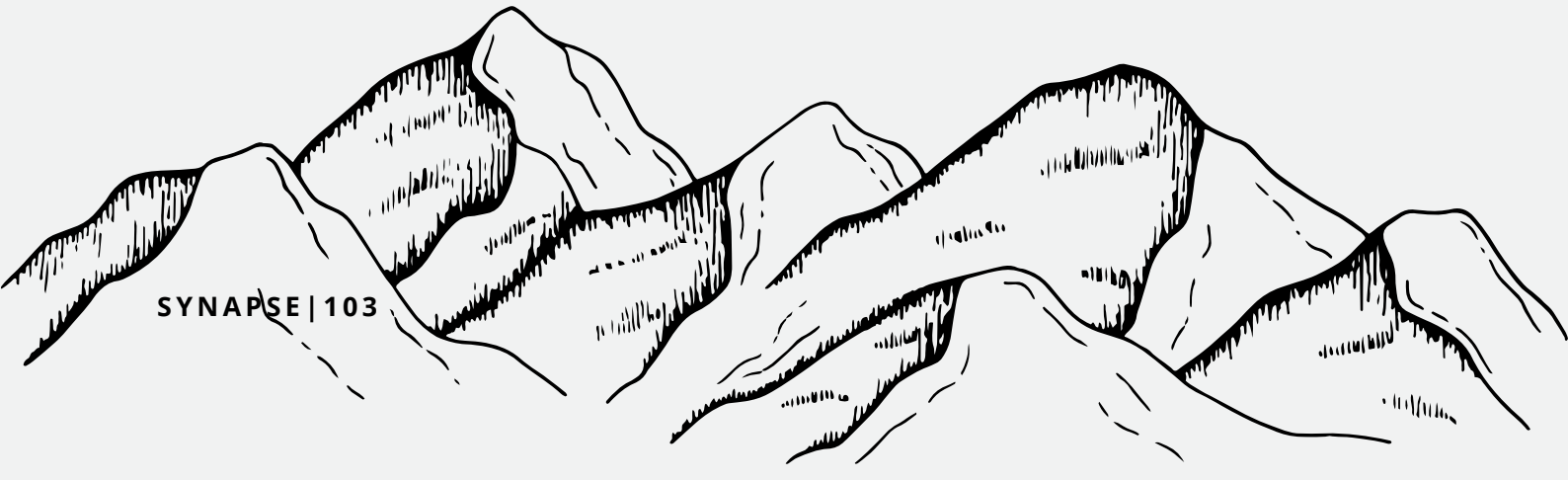

سيـــــــــــــــن

و أنت تقرأ سطور Synapse ، ما أجمل ما راقَ لك ؟

فقرة سين , استمتع كثيراً برؤية الآراء الصادقة بخصوص مواضيع مختلفة ، لاسيما تلك الغريبة منها ، حتى لو اختلفت الاراء ، فجرأة التعبير عنها دائما تستحق الاحترام.

زينب | المرحلة الثانية

حقيقةً راقت لي، لا أتذكر شيئاً محدداً ولكنها مميزة بمواضيعها ..الأدب الحب العائلة اللغة الفن الحرب الموت الحياة .فهي رحلة اكتشاف ثرية وممتعة بتفاصيلها وتعبيراتها المدهشة.

أنس فيصل علي | المرحلة الثانية

لكل قلم لون وكل الألوان تستحق أن تكون جميلة في مناسبةٍ ما، لهمُ التوفيق ولا جفّتْ أحبارهم آمين.

سارة مُحمد علي | المرحلة الخامسة

للأمانة، لم تتح لي الفرصة لقراءة المجلة برغم اعجابي الشديد بالفكرة والمواضيع المطروحة.أرجو ان احصل قريبا على النسخة الاخيرة. سائلا المولى عز وجل أن يسدد خطاكم لما فيه خير لهذه الكلية والمدينة.

محمد ابراهيم سعيد | المرحلة الرابعة

"ليلة ثوريةٍ تنتمي لشهر أكتوبرَ، صحوت وأنا جالس قرب أشلاء عائلتي لم أكن خائفًا لكّني تساءلُت بفضولٍ عمّا ستكون عليه نهايتنا الحتمية بعد كل ما قد حصل. "

- براء خالد خضير | المرحلة الثانية

احب فقرة سين كلها بشكل كبير و أتمعن بالأجوبة و تفكير مختلف البشر. والمقصود وراء الكلام يجعلني افكر كثيراً

- حنان محمد محمد | المرحلة الثانية

ما راق لي في هذا الجزء من المجلة هو التركيز على الجانب الإنساني لفنسنت فان كوخ، فقد كان فنانًا عانى من الوحدة والصراع الداخلي. تأثرت بحياته الريفية وتنقله بين المدن، معاناته النفسية التي ظهرت في لوحاته، رغم صعوبات حياته. قصته تلهمني كرسام، فالفن ليس فقط إبداعًا بل تعبيرًا صادقًا عن الذات.

- عبدالله عائد اديب | المرحلة الاولى

انضممتُ توًّا ولم أقرأ شيئاً بعدُ

- سناد معن عبد الإله | المرحلة الاولى

"في ذكرِ الهوى"

- مصطفى سالم داؤد | المرحلة الثانية

أزمة الذوق الادبي بين الشباب، مع الأسف اغلب ما هو «ترند» هذه الفترة لا يتعدى ان يكون تفاهات بلا منفعة حقيقية او قيمة ملموسة.

- زينة نشوان ادريس | المرحلة الثانية

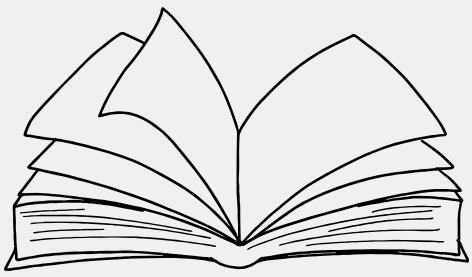

حقيقةً راقت لي اغلب السطور، بالتوفيق والسداد ان شاء الله

- مريم علي عبدالرزاق | المرحلة الخامسة

القصص القصيرة.

- يوسف أياد| المرحلة الثانية

ان جميع السطور فيها مضمون يجعلنا نعيد مفاهيم الحياة الى اماكنها و حدّها في التقدير.

- ميسم عدنان أحمد | المرحلة الثانية

الاسئلة الجيدة و متحمس للبودكاست.

- يحيى سعيد محمد| المرحلة الاولى

الدين.

- ميساء محمد يونس | المرحلة الثانية

"قد لا يهُم من الحديثِ فصيحه ، انا بالمقالِ تهُزني الأسماء"

- مريم مثنى | المرحلة الخامسة

كل ما في synapse هو جميل .

- أسعد محمد هاشم | المرحلة السادسة

إلى كُلية الطب
إلى أُمنا القاسية والأب الحنون

مابينَ الأمس والحاضر
خطواتٌ مترددة ممزوجة بالخوف خَطيتها نحوكِ قبل ستة سنوات
لأقضي بَعدها ليالي كثيرة خلف باب غُرفتي أتساءل إن كُنتُ قد أخطأت القرار بمسيري إليك؟!
لحظاتٌ كثيرة شعرتُ فيها أن فصوص دماغي صغيرة جدا بل عاجزة على استيعاب هذا الكم الهائل من المعلومات
وعلمتُ يوماً أن قلبي ضعيفٌ جدا حين رأيتُ ذلك العجوز يَبكي قدمه المبتورة جراء مرض السكري
واحيانا أخرى دعوت ربي ان يوقف الزمن حولي للحظات لعلي أتمكن من إكمال مادة الامتحان او ربما أهرب من ردائي الأبيض قبل أن ينادي الدكتور اسمي لدخول محطات الاوسكي
تحت سطوتكِ بكيتُ كثيرا ومن ثم تأدبت ..

:يا فتاة انهضي لقد حل الصباح وشمرت عن ساعديها الشمس

أيتها الأم لقد تلاشى الأمس وتلاشت معه فروعي الضعيفة...

:صوتُ والدتي وهي تبحث عن جَورب أخي الضائع يتشابك مع صوت والدي وهو يسأل عن ربطة عنقه الحمراء
سيدة الأمن على بوابة الجامعة لم توقفني هذا الصباح ولم تطلب مني إظهار هويتي الجامعية على الرغم من أنها حفظت تراسيم وجهي
ذلك البستاني بشعره الأبيض نظر إلي اليوم وأهداني ابتسامة عريضة

هذا الدرب الذي وقفت فيه يوما والتفت لأحمل ادراجي واعود من حيث أتيت
اقطعه اليوم بخطواتٍ ثابتة و بوشاح حمل اسمي بجانب أسمك
أتيتكِ اليوم وعلى قلبي خُطت تعاليمكِ لتباركي هذا الابنة في مسعاها الجديد

ابتهال طيار موسى

صورة تخرج الدفعة الواحدة والستين

من الاسطورة الى الحقيقة

يحتضن (اكليل الجبل)

الدرع رمز الانتصار... الديمومة والاستمرارية

كما نحن دائمو الخضرة علماً منتصرون على

الجهل دوماً يتوسط شعارنا

(درعٌ)

هو بمثابة الحصن الحصين فنحن رموز القوة

والصلابة قلاعٌ منيعة محصنة بالعلم

والثقافة خالدون بافعالنا

(كالعنقاء)

التي تمرض ولاتموت كما نينوى ولها مع كل

كبوة حياة ولأننا نعشق الأصالة.. والاصالة فينا

يتوسط كل تلك القوة رمز الطب التقليدي

(عصا أسكلبيوس)

ذو الثعبان المتشابك مشيراً إلينا نحن الاطباء

ملاذ العالم الآمن وكيف لا ونحن بدأنا بالقلم

وننتهي اليه

(القلم)

الذي به نُشفِي وبه نرتقي به بدأ القرآن وبدأ

الكون وبه يستمر... ..

ونستمر

"من خلال المصاعب الى النجوم"

"Per aspera ad astra"

ندعوكم لمشاهدة

بودكاست الياقوتي على

اليوتيوب عبر الرابط التالي

@synapse.cmum

@synapse_cmum